بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (626) الجمعة 22 رمضان 1417 ـ 31 يناير 1997 Volume 12 Issue No. (626) Friday 22nd. Ramadan 1417 - 31st. January 1997

شهادات حية من الجزائر: ذبح واغتصاب وزواج بالإكراه من الطالبات!

[الصفحة ـ 4]

صناديق الاستثمار خطر يهدد مستقبل المصارف الإسلامية

[الصفحة ـ 6]

أزواج.. ليسوا في الحلال !!

[الصفحة ـ 5]

«المسلمون» تنفرد بتحقيقات من داخل المراكز الدولية لعبدة الشيطان

تورط «الانترنت».. وممارسات منحرفة لجذب الشباب !

كتب-فراج اسماعيل

□ تنفرد «المسلمون» بدخول المراكز الرئيسية لعبدة الشيطان وتتبع جذورها، وهي الجماعة التي قبض على عدد من اتباعها مؤخرا في مصر.

حصل مراسلونا في عدة عواصم إسلامية واوربية على أسرار تنشر لأول مرة. وتتبعوا جذور هذه الجماعة في امريكا، حيث قام محررنا هناك الزميل عمار بكار بقراءة عشرات الأوراق المكتوبة بلغة شيطانية سخيفة والحصول على صور نادرة.

إنه عالم رهيب من الغموض والاجرام ضحيته 100 الف طفل في امريكا وحدها. مؤسس هذه الجماعة في امريكا «هو د. أنطون سراندور لافي»، وقد أسس ما يسمى بكنيسة الشيطان بمدينة «سان فرانسيسكو» بولاية «كاليفورنيا» على الساحل الغربي بالولايات المتحدة والذي أصدر أيضا ما يسمى «انجيل الشيطان» مؤكدا فيه أن ديانته ستكون مركزا لديانة الرعب التي تقدس رمز الشر.

وتقول كنيسة الشيطان إن الرقم «9» هو الرقم السحري المقدس، ولهم 6 اجازات سنوية. ويشير الزميل بكار إلى أن الاحصائيات تشير إلى ان عددهم في امريكا وحدها 20 الف عضو.

تكشف «المسلمون» في تحقيقاتها دوراً مؤثرا لشبكة المعلومات الدولية «الانترنت» في نشر افكار الجماعة دوليا والتواصل بين فروعها المختلفة المنتشرة في عدة مناطق عالمية. وتبين أن لهم مواقع على الشبكة، بما فيها موقع لانجيل الشيطان بالكامل. وقد اعترف بعض المقبوض عليهم في القاهرة بالدور الذي لعبته الشبكة في وصول الأفكار الشيطانية إليهم.



شعار الشيطانيين وفى الاعلى صورة لافى مؤسس كنيسة الشيطان

كما يكشف مراسلونا في القاهرة وبلغاريا وتركيا وعمان والقدس الدور التحريضي الذي لعبته فرق الموسيقى الصاخبة مثل «البيتلز والروك اند رول». واكدت تحقيقات النيابة العامة في مصر ذلك حيث اعترف المتهمون بتبادلهم لشرائط غنائية مهربة وشرائط ليزرلفرق أجنبية. وبالاضافة إلى أن هناك بعض الجماعات الشيطانية في بعض الدول الاسلامية كما في العراق، فان تحقيقاتنا تؤكد دورا مهما تؤديه جماعة الشيطان الصهيونية ومركزها تل ابيب، حيث تركز نشاطها في مناطق الحدود مع الدول العربية وخاصة مصر، وتستخدم اسلوب الجذب بالممارسات المنحرفة، وذلك عبر الجامعات والمدارس وتجمعات الشباب. وتستغل ضعف المناهج الدينية التعليمية في تسهيل مهمتها.

وقد أدلى اعضاء التنظيم في مصر باسماء 300 من طلبة وطالبات الجامعات والمدارس الثانوية، اشتركوا معهم في الحفلات التي قاموا فيها بتعاطي المخدرات وممارسة الانحراف الجماعي. واعترفت المتهمات الخمس بانهن روجن لافكارهن الخاصة وسط فتيات الجامعة والمدارس بالروج الأسود واطالة الاظافر، مما جعل هذه التقليعة تنتشر بين الطالبات.

تنشر المسلمون أراء علماء الشرع والاجتماع وخبراء الاعلام. وقد اعتبر مفتي مصر الشيخ نصر فريد ان جماعة عبدة الشيطان مرتدون عن الدين والعقيدة، ينبغي انزال العقاب الشرعي بهم في حالة رفضهم التوبة. واكد شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي وجود مؤامرة صهيونية وراء هذه الممارسات التي تهدف إلى نشر الفساد بين الشباب المسلم.

[قريبا على صفحات «المسلمون»]
[بوضوح ـ الصفحة 16]



اصلان مشهدوف « فى يسار الصورة» يدلى بصوته

مشهدوف رئيسا للشيشان

جروزني-«المسلمون»

□ اظهر الاقبال الكبير على التصويت فى انتخابات الرئاسة والبرلمان التى اجريت الاثنين الماضي، رغبة جميع الشيشانيين فى حسم الأمر لصالح استقلال بلادهم حيث إن جميع الأسماء التى رشحت نفسها فى القائمة وعددهم 12 مرشحا تعهدوا بالعمل فى اتجاه استقلال الشيشان الكلي.

وتشير النتائج التى تم فرزها حتى ساعة إعداد «المسلمون» للطبع أن اصلان مشهدوف الزعيم الشيشانى المعروف حصل على نسبة كبيرة فى الانتخابات الرئاسية التى جرت فى الشيشان يوم الاثنين الماضي. وقال مسؤول انتخابي إن مشهدوف، الذى قاد جيش المقاومة الشيشانية حتى النصر على القوات الروسية، إنه من المرجح ان ينتخب رئيسا ويحصل على اكثر من 50٪ من الأصوات.■

[تقرير الصفحة ـ 3]

إرهابيون صرب يعتدون على المسلمين

سراييفو-«المسلمون»

□ هاجم الارهابيون الصرب مجموعة من المسلمين اثناء قيامهم باعادة بناء مساكنهم في قريتهم التي كانوا خرجوا منها اثناء الحرب. وتقع القرية قرب الحدود بين صرب البوسنة وأراضي المسلمين والكروات.

شارك في الهجوم 200 صربي حيث قاموا بضرب المسلمين واخذوا في لكمهم وضربوهم باخشاب كانت في موقع البناء.

وشجب حلف شمال الاطلسي ومسؤولون دوليون السلطات الصربية لسماحها لهؤلاء الارهابيين بمهاجمة مسلمين في منطقة خاضعة لسيطرة الصرب. وقال «الميجر تونى وايت» المتحدث باسم الحلف ان القائد الامريكى لوحدته وجه اللوم للسلطات الصربية لسماحها بوقوع الهجوم.

كما انتقد مكتب «كارل بيلت» الممثل السامي للبوسنة، السلطات الصربية. واشار متحدث باسم الممثل إلى ان ما حدث انتهاك واضح لاتفاقية «دايتون» للسلام وخاصة الجانب الانساني فيها. واتهم بعض المسلمين الذين تعرضوا للهجوم جنودا أمريكيين وروسا في قوات حفظ السلام بعدم تدخلهم.■

مليونير أمريكى يتبرع للاستيطان

الخليل-«المسلمون»

□ اعلن المستوطن اليهودى المتطرف، الأمريكي الجنسية المليونير «كودنيك» التبرع بمبلغ 35 مليون دولار لدعم الاستيطان في قلب مدينة الخليل لاسيما فى منطقة الحرم الإبراهيمي.

جاء هذا التبرع دعما لمخطط إقامة مشروع تجارى سياحى استيطانى فى المدينة حيث سيتم بناء سوق تجارية إلى جانب المستوطنة اليهودية المقامة بالقرب من الحرم الإبراهيمى والمسماة «إبراهام افينو» وتقع فى سور سوق الخضار المركزى بالمدينة، والذى ينص بروتوكول إعادة الانتشار فى الخليل على فتحه فى غضون الأشهر الثلاثة الأولى من تطبيق الاتفاقية.

وإمعانا فى الاستفزاز الذى يقوم به المستوطنون بدعم من السلطات الاحتلالية، قام المتطرف المليونير «كودنيك» بجولة فى مدينة الخليل فى حراسة الشرطة والجيش الاحتلاليين، اعلن خلالها بانه خصص رصيداً ماليا من تبرعه لبناء فنادق سياحية استيطانية فى قلب مدينة الخليل. وقال: إن زيارته للمدينة تاتى فى سياق التنسيق لشراء عقارات عربية فى البلدة القديمة لتحقيق هذه الغاية.

وتحدث المستوطن إلى المواطنين فى منطقة الحرم الإبراهيمى حول إمكانية بيع محلاتهم التجارية له. وقال المواطن مراد شوكت القاخورى إن المستوطن عرض عليه صكا ماليا مفتوحا لبيع محل الخزف الذى يملكه فى منطقة الحرم الإبراهيمى، إلا انه رفض تلك بشدة وطرد «كودنيك» من محله، مؤكداً ان كنوز الدنيا كلها لن تزحزح وجودهم او تعمل على اخلائهم من املاكهم، مشيراً إلى ان منطقة الحرم ستبقى عربية إسلامية فلسطينية إلى الأبد، وأن الحرم الإبراهيمى خاص بالمسلمين.

وانتقد المواطنون فى الخليل همجية وتطرف المستوطن «كودنيك» وقالوا إن لدينا الجاهزية لشراء استراحة الحرم الإبراهيمى من الجانب اليهودى لتعود عربية كما كانت عليه قبل الاحتلال الغاشم لمدينتنا.

وكان يرافق «كودنيك» زعيم منظمة «كاهانا حاى الإرهابية نو عام فريمان» اضافة إلى دوريات من الجيش والشرطة.■

إلغاء حظر الحجاب في تركيا

استنبول-«المسلمون»

□ تعد الحكومة التركية لإصدار قرار برفع الحظر المفروض على ارتداء الحجاب لطالبات الجامعة والموظفات فى الدوائر الحكومية.

لوائح العمل فى الحكومة تمنع الموظفة من ارتداء الحجاب، كما أن الجامعات منعت الطالبات ايضا، وحدثت مشاكل كثيرة من جراء ذلك خلال السنوات الماضية حيث اتخذت بعض الجامعات قرارات بمنع طالبات من دخول الجامعة بعد اصرارهن على ارتداء الحجاب.

وكانت «المسلمون» نشرت فى تحقيق سابق اعتزام الحكومة التركية الائتلافية المشكلة من حزبي الرفاه والطريق المستقيم رفع حظر ارتداء الحجاب للموظفات والطالبات فى اماكن العمل بالإدارات الحكومية والجامعات.

وصرح عضو البرلمان «اوجوجان اسيلترك» - وهو مساعد لرئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان - بأن هناك تغييرا يجرى فى لائحة الموظفين وستتم الموافقة عليه من قبل الحكومة. وإن صياغة التغيرات المخطط لها ستكون على الأرجح شاملة بحيث تبيح ارتداء الحجاب فى أى مكان، مشيرا إلى أن بإمكان النساء الراغبات فى ارتداء الحجاب أن يفعلن ذلك.■

بيان حول المواجهات مع أثيوبيا

مقديشو-«المسلمون»

□ تلقت «المسلمون» بيانا من حركة «الاعتصام بالكتاب والسنة» الصومالية حول المواجهات المسلحة على الحدود مع القوات الأثيوبية. وقال البيان إن المواجهات اخذت طورا جديدا، حيث شنت القوات الأثيوبية هجوما مدروسا ومخططا على الشعب الصومالي في إقليم جدو لتلحق اضرارا بالغة بالشعب». واستطرد أن القوات الأثيوبية «قتلت ما لا يقل عن 170 شخصا، وأحرقت المساجد والمدارس والمكتبات وملاجيء الأيتام. وطالب البيان المنظمات والهيئات الدولية بان «تضطلع بدورها لتمنع هذا العدوان السافر إحتراما لمبادئها ومواثيقها وحفاظا على مصداقيتها».■

آلاف المصلين وموائد الإفطار للفقراء وفي الظلام تذبح الحوامل والمسنون!

الجزائر-فاطمة أحمد

□ بعد مضي اكثر من نصف شهر رمضان ما يزال الجزائريون ينامون ويستيقظون على أخبار الموت والذبح والسيارات المفخخة. فاقت أعداد الضحايا خلال هذه المدة 145 قتيلا مع عدد كبير من المصابين.

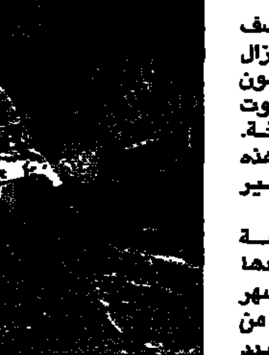
وهذا يجعل الجماعة المسلحة نفذت بالفعل تهديدها بتحويل شهر العبادة إلى شهر للابادة ضد المواطنين العزل من السلاح، ويفسر ارتفاع عدد الضحايا منذ بداية شهر رمضان المبارك.

أخر الأحداث، مواطنون في قرية بوينان، كانوا يستعدون للسحور عندما فاجأتهم جماعة نبحت 14 منهم. هؤلاء الضحايا البسطاء لا يعرفون حتى اسم رئيس حكومتهم، ومع هذا ذهبوا ضحايا العنف الأسود!

مشاهد دامية تعيشها الجزائر عجز المواطن عن تحملها وتحليلها وتصنيفها، وحالة الرعب طالت كل الشرائح بعد أن فقدوا الامل في توقف النزيف مع إطلالة هذا الشهر.

اعلنت حركة حماس انها تسعى لاقناع القوى الحية بالمشاركة في مبادرة لوقف هذا النزيف واستعادة الأمن والاستقرار. كما عبرت جبهة التحرير عن استعدادها للمساهمة. وقال مصطفى بوقرة المتحدث باسم حماس إن هذه الانفجارات تؤلمنا، فهي تستهدف دون تمييز كل الشرائح، وهذا عمل يرفضه الاسلام والعقل السليم. واشرك في المسؤولية السلطة والعنف قائلا: إنه نتيجة لفشل السلطة في علاج الظاهرة، وفشل العنف الذي لم يجد مكانه بين الشعب. وطلبت جبهة التحرير الوطني من الدولة ان تتحمل مسؤولياتها من اجل حماية الأشخاص والمؤسسات والممتلكات.

النصف الأول من رمضان يحمل عدة مفارقات، آلاف المصلين في التراويح وآلاف من الجمعيات الخيرية تقدم موائد الافطار للفقراء، وفي الظلام يذبح الشيخ والمرأة الحامل والطفل وتفخخ السيارة.. فماذا نسمي هذا !؟■



سيارات الموت تصيب الناس بالرعب فى شهر الرحمة [الفرنسية]

مؤتمر دولى يناقش الحوار الأوروبى الإسلامى

القاهرة-سعيد الخوتانى

□ يعقد مركز الدراسات العربى الأوروبى «سيا SEEA» ومقره باريس مؤتمره الدولى الخامس فى بروكسل خلال الفترة من 22-25 فبراير القادم حول العلاقات العربية ـ الأوروبية.. حاضرها ومستقبلها. صرح بذلك لـ«المسلمون» الدكتور صالح بكر الطيار ـ رئيس المركز وعضو اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر التى يرأسها الخبير القانونى الدولى الدكتور مفيد شهاب ـ رئيس جامعة القاهرة ـ مضيفا أن المؤتمر سيناقش مدى واسعا من الموضوعات المتعلقة بالعلاقات السياسية والأمنية والتجارية والمالية والثقافية الأوروبية والعربية والحوار العربى والإسلامى الأوروبى، بمشاركة حشد كبير من الشخصيات الدولية والخبراء والباحثين. وذكر الدكتور الطيار بانه ستكون هناك جلسة خاصة لمناقشة قضية الحوار الأوروبى الإسلامى.■

معسكر للكشميريات الأسيرات

سريناجار-صادق بلال

□ قامت القوات الهندية بمنطقة «كانجان» باعتقال اربعين امرأة مع أطفالهن الرضع ونقلهن إلى معسكر تابع للجيش الهندي.تم الاعتداء على النساء وضربهن واغتصاب بعضهن وهذه الجريمة البشعة إحدى جرائم القوات الهندوسية فى كشمير المحتلة. خرج الأهالى بمظاهرات كبيرة تطالب بمحاكمات عادلة للسجناء السياسيين، كما طالبت بالتحقيق فى قضايا التعذيب والقتل فى المعتقلات ومحاكمة المتورطين فى هذه الجرائم، وتعتقل السلطات الهندية فى كشمير آلاف السجناء السياسيين بدون تهم رسمية أو محاكمات عادلة ، وقد اعترفت الهند بوجود (3007) معتقل فى جامو وكشمير المحتلة بينما تقدر المنظمات المحلية عدد المعتقلين بحوالى (20000). وعلى صعيد آخر أعطى وزير الداخلية الهندى «اندرجيت جويتا» اوامره بإرسال المزيد من القوات الهندية إلى ولاية جامو وكشمير المحتلة وأعلن أن القوات التى تم ادخالها اثناء فترة الانتخابات لن يتم سحبها من الولاية أن الأمن سيستقر بعد ارسال القوات الإضافية لتوفير الحماية الكافية للموالين للهند وأضاف أن فاروق عبد الله رئيس وزراء كشمير المحتلة قد عين اثنين من الجنرالات كمستشارين له فى قضايا الأمن وسيقومون بتوفير الحماية لفاروق عبد الله.

وحول هذه الخطوة صرح القائد صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين لـ«المسلمون» بأن المجاهدين سيصلون إلى القوات الهندية وإلى جميع العملاء وأن الجنرالات لا تستطيع حماية فاروق عبد الله. واضاف أن عدد الجنود القتلى من الجنود الهندوس بلغ 3127 فى عام 1996 من بينهم 48 ضابطا برتبة عالية وجرح منهم 1376 وقتل كذلك 284 من العملاء والجواسيس 54 مسؤولا من قادة حزب فاروق عبد الله.■

«الإجهاض».. عنوان لإرهاب من نوع جديد!

واشنطن-عمار بكار

□ شهدت الولايات المتحدة مؤخراً ثلاثة انفجارات متتالية احتجاجا على عمليات الاجهاض فى عيادات تنظيم الأسرة.

وبينما وقع انفجاران متتاليان فى «اطلانطا» بولاية «جورجيا» فى عيادة «نورث سايد» نتج عنه 6 جرحى، وقع انفجار آخر فى مدينة «تلسا» بولاية «اكلاهوما» فى عيادة لتنظيم الأسرة لم ينتج عنه أى إصابات بالغة.

وقد أحدث هذان الانفجاران ضجة هائلة فى وسائل الإعلام الأمريكي، كما باشر رجال التحقيقات الفيدرالية البحث عن الفاعل على أساس قرار رئاسي صدر عام 1995م بعد هجوم على عيادة لتنظيم الحمل فى نيويورك، والذى جعل مهمة التحقيق فى هذه القضايا تابعا للحكومة الفيدرالية، الأمر الذى يجعلها فى كفة واحدة مع حوادث الارهاب التى تتولى السلطات الفيدرالية التحقيق فيها.

وهذا الهجوم ليس الأول من نوعه فقد ذكرت رئيسة «منظمة تنظيم الأبوة» فى تعليق على الحادث أن هذا يأتى ضمن «حملة إرهاب» منظمة لعشرات الحوادث تحدث كل عام ضد مؤسسات الاجهاض.

وبلغت نسبة العيادات المختصة بالاجهاض والتى أبلغت عن هجمات واعتداءات مضادة 52٪ فى عام 1994م و39٪ فى عام 1995م، وفى مارس 1996م قتل موظفان فى عيادة إجهاض فى «ماساشوستس» شمال أمريكا. كما استمعت المحكمة الأمريكية العليا فى ديسمبر الماضى لامرأة ضمن مجموعة قبض عليهم لمحاصرتهم عيادة طبية فى «ميلواكى» فى عام 1994م.

ويأتى هذا الانفجار الأخير قبل 3 أيام من مرور 24 عاما على قرار المحكمة العليا حول الاجهاض فى عام 1973م والذى سمح للمرأة بإجهاض وليدها فى الأشهر الأولى من الحمل، فيما ترك قرار الإجهاض فيما بعد الشهور الأولى لقرار حكومة كل ولاية.

ويذكر أن احصائيات العام الماضى أشارت إلى أن نسبة من 25٪ إلى 33٪ من النساء فى امريكا تختار إنهاء حملها بالاجهاض.■

السعودية 4 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات4 دراهم، عُمان400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 4 دراهم، الجزائر 4 دنانير، السودان 40جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3es, Spain 240SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 20Sch Pakistan 15 Rubly

فاطمة أحمد تكتب من الجزائر:

مزارع الرعب.. وسيارات الموت!!

اقتحام البيوت واغتصاب الفتيات والنساء!

زواج بالاكراه من طالبات المدارس والجامعات!

نعوش الضحايا ملفوفة بالعلم الجزائري

يحدث في الجزائر...
سيارات تنفجر فجاة وفي أحياء شعبية.. أمام المساجد والمدارس. أمام المتاجر وفي قلب الأسواق!
تتطاير الجثث والأشلاء.. تتعالى الصرخات. تفقد الأم أطفالها أو يفقد الأطفال الأم والأب. ويصبحون في لحظات بلا عائل!
ويحدث أيضا في الجزائر...
ميليشيات تقتحم البيوت.. تهدد الآمنين. ترعب النساء والأطفال والعجائز. لا تفرق بين صغير وكبير. لا ترحم رضيعا يلتقم ثدي أمه.. تذبح الأم دون أن تعبأ بصرخات الرضيع!
في الجزائر كذلك...
انتقام مروع ضحاياه الأبرياء. اغتصاب للفتيات والنساء..
زواج بالاكراه من طالبات مدارس أو جامعات. زواج تحت أنصال السكاكين وعبر فوهات البنادق وفتيل القنابل!
إنها مزارع للرعب وللقتل ولكل ما نهى عنه الإسلام!!
محررتنا تكتب من الجزائر وصفا لهذا العالم الدموي.. لسيارات الموت المفخخة. دماء على الأسفلت غاصت فيها لتكتب عن الأشلاء التي تتطاير وأرواح الأبرياء التي تزهق دون مراعاة لحرمة الشهر الفضيل.

□ ثلاث سنوات وتدخل الجزائر الألفية الثالثة. وسنوات تمر عليها أحر من الجمر، الفراغ المؤسساتي ورحلة شاقة للبحث عن المخرج وغلق نفق الموت والضياع ومشاكل الاقتصاد المنهار. الجزائريون تعبوا كثيرا من الصبر ومن تعداد الموتى والقتلى والمفجرين والمذبوحين. قوائم الموتى ما زالت مفتوحة هكذا أصبحت قناعة الجزائريين جمعيات حقوق الإنسان في الخارج وخاصة في أوروبا تقول إن عدد الموتى بين 5000 و100.000 قتيل والمرصد الوطني لحقوق الإنسان تابع لرئاسة الجمهورية يكذب هذا. ولكن رجل الشارع ينام وينهض على أخبار القتل والتقتيل الجماعي، رزنامة سنة ست وتسعين كانت سوداء.. رعب وكابوس بـ365 يوما وليلة، رائحة الرصاص وحرارة الدم ما زالت تغرس مرارتها في قصص الجزائريين المتعبين بالاقتصاد المنهار وبأرقام الموتى وبفجاعة الموت في أشكال لم يعهدها الجزائري حتى سنوات الاستعمار!؟ الجثث المفخخة وقطع الأجسام إربا إربا وذبح الأعناق. وهذه أعمال اجرامية لا علاقة لها لا بالمعارضة السياسية ولا بالدين هكذا يقول المواطنون من مختلف المستويات. وبلغة الأرقام وخلال سنة ما زال الجزائريون يذكرون بشاعتها حتى أصبح يقال: «العام الذي يمضي أحسن من الذي يأتي» كان عام 96 سنة المذابح والتقتيل الجماعي؟

المذابح وأتعاب الأزمة؟!

فعلا، كانت سنة 96 في مجال الارهاب سنة التقتيل الجماعي.. فمنذ انفجار السيارة المفخخة بمدينة البليدة والذي خلف خمسة قتلى وخمسة وعشرين جريحا واصلت المجموعات الارهابية أعمالها والتي تكثفت بشكل فظيع. ولم تعد أفعالها موجهة لرجال الأمن أو رجال الدولة بل تحولت إلى حرب ضد المواطن البسيط والعادي مثلما كان في سنة خمسة وتسعين حيث انفجرت قنبلة في أكبر شارع في العاصمة راح ضحيتها 42 مواطنا وجرح 286 آخر، فكيف نفسر ذبح 25 مواطنا في بلدة معزولة ووضع قنبلة في جرار هلك على أثر انفجاره ثمانية فلاحين، وعشرات من عمليات ذبح فيها مئات المواطنين في شكل تقتيل جماعي، عائلات كلها قتلت وانتهت من على وجه الأرض حتى الأطفال الذين لم يتعدوا ستة أشهر تم ذبحهم... من يفعل هذه البشاعة هكذا يقول الجزائريون... ولا أحد يستطيع أن يجيب، ولكن الجميع متأكد أن هذه الممارسات التي ذهب ضحيتها الإمام والرضيع والمرأة والعجوز والفلاح الفقير لا تمت بصلة إلى الإسلام والبشرية!؟ لقد كانت هذه سنة الوضع الاجتماعي الصعب والاقتصادي المنهار أتعب من جهة المجتمع الجزائري: مئات المؤسسات التي كانت مصدر رزق آلاف العائلات دخلت إلى مرحلة التصفية والحل، فالأرقام الرسمية تقول إن صندوق البطالة يدفع منحة البطالة لـ30 ألف مواطن علما أن عدد المسرحين بدون عمل وصل إلى 55 ألف عامل. وضع كهذا مع انخفاض القدرة الشرائية ومع شروط البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وتطبيق اقتصاد السوق وقواعد الانفتاح الاقتصادي.. بعد سنوات من الاقتصاد الموجه ومن الاشتراكية، كان الجزائري يعيش الرخاء ولم يعان من ظروف اقتصادية ولم يحس أبدا بأعباء الحياة اليومية من ظروف اقتصادية ولم يحس أبدا بأعباء الحياة اليومية مع سياسة تدعيم كل المواد الغذائية بأموال ومداخيل بالبترول .. الآن وجد المواطن نفسه مع قساوة الوضع الاقتصادي وتحمل أعباء الأزمة بسياسة التقشف ورفع الأسعار من واحد إلى عشرة ولانخفاض القدرة الشرائية. ظروف قاسية يعانيها المواطن، الفقر والارهاب، الأزمتان الاقتصادية والسياسية ورغم هذا ما زال صابرا وما زال يحمل إحساسا كبيرا بالتغيير، كل المواعيد السياسية الحاسمة شارك فيها بكثافة من الانتخابات الرئاسية إلى تغيير الدستور.. الموت والفقر ومعهما الصبر... ولكن هل يصبر المواطن بعد أكثر من خمس سنوات من دفع أعباء أزمة لم يساهم فيها وليس مسؤولا عنها؟!

إعدام الأبناء أمام الآباء

معيد الجامعة.. اقتادوه من البيت ووجدته زوجته في المشرحة!

زروال والمعارضة

سؤال كهذا نقرؤه على وجوه المواطنين المساكين تقاسيم الغبن والآلام والخوف والرعب والجزع والفقر انهكت ظهر المواطن، ولم يعد يخفيها فقد طفح الكيل، مثلما قال لنا عشرات المواطنين ، سنة تمر من عمر الجزائريين وكلها معاناة. امنيا واقتصاديا واجتماعيا. فحكومة أويحي لم تحقق النمو الذي انتظرته وإن كانت حققت نجاحا في التوازنات الكبرى وارباحا بالعملة الصعبة وصلت أربعة مليارات ولكن هذا لم ينقص من معاناة المواطنين الذين تحملوا أعباء الأزمة في عدة أشكال، فحتى العمال الذين لم تدفع أجورهم تم اقتطاع جزء من أجر العمال «أجورهم تعبانة» ولكن سياسة كهذه لن تحل أزمة الفقراء في الجزائر. وبعيدا عن الوضع الاقتصادي تبقى سنة انتصار سياسي الحكم فلم يكن صعبا عليها أن تسير الأمور السياسية لصالحها ولم يكن سهلا على المعارضة أن تتحرك في هامش أكبر مثلما كان في السنوات الماضية وسنة الدولة فقد استفادت بل سيرت الأحداث بمنطق الانتصار للحقق بعد الانتخابات الرئاسية التي انتصر فيها زروال أمام ثلاثة معارضين كان من بينهم الشيخ نحناح فكانت للرجعية والمكسب الذي رفعته السلطة طيلة هذه السنة، كما كسبت به نقاطا أخرى نذكر منها تفكيك حزب قوي مثل جبهة التحرير واطاحة الزعيم للعارض والقوي عبد الحميد مهري بقيادة جديدة من المحافظين الذين أظهروا تأييدهم للحكومة وخططها. السلطة التي استعادت بالانتخابات الرئاسية شرعية الرئيس مما سمح لها بأن تسير بسرعة فائقة من أجل رسم معالم برنامجها السياسي من أجل تقويم وطني، تواصل في شكل مراجعة دستور 1989م الذي أخرج الأحزاب وتعديل آخر للأحزاب والانتخابات وتحرير المواعيد الانتخابية وتنظيم ندوة وطنية من أجل الوصول إلى وفاق وطني. الأحزاب المعارضة والتي كانت من قبل تلعب بمنطق للواجهة تخلت عن ذلك منها الأحزاب الإسلامية وجبهة التحرير، بفعل التغيرات التي أفرزتها نتائج الانتخابات الرئاسيات وهذا ما وقع لها مع انتخابات تعديل الدستور حيث بعد معارضة أغلب الأحزاب وصمت البعض الأحزاب (الاسلامية) نجح زروال في تمرير برنامجه ، واقناع الشارع ونصف المعارضة. الحكومة وضعت كل الأسس والنقاط الأساسية التي تقوي موقعها بل استطاع زروال أن يرسم صورة الرئيس الشرعي والوطني خاصة وأنه مجاهد وعسكري سابق لم يورط الجيش في مواجهة مع الشارع بعد أن طالبت كل الأحزاب الفرانكوفونية بالاستئصال وقتل الإسلاميين، كان زروال هو الوحيد الذي نادى بالحوار ونادى بالوفاق الوطني وجمع كلمة الجميع كما كان أول من خاطب زعماء الجبهة الإسلامية عندما كان وزيرا للدفاع وأيضا عندما كان رئيس الدولة وطالب من الزعماء الحوار فقط بشرط نبذ العنف ولكن حدث الذي حدث ورفض الشيخ عباس وعلى بلحاج مبدأ نبذ العنف ووضع السلاح وزروال كسب وسجل عدة نقاط له سواء مع المعارضة أومع الشارع وأصبح الرئيس الشرعي والهادئ الذي يتكلم بلغة الشعب، ومع هذا مازال الشارع الجزائري مفتوحا على كل الاحتمالات من الناحية الأمنية، فبداية السنة الجديدة ليست بداية حسنة سواء اقتصاديا أو أمنيا. فعندما كان رئيس الحكومة يقدم حصيلة نشاط حكومته لمجلس الأمة وعندما قال انتصرنا على فلول الارهاب، انفجرت قنبلة في العاصمة وحدثت مذبحة في البليدة ذهب ضحيتها 19 فردا و14 آخرين في قرية الدواودة وقنبلة أخرى أمام الجامعة مع اختتام برنامج الحكومة... الوضع الاقتصادي والأمني انتقدته كل الاحزاب من «حماس» التي اعتبرته كلاما ديماغوجيا يريد اقناع نفسه بالأوهام وعلى الذي بدأ الخطأ أن ينهيه وكل الاحزاب من اليمين إلى اليسار إلى الفرانكوفونيين وجماعة نداء السلم التي تضم أحزابا عديدة كلهم متفقون أن الوضع الأمني والاقتصادي لم تنجح فيه السلطة بعد نجاحاتها العديدة في ميدان الحسم السياسي ولكن إلى متى يبقى المواطن يدفع ثمن اقتصاد السوق والشروط الخانقة للبنك الدولي، وإلى متى يبقى يدفع ثمن جنون الجماعات المسلحة؟ هذا هو السؤال الذي لم تجب عنه الدولة ولا المعارضة.

السلطة، الأحزاب والبحث عن الأمة الغائبة؟!

مع تباشير هذه السنة التي بدأت مع شهر رمضان كان الجميع يدعون أن يدخل رمضان على الجزائر يتوقف مسلسل العنف والقتل لا أحد ينكر الفقر أمام قساوة العنف.. ولكن مع إطلالة رمضان انفجرت قنبلة ومات بسببها الكثير. الدولة التي نجحت في تسوية ملفات البناء المؤسساتي بانتخاب رئيس جديد وبتعديل الدستور وصياغة قانون الاحزاب والانتخابات وندوة الوفاق الوطني وسلسلة الحوارات بين السلطة والمعارضة. هذه السلطة نجحت في صنع مكانة كسبت بها الشارع ونجحت في ترويض المعارضة الراديكالية مما جعلها تقترب من الحكم وتسير في فلكها وفق متطلبات مرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية ومنطق الدستور الجديد بمواده الجديدة. هذه السلطة نجحت في إخراج فكرة الحزب الجديد الذي سيدخل به زروال إلى البرلمان القادم■

تقرير يصف الأيام السوداء!

□ ماذا يمكن أن نطلق على ذلك النوع من السلوك العدواني الذي تراه مع اشراقة كل يوم في بلدنا الجزائر، تلك الأفعال الصادرة من تلك القلوب التي عميت بصيرتها.. فخرجت عن فطرتها البشرية قبل أي شيء آخر، وانسلخت عن كل مبدأ انساني وأخلاقي.. قتل الرجال.. فمر الأمر مستساغا ومعقولا عند البعض واستمرت المهازل السوداء، حتى سمعنا بأول مرة بقتل المشايخ والنساء.. وأخيرا تتكرر البطولات في قتل الأطفال. فيوم يفطرون بخمس فتيات.. وآخر يتفننون بضعف العدد وماذا بعد؟

في التقرير السنوي عن العنف وانهار الدم في الجزائر ركز التقرير الدولي لمنظمة العفو الدولية على عدد من القصص والوقائع الدامية التي لا شك أنها هي وحدها التي تعطينا حقيقة ما يدور في الجزائر لا تلك التصريحات والتمثيليات الصادرة هنا وهناك.. فلا المنطق ولا حتى الجنون يقبل بهذا البلاء الذي يعيش الأطفال والنساء مرارته في الجزائر فكما يعبر أحد الجزائريين أن نفقد مليونا أو حتى عشرة في مقاومة الاستعمار أهون علينا من فقد بضع مئات على أيدي الجزائريين أنفسهم يتوه بك التقرير في مجموعة مآس سوداء، منها ما يفت فؤادك ويمزق قلبك ومنها ما يقشعر له بدنك.. ومنها ما تتقزز له.. وهكذا لخـتر طريقة تعبير تناسبك وتجعلك أكثر الناس اشمئزازا وأنت تقرأ ذلك التقرير. وكما يعبر حسين أيت أحمد أنه صار مخجولا أمام الآخرين، من جراء هذا المسلسل الأخرق الذي لا يقبله منطق ولا دين.

يقول التقرير أن عددا من المسلحين يدخلون على عائلة مكونة من أربعة أبناء، ووالديهم، وأخذوا الأبناء وأعدموهم.. ولحتج الأب الذي انهار أمام هذا الوضع فلحق بهم على الفور.. وهذا معيد في إحدى الجامعات الجزائرية متزوج، ولده لم يبلغ شهره الثامن.. حضر إليه عدد من «الزبانية» واقتادوه.. ولم يستطع أحد السؤال عنه.. حتى وجدته زوجته المسكينة وأهله في مشرحة مستشفى المدينة. وهكذا بكل سهولة وبساطة فإن التصفية اليوم في الجزائر هي أهون ما يمكن لمصاصي الدماء، المنتشرين فعله. وهي أسهل عندهم من مجرد التفكير في عاقبة الفوضى التي أقاموها ولم يقعدوها.. فهل نحن فعلا أمام صومال جديد!

وهذا التعبير وإن رفضه من يرفضه أو أيده من يقبل به.. إلا أنه الواقع المرير الذي يجب التسليم به، فحتى الحكومة الجزائرية التي كان العالم يعول عليها في ترميم ما هدم وتضميد الجروح لم تعد محل ثقة من أحد لا الشارع الجزائري ولا المؤسسات والهيئات الدولية ناهيك عن الاحزاب، التي تم اقصاؤها من الحياة السياسية، ولعل أسوأ تلك الخطوات هي المحاولات الأخيرة لتثبيت دستور جديد في البلاد يقلص مشاركة الاحزاب ويضع أمامها معجزات من العراقيل، ولعل آخر الزلات كانت على لسان رئيس الحكومة من خلال تصريحاته التي قلل فيها من شأن الارهاب لدرجة قوله «إنه تم القضاء عليه»، أما العزل الذين يحصدهم الرصاص فلعلهم يمثلون الآن شاهدا على عجز الدولة الجزائرية عن حماية السكان من الارهاب، رغم ما تم وضعه من الحواجز والممرات الآمنة وغير ذلك. مما يؤكد أن هذا الارهاب المحارب لم يكن قادما من وجهة واحدة، بل متعدد «الآباء والأمهات» إن صح لي التعبير بذلك، إذ لم يعد الأمر وقفا على جماعة بعينها، ولا حتى فئة ما. بل الأكثر مرارة من ذلك هو منهج مواجهة الارهاب بالارهاب الذي اعتقد البعض أنه الحل الأمثل.

المسلسل الجزائري الآن يجري في لتجاهين، الأول المسلسل الحكومي المتمثل في محاولة قمع الارهاب، وهو ما يعتبر مهمة أشبه بالمستحيل في الوضع الراهن، الأمر الثاني أن الوضع قد تحول إلى معركة ثأرية بين الجماعات المسلحة أو تلك الميليشيات التي تم تسليحها بدعوى الدفاع عن الشعب وغيرها ممن تطوعت بزيادة عدد اللاعبين في الملعب ليكون في اللعبة تنافس قوى ومتناسب. تتكون هذه الميليشيات من متطوعين مدنيين من الأهالي مزودين بأسلحة توفرها لهم الحكومة وقد ظلت الحكومة إلى أواخر عام 1995م تنفي وجود هذه الميليشيات أو تقلل من شأن الدور الذي تقوم به. إلا أنها بدأت تفصح عن وجودها خلال هذه السنة مشيرة إلى دورها في «مكافحة الارهاب» إلى جانب قوات الأمن. وقد تفشت منذ 1994م على وجه الخصوص عمليات قتل المدنيين على أيدي الجماعات المسلحة للمعارضة ففي العاصمة والمدن الكبرى كانت أكثر حوادث قتل المدنيين تقع في هجمات مدبرة على أفراد أو نتيجة هجمات عشوائية بالقنابل أما في القرى فقد أقدمت الجماعات على القتل داخل المنازل أو عند نقاط التفتيش حيث دأب أفراد هذه الجماعات على إيقاف السيارات والحافلات على اعتبار أنهم من قوات الأمن.

وكان ضحايا الهجمات المدبرة يقتلون بالرصاص أو الذبح وأحيانا كان يعثر على رأس الضحية في مكان يبعد عن مكان الجثة. وقد روت فتاة لمندوبي «امنستي» ما تعرضت له أسرتها قائلة: «في مساء 31 يوليو 1994م جاء عدد من «المسلحين» إلى بيتنا وأخذوا شقيقي البالغ 17 سنة إلى الخارج. ووضعوا شريطا لاصقا على فمه وربطوا يديه خلف ظهره. ثم قذفوه وجروه من شعره وجذبوا رأسه للخلف. وفي غضون ذلك حاول أن يقاومهم ولكن دون جدوى. ثم انقض أحدهم عليه وشق حلقه. شاهدت جسده يترامي ويديه وقدميه ترتجفان وهو يهوى على الأرض. وفي نفس الليلة قتل «المسلحون» سبعة شبان آخرين، من بينهم ثلاثة مجندين. وفي 8 مايو 1995م جاءوا مرة أخرى في منتصف الليل وأطلقوا النار على أمي فأردوها قتيلة، بينما فر شقيقي الآخر، ولكنه لم يلبث أن قتل بالرصاص في الشارع 31 يوليو 1995م»، وقد اضطرت هذه الفتاة إلى ترك بيتها بعد مقتل أمها وشقيقها.

تواترت أنباء متعددة، خلال عامي 1994، 1995م، عن قيام جماعات مسلحة باختطاف نساء واغتصابهن، ولا سيما في المناطق النائية التي لا تتمركز فيها قوات الأمن، وهو الأمر الذي حدا ببعض العائلات التي تعيش في مناطق ريفية أو نائية إلى إرسال بناتهم للإقامة مع أقارب في المدن خشية تعرضهن للاختطاف على أيدي تلك الجماعات المسلحة. وإن كانت قد جمعت معلومات مفصلة، عن عشرات النساء اللائي تعرضن للاغتصاب على أيدي جماعات مسلحة. وتشير هذه المعلومات إلى أن كثيرا من الضحايا اختطفن من بيوتهن، على مرأى من أفراد عائلاتهن، وكانت أعمار بعضهن لا تزيد عن 16 أو 17 عاما.

ففي مقابلة مع مندوبي منظمة العفو الدولية، روت فتاة تبلغ من العمر 22 عاما ما حدث لها عند اختطافها في أغسطس 1994م قالت: «جاء عدد من «المسلحين» إلى بيتنا وقالوا لأبي إنهم يريدونني زوجة لأحدهم، رفضنا أنا وأبي، ولكنهم لم يكترثوا برفضنا، وقرأوا الفاتحة، ثم أمسك بي اثنان منهم ووضعاني في سيارة، وانطلقا بها إلى الجبال بصحبة بعض زملائهما، بينما ظل البعض الآخر في البيت، وهددوا أبي وأمروه ألا يبلغ الشرطة. وصلنا إلى ما يشبه بيتا من الطين. وهناك قال لي أحدهم إنني أصبحت زوجته. أخبرني لأنني رفضت أن يمسني، وحاول اغتصابي، ولكنه لم يستطع»■

فتاة تروى: هكذا قتلوا شقيقي وأمي؟!

وفتاة تحكى بالدموع: طلبوا تزويجي من أحدهم.. وانطلقوا بي في الجبال!!

الرباط- عمر الأنصاري

النحناح يؤكد لـ المسلمون:

جهات أجنبية تستهدف الشعب المسلم في الجزائر

□ الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» يلعب دورا كبيرا في الساحة السياسية بالجزائر.. «المسلمون» التقت به ليحدثنا عن هذه المأساة التي تعاني منها البلاد حاليا:

● **من موقعكم الذي تطلعون فيه على كثير من الأمور في البلاد، فمن هي الجهات الرئيسية التي تجزمون بأنها راعية الملف الدامي.. الذي لم يتضرر منه سوى الأبرياء؟**

- لقد صرحنا مرات كثيرة بأن العنف والاعمال الاجرامية في الجزائر وفي غيرها من البلدان يستفيد منه تجار الأسلحة وأطراف يهمها بقاء البلاد على ما هي عليه من عدم استقرار وأمن، وهذا في ظل صمت مطبق من الجهة الرئيسية التي بدأت أعمال العنف. وكلما مضت الأيام ازددنا يقينا بأن هذا المشروع هو مشروع أجنبي يستهدف مجموعة من الدول العربية والإسلامية قصد شغلها بقضايا هامشية تستنزف من الجهد الوطني وتعمل على تفتيت وحدة شعوبها وتشويه قيمها وعلى رأسها الإسلام، الذي ترى فيه بعض الدوائر الغربية والصهيونية أنه الخطر القادم بالنسبة إليهم، وهي تعمل على تخويف الشعوب من هذا الدين.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقول إن الجهل بالدين وأوامره وأهدافه ومنطلقاته ومقاصده القريبة والبعيدة في حماية الكليات الخمس ترشح له من ليس ملما به ولا عالما به في ظل موروث ثقافي استعماري أتى على الأخضر واليابس وفي ظل صمت كان دعما لهذا الاتجاه الذي يمر كل شيء يجده في طريقه. وفي ظل موروث سياسي احتكر الفهم للدين بالطريقة الغربية العلمانية، وفرض تصوراته على مجتمع يدين عقائديا وتاريخيا وجغرافيا بالإسلام وفي ظل فرعنة صهيونية همها الأول إيجاد مساحات جغرافية لا يمكنها التوسع فيها إلا من خلال إثارة القلاقل والفتن والحروب وعبر الاصطياد في المياه العكرة، وكل هذه الظلال الخطيرة تفرض على العقلاء في الأمة علماء وحكاما وشخصيات ومثقفين أن لا ينساقوا وراء هذه النزاعات التي تأتي على الأخضر واليابس وتصير الأرض خرابا يبابا.

● **هل تعتقدون أن الاستفتاء الدستوري الأخير، وكذلك تصريحات الحكومة التي تقلل من شأن الارهاب لها دور رئيسي في التصعيد الأخير للعمليات الارهابية؟**

- إن قلة المبادرات السياسية التي تحظى باجماع الطبقة السياسية والتعتيم المستمر على التحرك السياسي السليم لمختلف القوى السياسية وخاصة حركتنا هو الذي جعل العمليات الارهابية تطغى على الساحة السياسية، إضافة إلى توجه للمجموعات المسلحة إلى تكثيف أعمالها ضد مختلف شرائح المجتمع الجزائري، وبشكل همجي ومن خلال الانفجارات بعدما تقلصت هذه المجموعات وتحاصر يوميا برفض عموم المواطنين وبدخولها الحرب فيما بينها من جهة أخرى. والحل يكمن في إعادة ترتيب الأولويات من خلال إدراج معالجة جذور العنف وليس مكافحة مظاهر العنف كما تريد بعض الأوساط أن توهم نفسها.

● **كيف تنظر للاتجاهات السائدة حالياً على المستوى الرسمي؟**



عشرات الضحايا في انفجارات السيارات المفخخة بالجزائر [الفرنسية]

الحكومة الحالية باختصار لم تستطع أن تستفيد مما وهبه الله لنا سواء من خلال ارتفاع أسعار البترول أو كثافة الأمطار التي سجلت السنة الماضية أو المساعدات والقروض المقدمة من خارج صندوق النقد الدولي. ونحن ندرك بأن البلاد في أزمة اقتصادية تحتاج بالدرجة الأولى إلى استقرار سياسي وذلك من خلال استكمال بناء مؤسسات الدولة بإجراء انتخابات تشريعية ومحلية ومن خلال الاستمرار في مسار الحوار الوطني وتعميقه من أجل توسيع قاعدة الحكم وقاعدة الاجماع الوطني لتحقيق المصالحة الوطنية.

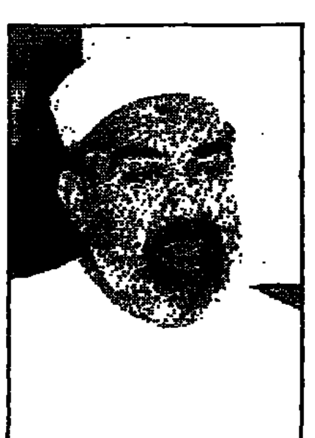
هناك ضرورة شرعية وتاريخية ليتبرأ المتهمون بهذه الجرائم

ولكن مع كل هذا فنحن نرفض خطاب المغالطة، إذ نعتبر أن التحسن الحقيقي هو الذي يشعر به المواطن ويقلص من معاناته اليومية المختلفة، لا الذي يحس به المسؤول من خلال الأرقام التي تصله إلى مكتبه، إذ لابد أن يشعر المواطن أنه آمن في سربه معافى في بدنه، مطمئن على حاضره ومستقبله وأي نظام يعجز عن توفير هذه الشروط فسيكون مرشحا لأخطار كثيرة لا محالة.

وقد استطاعت مؤسسات المرحلة الانتقالية أن تثبت التعريب وتعيد للغة العربية مكانتها من خلال المصادقة على قانون تعميم استعمال اللغة العربية، الذي وجب أن نشير أن من أهم معالم الصراع الحضاري القائم في الجزائر هو الامتداد الاستراتيجي للجزائر وبلورة التوجه العربي الإسلامي للجزائر والذي ضحى من أجله مليون ونصف المليون من الشهداء. إن على الحكومة الحالية أن تقوم تجربة الخيارات الاقتصادية في المرحلة الاقتصادية وأن يحسم نهائيا في التوجه نحو اقتصاد السوق يراعي الناحية الاجتماعية، وضرورة الاستقرار حول هذا الخيار، من خلال منظومة قانونية مستقرة، تولى نقاشا موسعا من طرف مختلف القوى السياسية وتتجاوز العقلية الأحادية والاحتكارات وتحرير المبادرات، والقبول بالآخر كشريك في ظل الحفاظ على السيادة الوطنية.

● **ما العمل الذي ترون القيام به واجبا للحد من هذه الفوضى؟**

- العمل الأساسي هو الانطلاق في استكمال الشرعية وتوفير الأجواء لأن تكون المواعيد القادمة فرصة لتكريس المصداقية وصناعة الثقة بين المواطن ومختلف مؤسسات الدولة الجزائرية، وإيجاد عاملي الثقة والمصداقية هو الذي يساهم في تحقيق الانفراج الاقتصادي والاجتماعي والجزائر دون شك تملك إمكانات وإمكانات للخروج من الازمة وهي بحاجة إلى تكريس الديمقراطية وثقافة الحوار والتعايش وتوسيع قاعدة الحكم ليتمكن جميع الجزائريين من بناء الجزائر دون إقصاء لأي جهة كانت إلا من أقصى نفسه.



الشيخ محفوظ النحناح

ونحن نرى أن من الضرورة الشرعية والتاريخية أن يتبرأ المنسوبة إليهم هذه الممارسات الاجرامية وأن يلحوا في نبذها واستنكارها، كما نرى أن يكف الذين يتاجرون بالدماء والجماجم عن دفع بعض الشباب بالتحريض حينا وبالدعم السياسي حينا آخر إلى الانتحار الذاتي ونحر المجتمع وتمزيق وحدته. لقد وجد بعض ممارسي هذه العمليات في حق الشعب مشجبا علقوا عليه أعمالهم وبرروها بسبب سكوت أهل العلم الشرعي والاحتراف السياسي، ولكم يسوءنا الاعجاب والتقدير لأهل العلم وهم يزاولون مهنة الصدع بالحق وتبيان الحكم وعدم التلكؤ في ذلك. لأن الخوف من الله على الأمة من هاجس الخيرين من الأمة، وكما جاء: اثنان إذا صلحا صحت الأمة وإذا فسدا فسدت الأمة الأمراء والعلماء.

ومع ذلك فوسائل الإعلام لها دور مهم في حمل رسالة الأمن والاستقرار وليس مقبولا أن تعنى هذه الوسائل بنشر الغسيل والفضائح وإشاعة الرذائل والأمة تعاني إزهاق الارواح وتدمير المنشآت «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة».

● **يعتبر المراقبون أن هذه القوانين جاءت من أجل تطويق حركة «حماس» التي تراسونها والتي أصبحت القوة السياسية الأولى في البلاد، فهل ترون أن هذا هو تخوف من عدم البقاء في السلطة أم هي قوانين من أجل إنهاء الانزلاقات التي تستهدف البلاد؟**

- لقد أصبحت حركتنا بفضل الله الرقم السياسي الأول في البلاد بعد الانتخابات الرئاسية وهي تعمل من أجل التمكين للمشروع والبرنامج الذي تحمله بأبعاده الثلاثة: الإسلامي - الديموقراطي - الوطني، وهي تعمل من خلال العمل السياسي السلمي وباحترام إرادة الشعب واختياراته من أجل إخراج البلاد من أزمتها، أما القوانين خاصة قانون الانتخابات فنحن من الأوائل الذين دعونا إلى ضرورة أن يكون على أساس القوائم النسبية حتى نضمن أكثر تمثيل لمختلف الأحزاب في البرلمان القادم، لأننا نؤمن بأن الجزائر لا تبنى بالبعض بل بجميع الجزائريين وبمختلف توجهاتهم النظيفة■

خادم الحرمين الشريفين فى افتتاح اجتماعات مجلس الشورى السعودى:

بلادنا أصبحت نموذجا حيا فى تطبيق شريعة الله

الرياض ـ عبدالله زايد

□ افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الجلسة السنوية لمجلس الشورى السعودى بمناسبة بدء أعمال المجلس لسنته الرابعة من دورته الأولى.

وقد ألقى بهذه المناسبة كلمة قال فيها: «إن من دواعى سرورى واغتباطى أن ألتقى بكم مجددا فى اجتماع مبارك تتجدد فيه آمالنا وأهدافنا الغالية لخدمة وطننا العزيز، وتعزيز مسيرته الخيرة واستمرار تنميته الكبرى فى ظل عقيدتنا الإسلامية الخالدة، وقيمنا وأخلاقنا السامية التى نستمدها نصا وروحا من هذه العقيدة.. ونحن إذ نلتقى اليوم فى هذه الجلسة المباركة فى مسيرة مجلس الشورى لا يسعنا إلا أن نحمد الله تعالى حق حمده ونشكره حق شكره على ما أنعم به على بلادنا من الأمن والاستقرار والرخاء، منذ أن جمع الملك عبد العزيز رحمه الله شملها ووحد أجزاءها وأرسى قواعد هذا البناء الشامخ ووطد أركانه على هدى دين الإسلام منهجا وتطبيقا فأصبحت بلادنا بفضل الله مثالا حقيقيا ونموذجا حيا فى تطبيق شريعة الله فى كل أمورها وأحوالها وفى إقامة العدل.. وفى هذا الإطار جعل الملك عبدالعزيز رحمه الله مبدأ الشورى قاعدة فى تدبير شئون البلاد اتباعا والتزاما بقول الله تعالى: «وشاورهم فى الأمر»، وقوله عز وجل: «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما خاب من استخار ولا ندم من استشار».. الحديث..» وأضاف حفظه الله قائلا: «وعلى هذا المنهج المبارك سارت قيادة هذه البلاد فطبقت مبدأ الشورى وفق المفهوم والمنهج الإسلامى الثابت الذى جاء فى كتاب الله الكريم وسنة رسوله المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.. ووفق هذا المنهج صدر النظام الأساسى للحكم ونظام مجلس الوزراء ونظام مجلس الشورى ونظام المناطق وهى فى مجموعها توثيق لشىء قائم وصيغة لأمر واقع.. وهى فى مجموعها كذلك تهدف إلى تحقيق ما نتطلع إليه جميعا من تعزيز مسيرة هذه البلاد واستمرار تنميتها الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق بإذن الله المزيد من الرخاء والأمن والاستقرار لشعبها وأجيالها المتتابعة.. إن بلادنا ولله الحمد فى أوج قوتها فهى أولا غنية بعقيدتها ثم برجالها، وبما حباها الله به من النعم الكثيرة، والثروات الطبيعية الوفيرة وإن من هذه النعم التى وفقنا الله لها ما قمنا به من توسعة كبرى للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وتجهيزها بكل الوسائل والتسهيلات مما يسر لإخواننا الحجاج والمعتمرين والزوار الراحة الكاملة لأداء مناسكهم.. ومع أننا نعد هذا واجبا نلتزم به فإننا نذكره فقط لنحمد الله تعالى على ما يسره لنا من أدائه.. أيها الإخوة تعلمون ما تعرضت له المنطقة فى السنوات الماضية من أحداث جسام أرهقت اقتصادنا وتنميتنا ورغم ذلك فقد بقينا ولله الحمد بخير وقوة فاقتصادنا أقوى بكثير مما يتصوره الآخرون.. ففى مجال التنمية الصناعية أؤكد أن صناعتنا تتطور يوما بعد يوم فقد كنا نستورد فى السنوات الماضية كثيرا من حاجياتنا أما اليوم فقد تقدمت صناعتنا وأصبحت أعداد مصانعنا بالآلاف وأصبحت هذه المصانع تنتج آلاف الأنواع من السلع الضرورية والكمالية وليس هذا إلا بفضل الله ثم بفضل الاتجاه الصحيح الذى عملنا جميعا من أجله فرجال الأعمال أقبلوا على إنشاء المصانع بفضل مساعدة الدولة وتوفير المناخ الملائم لها من الحماية والتشجيع والدعم المالى الكبير وغير ذلك من الوسائل الأخرى حيث بلغ ما دفعه صندوق التنمية الصناعية السعودى للمشاريع الصناعية من تسهيلات وقروض ميسرة (31) واحدا وثلاثين مليار ريال سعودى وفى مجال التنمية التعليمية أشير إلى ما عاشته وتعيشه بلادنا من تطور فى التعليم فاق كل التصورات.

أيها الأخوة وبهذه المناسبة فإنى أوجه الشكر لمعالى رئيس المجلس ونائبه وجميع أعضائه وكافة منسوبيه على جهودهم الطيبة وأرجو أن تكون أعمال المجلس وجلساته حافلة بالإسهام الخير كما أرجو لكم التوفيق بما يحقق الأهداف الخيرة التى وجد مجلس الشورى من أجلها والتى تهدف إلى كل ما فيه مصلحة الوطن.. وفى الختام أبتهل إلى الله العزيز أن يوفقنا جميعا لخدمة دينه وبلوغ مرضاته وأن يديم على بلادنا نعمه إنه ولى ذلك والقادر عليه».

ثم ألقى رئيس مجلس الشورى الشيخ محمد بن جبير كلمة بهذه المناسبة قال فيها: «فى هذه الليلة المباركة يحتفل المجلس بافتتاح أعمال السنة الرابعة المتممة للدورة الأولى للمجلس مثل ما احتفل فى سنواته الثلاث الماضية، وإنها لمناسبة عزيزة علينا إذ نلتقى يا خادم الحرمين بكم والاستماع إلى توجيهاتكم ونصائحكم.

خادم الحرمين الشريفين فى السنوات الثلاث الماضية وضعت الأسس التطويرية لمسيرة المجلس بدءا من وضع نظامه الجديد وإعادة تشكيله واستكمال لوائحه وتنظيماته الداخلية ومن ثم مباشرة أعماله وتكوين كوادره وترسيخ علاقاته بالسلطات الأخرى داخل المملكة وتكوين صلاته بأمثاله من المجالس خارج المملكة.

وفى هذا العام تمر سبعون عاما على قيام أول مجلس وصدور نظامه فى بلادنا العزيزة بأمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله». وأضاف الشيخ الجبير: «لقد كان منهاج الشورى فى شريعتنا الإسلامية كالكنز المفقود لم يستكشف مزاياه وفضائله وأبعاده إلا القليل الذى اعتمده وأخذ به وطبقه». ■



أحد اجتماعات مجلس الشورى السعودى بالرياض

في النور — الشيخ زين العابدين الركابى —

تناقص (ظاهرة التسول).. فى الحرمين

□□ إنما جعلت المساجد لعبادة الله وحده، ولذكره وتسبيحه:

أ ـ «وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا».

ب ـ «فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار».

ولا تزاحم هذه المقاصد بأى شىء آخر.

وهذا الحق العام للمساجد، يتضاعف ويزداد خصوصية فيما يتعلق بالحرمين الشريفين، وذلك لمكانتهما الفريدة، ولخصوصيتهما وفضلهما على سائر المساجد.

وتجرد الحرمين الشريفين لعبادة الله وحده، ينتظم تجريدهما مما يزاحم هذه العبادة، ويضايق المصلين.

ولا شك أن «التسول» فيهما، سلوك ناشز لا يليق بمهابتهما، ولا بسكينة المصلين وتفرغهم للعبادة.

ومن التعبير عن الغبطة الغامرة أن نقول: إن ظاهرة التسول قد تناقصت ـ ولا سيما فى هذا الموسم الرمضانى ـ إلى درجة لا تكاد تحس أو يسمع لها ركز، فى الحرمين.

وتسجيل هذه الظاهرة الصحية الحضارية، ينبغى أن يقترن بشكر جزيل لإدارة الحرمين، وللجهات الأمنية، ولكل مشارك فى توفير هذا المناخ الطبيعى والطيب واللائق والسليم.

وينبغى ـ كذلك ـ أن يقترن الشكر بالدعاء الخالص للجهات التى اجتهدت فى تحقيق ذلك.

والدعاء معلل بثلاث، يترتب عليها ثواب كبير بحول الله:

1 ـ الأولى: الحفاظ على كرامة المسلم وعزته. فمما لا ريب فيه أن التسول، سلوك يحط من كرامة المسلم، وينال من عزته التى يجب أن تظل قوية شامخة. وفى منع التسول، عون للمسلم على صون كرامته وعزته التى نص عليها القرآن:

أ ـ «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».

ب ـ «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

والحفاظ على كرامة المسلم وعزته، من عزائم الثواب، ومن أبوابه الواسعة.

2 ـ الثانية: صيانة مناخ الحرمين من كل سلبية أو هنات. ولئن نهت السنة عن نشدان الحاجة فى المساجد بعامة، فإن النهى أوكد ـ ولابد ـ عن التسول فى الحرمين.

3 ـ الحرص البالغ على سكينة المصلين وهدوئهم: «قد أفلح المؤمنون. الذين هم فى صلاتهم خاشعون».. وإذا كان من مقاصد الدولة الإسلامية: تمكين المؤمنين من إقام الصلاة: «الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة..» الآية. فإن من ضمن هذه المقاصد: توفير أجواء السكينة للمقيمى الصلاة. ويدخل فى توفير السكينة: كف المتسولين عن التسول فى الحرمين. فالمتسول يزعج المصلين بسؤاله وكلامه وحركته الفوضوية، كما يزعج التالين للقرآن، والمتبتلين بالدعاء، وذلك حين يوكز التالى والداعى وكزة يبتغى بها الالتفات إليه. وهنالك يتسبب فى تعكير صفو التالين والداعين.

إن تحقيق هذه المحامد الثلاث: صون كرامة المسلم وعزته.. والحفاظ على مهابة الحرمين الشريفين.. وتوفير السكينة للمصلين والطائفين، عمل جليل القدر، ندعو الله أن يجزل مثوبة من أمر به، ومن نفذه. ■

أنفاق جديدة تتجه نحو المسجد الأقصى

عمان ـ «المسلمون»

□ اتهم رئيس لجنة التراث فى المسجد الاقصى الشيخ ناجح كثيرات، الكيان الصهيونى بالعمل على فتح انفاق جديدة اسفل الاقصى مثل ذلك الذى اشعل فتحه، مواجهات اسرائيلية فلسطينية دامية فى سبتمبر الماضى. وقال كثيرات فى حديث الى وكالة الانباء الفلسطينية «وفا»: تبين ان هناك انفاقا عديدة تتجه نحو المسجد الاقصى وانها اغلقت بحجارة وطين. واضاف الهدف من هذه الانفاق هو الوصول الى ما يزعمه الكثير من اليهود حول الهيكل «هيكل سليمان» لاقامته مكان المسجد الاقصى. وحذر كثيرات من ان هذه الانفاق والحفريات لا تهدد المسجد فحسب وانما تهدد حياة المصلين ايضا. وقال المسؤول ان الحفريات تتركز عند الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الاقصى قرب المصلى المرواني اسفل ساحة المسجد الاقصى الذى اعيد افتتاحه مؤخرا. وكان قرار الحكومة الاسرائيلية بفتح نفق اسفل المسجد الاقصى ادى فى الخامس والعشرين من شهر سبتمبر الماضى الى اندلاع مواجهات وصدامات بين الفلسطينيين والاسرائيليين اسفرت عن مقتل اكثر من 80 شخصا. وقال الشيخ محمد حسين مدير المسجد ان الحفريات حول اسفل الاقصى، قضية قديمة جديدة. واضاف ان اسرائيل قامت منذ احتلال المدينة عام 1967م بحفريات عدة حول محيط المسجد فى الجهات الجنوبية والشرقية والغربية. وأضاف اننا نراقب كل ما يجرى فى ساحات المسجد الاقصى وخارج ساحاته لان المناطق التى تجرى فيها الحفريات هى وقف اسلامى. وقال حسين ان ادارة الاوقاف الاسلامية بعثت برسائل احتجاج الى رئيس بلدية القدس الاسرائيلى ايهود اولمرت والى وزير الدفاع الاسرائيلى اسحق موردخاى. الى ذلك قال كثيرات ان مؤتمرا صحافيا سيعقد خلال الايام المقبلة سيتم خلاله الكشف عن مزيد من التفاصيل الجديدة عن هذه الحفريات. ■

إثر أعنف المعارك فى جنوب الفلبين

إتفاق لوقف القتال بين مورو الاسلامية وحكومة مانيلا

كوتاباتو ـ خاص «المسلمون»

□ أعلن مسؤول عسكرى فلبينى أن اتفاقا على وقف النار وقع بين حركة مورو الاسلامية وحكومة مانيلا، يضع حدا للمعارك العنيفة التى شهدتها الأسبوع الماضى جزيرة ميندناو جنوب البلاد. وأدت الى سقوط عشرات القتلى على الاقل. واوضح الجنرال جوزلين نازارينو الذى شارك فى توقيع الاتفاق أن مقاتلى جبهة مورو الاسلامية للتحرير سيلتزمون الوضع الراهن. واندلعت المواجهات فى 16 يناير الجارى فى اثر مكمن نصبه مقاتلو جبهة مورو فى محاولة لخطف رئيس بلدية احدى قرى مقاطعة ماغينداناو. لكن رئيس البلدية نجح فى الافلات من المحاولة. ويتوقع أن تبدأ فى 25 فبراير المقبل و26منه محادثات بين جبهة مورو الاسلامية ومانيلا، فى محاولة للتوصل الى اتفاق سلام منفصل. ولم تشارك جبهة مورو الاسلامية للتحرير فى اتفاق سلام وقعته فى نهاية 1996 مانيلا وجبهة مورو للتحرير الوطنى لوضع حد ل 24 عاما من الحرب.

وكانت معركة شرسة قد دارت بين مجاهدى جبهة تحرير مورو الإسلامية وبين القوات المسلحة الفلبينية وقد بدأت المعركة الأخيرة يوم الخميس 7 من شهر رمضان الجارى وهذه أكبر مواجهة قامت فى منطقة مورو فى جنوب الفليبين منذ أكثر من عشر سنين فقد حشدت القوات الفلبينية أكثر من سبعين فى المائة من مجموع قواتها البرية والجوية وتشترك هذه القوات الآن فى ضرب مواقع المقاتلين المتحدة فى بلدية بولدون القريبة من قاعدة أبى بكر الصديق وهى المقر الرئيسى لقيادة مورو الإسلامية، والغارات الجوية مستمرة طول النهار والقصف بالمدفعية الثقيلة مستمر ليلا ونهارا.

لقد خدعت حكومة راموس مسلمى مورو حيث عرضت هذه الحكومة التفاوض مع جبهة تحرير مورو الإسلامية وبدأت المفاوضات السياسية 7 يناير الماضى وانتهزت القوات المسلحة الفلبينية فرصة الهدوء النسبى بعد بدء المفاوضات للقيام بهجوم مفاجئ على مواقع للجاهدين فى بلدية بولدون بعد أسبوع من بدء المفاوضات السياسية وذلك فى يوم الخميس 16 يناير.

وكان الجنود يركزون ضرباتهم على المجاهدين برا وجوا من قبل الظهر إلى ما بعد العصر لعلمهم بأنهم صائمون واختاروا شهر رمضان لشن أكبر هجوم على المجاهدين منذ أكثر من عشر سنوات لعلمهم بأن المسلمين يصومون النهار ويقومون الليل وظن أن هذا يضعفهم وينقص مقدرتهم القتالية.

وكانت خسائر القوات الفلبينية 124 قتيلا و97 جريحا بالإضافة إلى 17 دبابة دمرت تدميرا كاملا وسيارة عسكرية دمرت تماما وتدمير سيارة جيب وطائرة عمودية (هيليكوبتر) سقطت.

أما الخسائر فى جانب المقاتلين فقد كانت 27 شهيدا و48 جريحا وتدمير 17 سلاحا فرديا خلال المعركة.

وكانت المعركة يوم الجمعة الماضى عنيفة جدا فقد استخدمت القوات الفلبينية عشرات من الدبابات وعدد من الطائرات وعشرات من المدافع الثقيلة. وتم حشد آلاف من المجاهدين لمواجهة الزحف الصليبى. ■

تطورات عسكرية شمالى كابول

كابل ـ «المسلمون»

□ سقوط جبل السراج وجليهار بيد الطالبان واستمرار المعارك على أبواب وادى سالانج وبنشير. بعد سقوط مدينة سريكار واصلت قوات الطالبان تقدمها حيث قامت بالاستيلاء على مدينة جبل السراج الاستراتيجية ومدينة (جليهار) حيث قتلت عددا من قوات مسعود وأسرت 200 واستولت على عدد كبير من الأسلحة الثقيلة هذا وقد حاولت قوات مسعود صد الهجوم ومهاجمة شريكار ومضغها ولكن لم ينجح فى استرداد المواقع التى خسرها وسرعان ما قامت قوات مسعود بالفرار إلى وادى بنشير وإلى وادى سالانج وقامت قوات الطالبان بملاحقة قوات دوستم ومسعود على مشارف الوادى ولكن قوات مسعود قامت بتلغيم مداخل وادى بنشير وتدمير الجسور والطرقات المؤدية إليه أما فى سالانج فقد تقدمت قوات طالبان خمسة عشر كيلو متر فى الوادى وأسرت عددا من قوات الجنرال دوستم ومازالت المعارك على مشارف وادى بنشير ووادى الموت الذى لم تستطع طالبان الاستيلاء عليه فى شهر سبتمبر الماضى وكان بداية تراجعها إلى كابل حيث يعتبر الوادى آخر معقل لأحمد شاه مسعود وتتركز قوته العسكرية فى هذا الوادى وعلى أثر هذه المعارك قامت قوات دوستم بقصف مواقع الطالبان بالطائرات حيث جرح ثمانية منهم هذا وقد فر عدد كبير من الأهالى باتجاه كابل وقامت قوات الطالبان بترحيل الأهالى من قراهم ومدنهم وذلك لأسباب أمنية. ■

على مهدى وحسين عيديد يحذران من خطورة الوضع

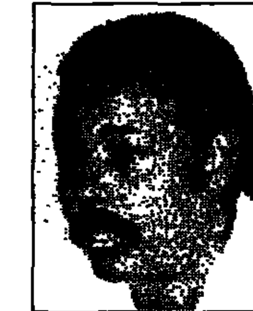
المجاعة تحاصر الصوماليين فى محافظات الجنوب

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ تفيد الأنباء الواردة من 9 محافظات صومالية بحلول جفاف طويل نتيجة لتأخر الأمطار الموسمية وقد نتج عن هذا حالات كثيرة من الوفيات وأدت إلى نزوح كثير من الأهالى إلى المدن الكبيرة مثل مقديشو وغيرها.

ولجأ بعض أهالى القرى فى محافظة بيداوا إلى أكل أوراق الأشجار وتوفى عدد منهم نتيجة أكلهم لثمار أشجار سامة، بينما نزح بعض الرعويين بعد أن هلكت مواشيهم بسبب الجفاف إلى ضفاف نهرى جوبا وشبيلى اللذين يجويان البلاد ويعيشون على تناول أوراق وثمار الأشجار حول النهر وأصيب عدد كبير منهم بالبلهارسيا بعد أن شربوا من ماء النهر الملوث.

وأكثر المناطق تضررا بالجفاف هى منطقة جنوب الصومال فى محافظات مثل باى، بكول، غدو، وجلجدو، وكسمايو، ومدغ، وبرعو، وبورما حيث يعتمد الناس على الرعى والزراعة.



على مهدى



حسين عيديد

هذا وقد صدرت صيحات الانذار من مسؤولين كثيرين من هذه المناطق تناشد المنظمات الخيرية بالوصول إلى هذه المناطق لانقاذ أرواح المنكوبين.

وتأتى هذه الحالة الحرجة من الجفاف والقحط فى وقت تغيب المساعدة الخارجية ويذكر د. حسين إيمان ـ عامل فى مجال الاغاثة ـ لـ«المسلمون» بأنه شاهد فى منطقة بيداوا حالات رهيبة من المجاعة تشابه مجاعة 92 ـ 93، التى اجتاحت المنطقة آنذاك ويستطرد حسين إيمان بأن الفرق هو أنه فى ذلك الوقت هب العالم للآلاف الذين كانوا يموتون يوميا لإنقاذهم مما أدى إلى احتواء الأزمة آنذاك، بينما اليوم لا توجد أى منظمات خيرية انتبهت إلى خطر المجاعة والعدد القليل منهم يحصر عمله فى مقديشو، والمدن الكبيرة فى حين يزداد الوضع تدهورا فى القرى والارياف.

من جهة ثانية شكل رجال الأعمال فى أسواق مقديشو مجموعات لجمع التبرعات من أصحاب المحلات التجارية لصرفها على الجياع الذين وصلت أعداد كبيرة منهم إلى مقديشو، إلا أن حجم المأساة أكبر من ذلك بكثير.

وقد تناول الشيخ أحمد حسن القطبى أشهر خطباء الجمعة فى مقديشو تناول فى كلمته الجمعة الماضية خطر المجاعة فى البلاد وخاصة فى شهر رمضان المبارك حيث لا يجد المتضررون وجبات الافطار مما الجاهم إلى السقوط فى الشوارع والطواف بالبيوت طلبا للإفطار.

وعلى صعيد آخر صرح كل من على مهدى وحسين عيديد فى مقديشو بأن الوضع يزداد خطرا وناشدا منظمات الإغاثة والهيئات الدولية بإيصال المساعدات إلى المتضررين من المجاعة فى المناطق الصومالية وتعهدا بتقديم كافة التسهيلات إليهم وفتح جميع الأبواب المتاحة مع ضمان أمنهم وسلامتهم. ■

معركة انتخابات ساخنة فى باكستان

اسلام اباد ـ «المسلمون»

□ يقود رئيس وزراء باكستان السابق نواز شريف حملة انتخابية ساخنة ويقول انه سيعمل لتغيير وجه بلاده. وفى طائرة هليكوبتر استأجرها المنافس الرئيسى لبينظير بوتو «43 سنة» رئيسة الوزراء التى استبعدت من منصبها فى الخامس من نوفمبر تشرين الثانى الماضى يطير شريف «47 سنة» من مدينة الى مدينة حيث يلقى خطبا طنانة يعد فيها بانه سيعود الى السلطة. يبذل شريف وعودا يمنة ويسرة فى محاولة لحشد اكبر عدد من المؤيدين الذين يأمل ان يصوتوا الى جانب «النمر» شعار حزبه الرابطة الاسلامية الباكستانية. ومثل هذه الشعارات مهمة فى باكستان حيث تصل نسبة الامية بين سكانها وعددهم 120 مليون 38 فى المئة على الاقل. أما شعار حزب الشعب الباكستانى بزعامة بوتو فهو السهم الذى يزعم انصارها انه سيصيب النمر فى مقتل. وبرغم تفوق شريف فى الخطابة بعد تخوفه منها فى الماضى فانه رفض دعوة لمواجهة بوتو الفصيحة ورئيسة اتحاد خريجى جامعة اكسفورد فى مناظرة تلفزيونية. ■

سلطات الاحتلال تغلق جمعية لمساعدة الأيتام فى الناصرة

عمان ـ «المسلمون»

□ قال رئيس الجمعية الإسلامية لإغاثة أيتام ومحتاجى عرب فلسطين 1948م، ابراهيم العمور أن السلطات الإسرائيلية أغلقت جمعية إغاثة للحركة الإسلامية تدعى «جمعية الإغاثة الإسلامية» فى شهر فبراير من العام الماضى فى مدينة الناصرة بحجة أن الجمعية تدعم عائلات الشهداء، إضافة الى أنها تحصل على أموال من مصادر غير شرعية.

وأضاف فى تصريحات لـ«المسلمون» أثناء وجوده فى عمان الإسبوع الماضى، أن قائد الجيش لمنطقة الشمال أصدر أمراً إدارياً يقضى بإغلاق الجمعية، ونفذت الشرطة هذا الأمر، وأن اللجنة استأنفت الى محكمة العدل العليا الاستئناف، لكنها هى الأخرى أقرت الإغلاق، علماً بأن الجمعية لم تكن تقدم العون والمساعدة لغير الأيتام الذين فقدوا اباءهم فى الإنتفاضة أو حوادث العمل.

وأوضح العمور انه وبعد التأكد من نوايا الكيان الصهيونى الرامية الى عدم التراجع عن هذا القرار، قاموا بتكوين لجنة فى حزيران من العام الماضى، إلا انهم لم يتمكنوا من القيام بمساعدة الأيتام حتى يحصلوا على ترخيص واعتراف بالجمعية التى أطلقوا عليها إسم: «الجمعية الإسلامية لإغاثة الأيتام والمحتاجين».

أضاف انهم تمكنوا من الحصول على هذا الترخيص فى شهر أيلول من العام الماضى، حيث باشروا عملهم فى تشرين الأول، وبدأوا يجمع أسماء الأيتام من متدوبيهم فى الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك بسبب قيام السلطات الصهيونية بمصادرة جميع السجلات والملفات، وتم إصدار الشيكات التى يبلغ عددها (1550) بمبلغ (45) دولاراً لليتيم.

وتحدث العمور حول مصادر الدعم قائلاً: «إن الخيرين من أبناء الشعب الفلسطينى قاموا بتوفير المبالغ اللازمة كما أن منهم من قام بكفالة خمسة عشر يتيماً». موضحاً أن القائمين على هذه الجمعية الخيرية سيقومون بكفالة ومساعدة (8000) يتيم.

أوضح أنه بعد كل إغلاق تقوم به السلطات الصهيونية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، تقوم الجمعية بالمساعدة بعد جمع ما تقدر عليه من مواطنى مناطق 1948م الفلسطينيين، حيث تم مؤخراً جمع (150) ألف شاقل (15ألف دولار) و(40) طنا من الطحين، وكميات من حليب الأطفال والسكر والمواد الغذائية، ومن ثم تقديمها الى المحتاجين فى الضفة والقطاع.

وأكد ابراهيم العمور أنهم يرحبون بكل من يمد لهم يد المساعدة والعون لرفع الحزن والمعاناة عن الأيتام والثكلى والمحتاجين فى الضفة الغربية وقطاع غزة. ■

تقرير اخبارى

إجراء أول انتخابات حرة فى الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أكدت النتائج الأولية فى انتخابات الشيشان تقدم المرشح «اصلان مشهدوف» فى الانتخابات الرئاسية وعبر «فكتور تشيرنوميردين» عن موقف القيادة الروسية من انتخابات الرئاسة الشيشانية حين أكد أنها ستلتزم الحياد وتحترم إرادة الشعب الشيشانى. وبهذا أوضح «تشيرنوميردين» موقف روسيا الرسمى الذى يعارض موقف الدوما المعارض لهذه الانتخابات التى رفضت اللجنة الانتخابية المركزية الشيشانية افتتاح مراكز اقتراع لها فى خارج جمهورية الشيشان من أجل اللاجئين والنازحين الذين يقدر عددهم بحوالى 30 الف نسمة فقد أكثرهم بيوتهم فى جمهورية الشيشان المدمرة بسبب الحرب.

وقد أظهرت الحملة الانتخابية حتى فى يوم الاقتراع 27 يناير، لأن المرشحين واصلوا نشاطهم خلافا لقانون الانتخابات، بأن وجود 16 مرشحا للرئاسة أمر له ما يبرره تماما. لأن هذه الانتخابات تعتبر أول انتخابات حرة ونزيهة حقا فى تاريخ الشيشان وتعتبر فرصة نادرة بالنسبة إلى كل رجل سياسى لاظهار نفسه امام المجتمع. والمعتقد أن غالبية المرشحين غير الفائزين فى الاقتراع سيلتحقون بمراكز مختلفة فى جهاز الدولة لاحقاً. كما أظهرت فترة المعركة الانتخابية تلاحم المجتمع الشيشانى بالرغم مما روجته الصحافة من أقاويل بصعد وجود انقسامات فى صفوف القيادة الشيشانية، لكن هذا لا يعنى تراجع أحد من القادة عن نيته فى تولى الزعامة فى جمهورية «ايتشكيريا».

وقد كشفت النتائج الأولية عن فوز «اصلان مشهدوف» فى الانتخابات الرئاسية.

وفى الأيام الأخيرة السابقة ليوم الانتخابات نشرت استطلاعات الرأى العام بصدد شعبية المرشحين الأربعة الرئيسيين الذين يتصدرون المعركة الانتخابية ويتبين منها أن «اصلان مشهدوف» ـ رئيس الأركان الشيشانى رئيس الحكومة الائتلافية السابقة ـ سيحصل على نسبة 64٪ من الأصوات ومولدى اودوجوف» ـ نائب رئيس الحكومة الائتلافية ووزير الاعلام سابقا ـ على نسبة 17٪ من الأصوات وكل من «زليمخان يندربييف» ـ الرئيس الشيشانى الحالى، وشامل باسايف» ـ قائد الجبهة الوسطى ـ على نسبة 8٪ من الأصوات.

وقد جرت الانتخابات بصورة طبيعية بعد وصول 74 مراقبا دوليا يمثلون منظمة الأمن والتعاون الأوروبى وايفان ريبكين» ـ سكرتير مجلس الأمن القومى الروسى، وفريق من نواب مجلس الدوما، ومراقبين يمثلون الأحزاب والمنظمات الاجتماعية الروسية للمشاركة فى مراقبة سير الانتخابات. كما فرضت حراسة مشددة على المراقبين وحوالى 400 صحافى جاءوا لتغطية هذا الحدث خوفا من وقوع حوادث اختطاف جديدة.

ويؤكد المحللون على أن للبرامج الانتخابية للمرشحين الرئيسيين الأربعة تظهر وجود اختلاف واضح فى المواقف عن مستقبل الجمهورية بعد الانتخابات. فبالرغم من اتفاق الجميع على أن تكون جمهورية «ايتشكيريا الشيشانية» دولة مستقلة لا يوضحون ماهية هذا الاستقلال وكيفية التعامل مع روسيا. كما أن المرشحين لم يعلنوا بالضبط نوع النظام الذى سيقام فى البلاد.

وقد لوحظ أن «اصلان مسخادوف» (من مواليد عام 1951م فى قرقستان) اقل المرشحين ظهورا أمام الناس فى الاجتماعات، لكن أنصاره استخدموا القناة التليفزيونية الخاصة التابعة له فى بث مشاهد من مواقفه فى أثناء المعارك وأحاديثه مع الصحافيين فى تلك الفترة، وتوقيعه الاتفاقيات فى «نوفيه اتاجى وخساف يورت» مع الجانب الروسى. كما ان اللافتات التى تظهر فيها صور «مسخادوف» ليست كثيرة مثل صور «باسييف» و«اودوجوف». وقال «مسخادوف»: «إن الناس يعرفون بأعمالى، ولذا لا توجد لدى مشاكل فى مجال زيادة شعبيتى». وبذلك فإن حملته الانتخابية ارتكزت على أساس اظهاره كشخص هادئ متزن ومستقيم وصبور يعرف كيف يفاوض الروس.

أما «مولدى اودوجوف» (من مواليد 1962م فى جروزنى) فقد عرف بدهائه فى إدارة المعركة الاعلامية فى فترة عامين من الحرب وحقق نتائج باهرة فيها، مما جعل وزير الداخلية الروسى «اناتولى كوليكوف» يثنى عليه ويقول إنه يشكل فرقة كاملة التجهيز. وقد ولج «اودوجوف» للمعركة الانتخابية تحت شعار «النظام الإسلامى». وتوجد ملصقات ملونة تحمل هذا الشعار فى كل مكان.. فوق جدران البيوت والحافلات والأعمدة، ووزعت كراسة بعنوان: «45 سؤالا وجوابا» يطرح فيها رؤيته للقضايا السياسية والاقتصادية والحرب مع روسيا. واستغل «اودوجوف» التليفزيون بمهارة للدعاية إلى نفسه بالتقاط فيلم عنه. كما كان يتحدث إلى الناخبين يوميا عبر التليفزيون المحلى ويشرح لهم جوهر حملته الانتخابية. علما أنه المرشح الوحيد الذى يقدم برامج التليفزيون باللغة الروسية وليست الشيشانية. ويؤكد «اودوجوف» ضرورة اقامة سلطة قوية قائمة على القانون ويحترمها الشعب الشيشانى. وهذا يعنى إقامة النظام الإسلامى.

أما «شامل باسايف» (ولد فى عام 1965م بمدينة فيدينو) فربما كان من أكثر المرشحين نشاطاً فى عقد الاجتماعات والتنقل من مكان إلى آخر ونشر صوره بهيئات مختلفة. ويبدو أن «باسايف» يدرك أنه أن يكون المرء بطلا قومياً ورمزا للنضال فى سبيل الاستقلال أمر لا يكفى للفوز بمنصب الرئاسة. ولهذا استبدل البزة العسكرية الكاكى ببذلة أنيقة ومعطف (كشمير) أسود. وأكد «باسايف» لناخبيه بأن أقوال منافسيه حول صغر سنه واعتباره «ارهابيا» فى روسيا فى غير محلها. فإنه بالرغم من صغر سنه يمتلك خبرة كافية وإن كفاءته العسكرية ستنفع فى مكافحة الجريمة المتفشية فى جمهورية الشيشان. ■



مقاتل شيشانى يحرس تجمعا انتخابيا فى جروزنى [رويتر]

حكمة إخفاء ليلة القدر

الشيخ الفوزان: شأنها عظيم.. فاجتهدوا في تحرّيها

الرياض - عبدالكريم المقرن

□ أشار الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية الى فضل ليلة القدر وعظم شأنها فقال: انها ليلة عظيمة وان الله سبحانه وتعالى وصفها باوصاف عظيمة اعظمها انه انزل فيها القرآن، وانها ليلة مباركة، واكد ان بركتها تكمن في الاعمال الصالحة فيها، ومضاعفة الاجور وما يحصل فيها من الخير، ودعا المسلمين بان يجدوا ويجتهدوا في تحري تلك الليلة، وبين الشيخ الفوزان ان الحكمة من اخفاء تلك الليلة هي من اجل أن يجتهد المسلمون في كل ليالي الشهر لانه شهر مبارك وموسم عظيم. وقال الشيخ الفوزان مستهلا حديثه عن فضل ليلة القدر وسبب تسميتها بهذا الاسم:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد..

فإن ليلة القدر ليلة عظيمة، نوه الله جل وعلا بشأنها في محكم كتابه الكريم. فقال سبحانه وتعالى: «إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم، أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين، رحمة من ربك إنه هو السميع العليم» وقال سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: «إنا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر».

وأضاف أن الله جل وعلا وصف هذه الليلة بأوصاف عظيمة، اعظمها أن الله سبحانه وتعالى أنزل فيها القرآن: «إنا انزلناه في ليلة مباركة»، «إنا انزلناه في ليلة القدر» وهذا شرف عظيم، ووصفها سبحانه وتعالى بأنها مباركة: «إنا انزلناه في ليلة مباركة» وبركتها في الأعمال الصالحة فيها، ومضاعفة الأجور وما يحصل فيها من الخير لهذه الأمة المحمدية.

وقال سبحانه: «وما ادراك ما ليلة القدر» وهذا تعظيم وتفخيم لها، أي: أي شيء أعلمك بشرفها وقدرها ومكانتها؟! فهذا الاسلوب في القرآن: وما أدراك ما كذا..؟ هو أسلوب تعظيم وتفخيم، إما أن يكون من باب تهويل مافيه من الأهوال، مثل قوله تعالى: «القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة» ومثل قوله تعالى: «وما أدراك مايوم الدين» فهذا من باب التهويل لهذا الأمر والتحذير منه. وإما أن يكون هذا الأسلوب بقصد التشريف والتكريم كقوله تعالى: «وما أدراك ما ليلة القدر» فهذا تعظيم لشأنها وبيان لقدرها ومكانتها عند الله سبحانه وتعالى، ثم وصفها بأنها خير من ألف شهر، أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر من الزمان. وألف شهر إذا حسبت من السنين فإنها تبلغ ثلاث وثمانين سنة وزيادة أشهر. فهذه الليلة العمل الصالح فيها يعادل العمل في ثلاث وثمانين سنة وزيادة أشهر، وهذا فضل عظيم لم يكن لليلة غير هذه الليلة العظيمة، فحرية بأن تعظم وأن تتحرى وأن يجتهد فيها. ثم وصفها بأنها تتنزل الملائكة والروح فيها وهذا لما يجعله الله تعالى فيها من الأعمال الصالحة، فنزول الملائكة فيها ونزول الروح فيها لا يكون إلا لشأن عظيم، ذلك لأنها خير من ألف شهر، أي أن المسلمين يجتهدون فيها والملائكة أيضا تحضر هذه الليلة وتنزل إلى الأرض لأجل مشاركة المسلمين في هذه الليلةوإعانة المسلمين في هذه الليلة..

ثم وصفها بقوله: «سلام هي حتى مطلع الفجر» فهي كلها سلام، وكلها خير، وكلها بركة. وعن تسميتها بليلة القدر قال: وأما تسميتها بليلة القدر: فقيل لأنها ذات قدر عند الله سبحانه وتعالى، والقدر معناه: القيمة والمكانة، فهي ذات مكانة وذات قيمة عند الله جل وعلا.

وقيل سميت بليلة القدر لأنها تقدر فيها الأعمال والآجال والأرزاق السنوية. كما قال جل وعلا: «فيها يفرق كل أمر حكيم».

وأما عن الحكمة من إخفاء تلك الليلة، فلكد الشيخ الفوزان أن الحكمة في إخفائها حكمة عظيمة، وذلك من أجل أن يجتهد المسلمون في كل ليالي الشهر، لأنه مطلوب من المسلمين أن يجتهدوا في كل ليالي شهر رمضان. لأن شهر رمضان كله شهر مبارك، وموسم عظيم، فلأجل أن يجتهد المسلمون في ليالي الشهر كلها فيزيد أجرهم وتكثر حسناتهم وأعمالهم الصالحة، أخفيت ليلة القدر، لأن كل ليلة من ليالي رمضان يحتمل أنها ليلة القدر، المسلمون الحريصون على الخير يجتهدون في كل الليالي لعلهم يصادفون هذه الليلة، لأنهم لا يدرون في أي ليلة هي من رمضان. فإذا اجتهد المسلم في كل ليالي الشهر فإنه يكون قد صادف ليلة القدر قطعا، إنها مرت عليه وقامها واجتهد فيها بالخير، أما من لم يجتهد أو لم يقم إلا في بعض ليالي رمضان فحري أن تفوته هذه الليلة وأن لا تكون في الليالي التي قامها بل تكون خارجها. فلذلك أخفى الله هذه الليلة كما أخفى الساعة التي في يوم الجمعة التي يجاب فيها الدعاء، فإن يوم الجمعة فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله شيئا إلا أعطاه، وتسمى ساعة الإجابة، ولكن الله أخفاها في هذا اليوم من أجل أن يجتهد المسلمون في كل هذا اليوم.. في كل ساعات هذا اليوم حتى تكثر أعمالهم الصالحة وتكثر أجورهم، كذلك من اجتهد في كل ليالي رمضان فإنه يكثر أجره فيكون قد صادف ليلة القدر وحصل على ما فيها من هذا الثواب العظيم وحصل زيادة على ذلك بأجر الليالي التي قامها من أول الشهر إلى آخره.

ثم أشار إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «... فتلاحى فيه فلان وفلان ثم رفعت» فقال: تحديد هذه الليلة كما أسلفنا أخفاه الله جل وعلا لحكمة عظيمة، ومصلحة للمسلمين، فله الحكمة البالغة سبحانه وتعالى وله الفضل على عباده، فهو ما أخفاها عنهم إلا لأجل مصلحتهم ولأجل منفعتهم، والعلماء رحمهم الله اجتهدوا في تحري هذه الليلة وبيان أرجى ما تكون فيها، مع احتمال أنها في غير ما تحروه، لكنهم اجتهدوا على حسب ما بلغهم من الآثار، فبعضهم يرى أنها ليلة إحدى وعشرين، وبعضهم يرى أنها ليلة ثلاث وعشرين، وبعضهم يرى أنها ليلة سبع وعشرين، وهذه أرجاها. ليلة سبع وعشرين هي أرجى الليالي لليلة القدر، وهي في الأوتار، هي في الأوتار من العشر الأواخر، أرجى ما تكون في الأوتار، والنبي صلى الله عليه وسلم كان في أول الأمر يعتكف العشر الأواسط يتحرى ليلة القدر ثم تبين له أو ترجح لديه أنها في العشر الأواخر، فنقل الاعتكاف إلى العشر الأواخر، وما زال يعتكف العشر الأواخر ويجتهد في لياليها بالقيام والتلاوة حتى قبضه الله عز وجل، فهي أرجى ما تكون في العشر الأواخر، وأرجى ما تكون في الأوتار، وأرجى الأوتار ليلة سبع وعشرين. لكن مع هذا فإنه لا يتيقن أنها في هذه الليلة، أي يحتمل أنها في غيرها من ليالي رمضان، فلذلك لا ينبغي للمسلم أن يقتصر اجتهاده على ليلة سبع وعشرين بل ينبغي أن يكون اجتهاده من أول ليلة من شهر رمضان إلى آخر ليلة، ويخص العشر الأواخر كلها بزيادة اجتهاد عما كان من أول الشهر كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك. ■

صدقة الفطر

□ لمن تدفع صدقة الفطر؟

- تدفع صدقة الفطر للفقراء خاصة وقيل تدفع لكل من تدفع إليه زكاة المال من المصارف الثمانية، والاول أظهر لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بدفعها للفقراء وقال: «أغنوهم عن السؤال في هذا اليوم» والله اعلم، لكن لو دفعها في أحد مصارف الزكاة جاز وأجزأته. ■

سكون وهدوء

□ ذكر في بعض الكتب بأن ليلة القدر لا يحصل فيها نباح كلاب وأن ماء البحر يكون عذبا، أيضا ما صحة ذلك..؟!

- الله أعلم، لكن هي يكون فيها سكون وهدوء كما ذكر أهل العلم.■

هل هذه الليلة خاصة بهذه الأمة؟

□ هل ليلة القدر موجودة عند الأمم السابقة، أم اختص الله عز وجل هذه الأمة بها؟

- الله أعلم أن هذه الليلة كانها والله أعلم مختصة بهذه الأمة لأن الله فرض صيام شهر رمضان على هذه الأمة خاصة، أما الأمم السابقة فكان عليها الصيام، كما قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» فزمان صيام الأمم السابقة يختلف عن زمان صيام هذه الأمة، وهذه الليلة كما ذكر أهل العلم هي في رمضان قطعا، فتكون خاصة بهذه الأمة، لأن صيام رمضان خاص بهذه الأمة.■

الصيام في السفر

□ إذا كان المرء مسافرا في شهر رمضان ولكن السفر لا يشق عليه فهل الأفضل في حقه الصيام ليتخلص من عهدة الواجب أم الفطر ليصيب السنة؟

- المسافر في شهر رمضان له أن يصوم وله أن يفطر، لأن السفر عذر شرعي في الإفطار، وإن أفطر فهو أفضل عملا بالرخصة ودفعا للمشقة، والنبي صلى الله عليه وسلم ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، وكان صلى الله عليه وسلم لا يصوم إذا سافر في رمضان. ■

ليلة القدر.. بدايتها ونهايتها

□ متى تبدأ ليلة القدر ومتى تنتهي؟

- تبدأ ليلة القدر كغيرها من الليالي، بغروب الشمس وتنتهي بطلوع الفجر، لقوله تعالى: «سلام هي حتى مطلع الفجر» فبدايتها من بداية الليل عند الغروب، ونهايتها عند طلوع الفجر.■

معنى قوله تعالى: «فيها يفرق كل أمر حكيم»

□ ما معنى قوله تعالى: «فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا...»؟

- فيها يفرق كل امرحكيم: معناها: أن الله سبحانه وتعالى يقدر في هذه الليلة ما يجري في السنة التقدير الحولي، لأن انواع التقادير متعددة: التقدير العام وهو الذي كتبه الله في اللوح المحفوظ وهذا قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء، وأما النوع الثاني فهو التقدير العمري وهو ما يقدر على كل إنسان وهو في بطن أمه، كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إن احدكم يجمع خاتمه في بطن امه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد» فهذا هو التقدير العمري، أما التقدير السنوي وهو النوع الثالث: فهو ما يكون في ليلة القدر، فإن الله يقدر فيها ما يجري لكل إنسان في هذه السنة من حياة وموت وغنى وفقر.. وغير ذلك مما يقدره الله سبحانه وتعالى. فهذا والله أعلم هو معنى قوله تعالى: «فيه يفرق كل أمر حكيم» وهو أحد المعنيين في تسميتها بليلة القدر انها تقدّر فيها الأمور التي تجري في هذه السنة. ■

علاماتها ليست قطعية وإنما هي تحريات

□ ما هي علامات ليلة القدر؟

- ليس في هذا شيء منصوص، وإنما هي تحريات لبعض أهل العلم يقولون انه يكون فيها هدوء، ويكون فيها سكينة، ويكون فيها نور، ويكون فيها علامات يعرفها المتأمل فيها، ولكن هذا الأمر ليس متوقفا على معرفة علاماتها، وكما ذكرنا أن الله أخفاها سبحانه وتعالى، فهذه العلامات ليست قطعية أو يقينية، وإنما هي تحريات. ■

خواطر حول ليلة القدر

□ نرجو تفسير موجز لآيات سورة القدر؟

- يقول الله سبحانه وتعالى: «بسم الله الرحمن الرحيم: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» أنزلناه أي القرآن، نزل من عند الله سبحانه وتعالى وحيا بواسطة جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم، والمراد ابتداء نزول القرآن، لقد ابتدأ نزول القرآن في ليلة القدر، ثم استمر ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم منجما حسب الوقائع والحوادث إلى أن توفي الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: «وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا» ولما قال المشركون: «لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» قال الله تعالى: «كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا، ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا» فمعنى إنزال القرآن في ليلة القدر وفي شهر رمضان: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن» معناها ابتداء نزول القرآن فيه على أصح القولين، وليلة القدر كما ذكرنا من المعنيين السابقين إما لأنها ذات قدر وقيمة أو لأنها تقدر فيها الأمور التي تجري في السنة: «وما أدراك ما ليلة القدر» هذا تفخيم لها وتعظيم لشأنها وتنبيه للأذهان لتحريها والعناية بها.

«ليلة القدر خير من ألف شهر» أي العمل في ليلة القدر، العمل الصالح في ليلة القدر، يعادل العمل الصالح في ألف شهر من الشهور التي ليس فيها ليلة القدر.

«تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم» أي بأمر ربهم سبحانه وتعالى وشرعه ودينه، تنزل إلى الأرض لتشارك المسلمين في فضل هذه الليلة ولإعانة المسلمين لأجل أن يتفرغوا لهذا العمل الصالح في هذه الليلة العظيمة، نزول الملائكة إلى الأرض هو من أجل شرف هذه الليلة وما فيها من الخير، ونزول الملائكة إنما تنزل بالخير على المسلمين.والروح: قيل هو جبريل عليه الصلاة والسلام، وقيل الروح جنس من الملائكة لا يعلمهم إلا الله سبحانه وتعالى.

«بإذن ربهم»: أي بأمره وشرعه ودينه سبحانه وتعالى.

«من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر» فهي فيه سلام من الآفات وسلام من المحاذير وسلام من المكاره، وذلك خاص بالمسلمين الذين يتحرون هذه الليلة ويقدرون لها قيمتها ويتسابقون ويتنافسون في الأعمال الصالحة، فهي سلام عليهم من كل شر، ويمتد خيرها وأجرها وفائدتها إلى أن يطلع الفجر وبه تنتهي ليلة القدر. ■

كفارة الصيام.. كيف تخرج؟

□ من لزمته كفارة الصيام (الاطعام) فهل يجوز له دفعها لمسكين واحد أم لابد أن تدفع كفارة كل يوم لمسكين يختلف عن الآخر؟

- من لزمته الكفارة بدلا عن الصيام وتعددت فله أن يدفعها كلها إلى مسكين واحد وله أن يدفعها لعدة مساكين، لأن الله لم يشترط دفعها إلى عدد، كما اشترط ذلك في كفارة الظهار واليمين والجماع في نهار رمضان. ■

الإجازة الاضطرارية من أجل العمرة

□ ما حكم أخذ إجازة اضطرارية في رمضان ممن ليس محتاجا إليها وإنما قصده الذهاب إلى مكة؟

- هذايعتبر من الكذب لأن العمرة في رمضان ليست ضرورة، ولا تبرأ ذمته بهذه الإجازة لأنه يترك واجبا ويذهب إلى مستحب، والواجب على المسلم أن يتقي الله ويبرئ ذمته مما تحمله ولا يلتمس الحيل للتخلص من ذلك فإن الحيل لا تخلصه. ■

المريض الذي لا يستطيع الصوم.. ماذا عليه؟

□ مريض لا يرجى برؤه لا يستطيع الصيام فماذا عليه؟

- المريض بمرض لا يرجى برؤه وهو ما يسمى بالمرض المزمن يجب عليه بدل الصيام الفدية وهي إطعام مسكين عن كل يوم مقدار نصف صاع من الطعام المأكول في البلد ومقداره كيلو ونصف الكيلو تقريبا، وذلك لقوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» ومعنى «يطيقونه» أي لا يستطيعون لكبر أو مرض مزمن - كما فسرها بذلك ابن عباس وغيره. ■

الأعمال المشروعة في قيام ليالي رمضان

□ ما المشروع فعله للمسلم لمن وفقه الله أن يقوم هذه الليالي الطيبة المباركة من شهر رمضان؟

- المشروع للمسلم في هذه الليالي المباركة أن يصلي مع المسلمين، أن يقوم مع الإمام في المسجد، مع جماعة المسلمين، ويحافظ على صلاة التراويح من أول الشهر إلى آخره، ولا ينصرف إلا مع الإمام، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة، وإذا يسر الله له أن يقوم أيضا من آخر الليل فيصلي ما تيسر له فذلك زيادة خير إلى خير، وأيضا إذا تيسر له أن يتلو القرآن في ليالي رمضان ولا سيما في العشر الأواخر منه، فهذا أيضا زيادة خير. فالحاصل أن مجال الأعمال الصالحة مفتوح وميسر للمسلم. ■

يجوز للصائم تأخير الاغتسال إلى ما بعد طلوع الفجر

□ إذا استيقظ المرء في ليال الصيام قبيل أذان الفجر وكان جنبا وخشي فوات السحور فهل يغتسل أم يتسحر ويؤجل الاغتسال إلى ما بعد الأذان؟

- إذا كان الانسان جنبا وصام قبل أن يغتسل صح صيامه على الصحيح - لأنه لا يشترط لنية الصوم أن يكون الإنسان على طهارة بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدركه طلوع الفجر وهو جنب فيصوم قبل أن يغتسل، ويفهم هذا أيضا من قوله تعالى: «فالآن باشروهن وابتغوا مما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل».

فأباح الجماع والأكل والشرب إلى طلوع الفجر ومن لازم ذلك أن يكون جنبا عند طلوع الفجر وهو وقت الإمساك - لكن يجب أن يتحفظ الإنسان من الجماع وقت طلوع الفجر لأن هذا يبطل صيامه ويوجب عليه الكفارة فيجب عليه أن يمتنع عن الجماع قبيل طلوع الفجر ويجوز أن يؤخر الاغتسال منه إلى ما بعد طلوع الفجر.■

الزاد

تأملات قرآنية

«وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم»

□□ في مثل هذا الشهر الكريم تم نصر الله تعالى لأوليائه المؤمنين في أول معركة كبرى فاصلة بين الحق والباطل، وحين يتأمل القارئ آيات الله تعالى في هذا الأمر يجد أن تدبير الله تعالى نافذ وأن حكمته وإرادته متحتمة يقول تعالى: «وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».

نعم فالإنسان قد يستكين ولا يرغب في الجهاد لأن فيه تعبا ومشقة ومفارقة للأهل والوطن، ولكن إذا علم أن الله ناصر له مؤيد له، لنصرة لهذا الدين، أيقن بأن كلمة الله هي العليا وأن سنته نافذة في نصر أوليائه المؤمنين ودحض أعدائه الكافرين، نعم فالنصر والتأييد والتمكين من عند الله. وما البشر إلا أسباب في هذه الحياة الدنيا: «وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم».

وتتكرر النداءات الإيمانية في تضاعيف سورة الأنفال تحض المؤمنين على التقوى والعمل الصالح وعلى الصبر والجهاد ليبلونا أينا أحسن عملا.

إن غزوة بدر الكبرى درس رباني علمنا الله إياه في قرآن يتلى ويتعبد به ويتعظ به ليكون المؤمن على ثقة بربه يقول تعالى في سورة آل عمران: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين، بلى إن تصبروا وتتقوا».

نعم إنه درس رمضاني في الجهاد وقبل ذلك في الصبر والاحتساب وإخلاص العبادة لله، فإذا أخلص الإنسان لربه واتقاه أيده بنصر وبتوفيق من عنده.

وإنني أرى في بوادر دخول الإخوة الفلسطينيين لمدينة الخليل وبمزامنة هذا الشهر الكريم، فتح مشرق ونصر مؤسس عند الله إذا أحسنوا الظن به لما له أهل وهو القائل: «إن ينصركم الله فلا غالب لكم» فيجب علينا مؤازرتهم بالدعاء لهم وأن ندعوا لأنفسنا ولهم بالمزيد من الطاعة والتقوى والفرج.

إن نظرة لما حقق من انتصارات مضت في شهر رمضان المبارك الفضيل، لهي دليل على تأييد الله تعالى لأوليائه المتقين.. وما الانجازات الخيرة الملموسة المحسوسة، إلا دليل على توفيق الله تعالى للعباد الصالحين.. نسأل الله تعالى أن تكون جميع أعمالنا لوجهه الكريم. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

العقيدة الصافية للفرقة الناجية

□□ هذا عنوان كتاب صدرمؤخرا يمثل في مجمله اعتقاد أهل السنة والجماعة إلا في مبحث «الحكم بما انزل الله» فقد تبنى فيه مؤلفه - غفر الله له - ما ذهب إليه الخوارج في الفهم والتطبيق، ناهيك عن الغمز واللمز، وليّ الكلام وبتره ليوافق ما يذهب إليه!!

في بداية مقاله انطلق المؤلف يخبط في عشوائه متهجما على مخالفيه من أهل العلم وطلابه الذين يتورعون عن إطلاق القول بتكفير جميع من لم يحكم بما أنزل الله، ويبينون ربهم في هذه القضية الخطرة بما أجمع عليه السلف من التفصيل المذكور في تفسير ترجمان القرآن عبد الله بن عباس لآية المائدة: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» حينما قال: «من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق» وقال في شأن غير الجاحدين: «كفر دون كفر»، «كفر لا يخرج من الملة». فيرى المؤلف (ص318) أن الكفر في هذه الآية هو الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام، «وأن هذا الأمر واضح. ولكن الأمر يحتاج إلى قوة في الدين والعزيمة، وصدق في العقيدة، ولكن ضعفت نفوس بعض الناس، فمنهم من داهن، ومنهم من آثر السلامة..» فهل يخفى على المؤلف أن ممن تبنى هذا التفصيل الذي رمى صاحبه بضعف النفس والمداهنة: شيخ أهل السنة مفتي المملكة العربية السعودية عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وشيخ المحدثين محمد ناصر الدين الألباني - حفظهما الله وأمتع بهما الإسلام والمسلمين -؟! وفي غضون سرده لبعض أقوال أهل العلم التي لا تدل على ما يذهب إليه من إطلاق الحكم بتكفير جميع من حكم بالقوانين الوضعية حذف المؤلف تتمة كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة»: (130/5) إذ يقول - رحمه الله - «فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز الحكم إلا بما أنزل الله، فلم يلتزموا ذلك، بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفار، وإلا كانوا جهالا» فبتر المؤلف الكلمة الأخيرة: «وإلا كانوا جهالا» كما بترها آخرون ممن يكفرون جميع الحكام ويدعون شباب الأمة إلى الثورات والانقلابات، فيا الله للمسلمين!!! ■

خالد علي العنبري

السنة

رمضانيات (4-3)

□□ في ليلة القدر:

روى الإمامان الجليلان البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا: غفر له ما تقدم من ذنبه».

فقوله: «إيمانا»: أي: تصديقا بوعد الله بالثواب عليه، وقوله: «واحتسابا»: «أي: طلبا للأجر، لا لقصد آخر من رياء أو نحوه».

قال الحافظ ابن حجر: «واختلف في المراد بـ(القدر)؛ فقيل: المراد به التعظيم، والمعنى: أنها ذات قدر: لنزول القرآن فيه، أو لما يقع فيها من تنزل الملائكة، أو لما ينزل فيها من البركة والرحمة والمغفرة، أو أن الذي يحييها يصير ذا قدر...».

وقال الإمام النووي: «قال العلماء: سميت ليلة القدر: لما تكتب فيها الملائكة من الأقدار: لقوله تعالى: «فيها يفرق كل أمر حكيم».

وأما فضلها: فكبير كبير: قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله -: «الليلة القدر فضائل متعددة: منها:

الفضيلة الأولى: أن الله أنزل فيها القرآن، الذي به هداية البشر، وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

الفضيلة الثانية: أنها خير من ألف شهر.

الفضيلة الثالثة: أن الملائكة تتنزل فيها، وهم لا ينزلون إلا بالخير والبركة والرحمة.

الفضيلة الرابعة: أنها سلام: لكثرة السلامة فيها من العقاب والعذاب: بما يقوم به العبد من طاعة الله عز وجل.

الفضيلة الخامسة: أن الله أنزل في فضلها سورة كاملة تتلى إلى يوم القيامة».

وأما تحديدها: فللعلماء فيها أقوال متعددة بلغت نحوا من خمسين قولا!! وذلك عائد إلى عدم وجود النص الصريح الدال عليها، بل قد صح في السنة، بيان عدم تحديدها: فقد روى الإمام البخاري في «صحيحه» عن عبادة بن الصامت. قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان (من: الملاحاة: وهي: المخاصمة، والمنازعة، والمشاتمة) من المسلمين، فقال: خرجت لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان، فرفعت، وعسى أن يكون خيرا لكم، فالتمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة».

قال الحافظ ابن حجر: «وجه الخيرية من جهة أن خفاءها يستدعي قيام كل الشهر، أو العشر: بخلاف ما لو بقيت معرفة تعيينها».

ولقد قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (263/4 - 266) بعد سرد الأقوال المختلفة في تحديدها: «وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير، وأنها تنتقل». ■

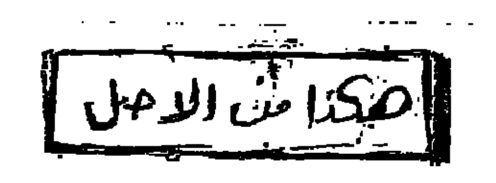
علي بن حسن الحلبي الأثري

● عبد الرزاق سليم (بورسعيد - مصر) علي الموركي (جيزان - السعودية) احمد سليم (جدة - السعودية) اسماعيل بن يحي (مراكش - المغرب) خضير سرور (المنيا - مصر) عبد الجليل مروان (العقبة - الأردن) آ.س. (مكة المكرمة - السعودية): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● عباس أ. م. (الكويت): إغتنم شهر رمضان المبارك واجعل منه فرصة لعمل الخير والاكثار منه وادعوا الله تعالى أن يتقبل منك صالح الأعمال. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال اسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■



أزواج.. ليسوا في الحلال!!

هربن من العنوسة والبطالة إلى الزواج المحرم!

المسلمون دخلت عالمهن وسجلت اعترافاتهن

تقدم المهندس الانجليزي الجنسية للزواج منها..
يعمل في إحدى الشركات في بلدها..
وافقت عليه. إنه فرصة للخروج من أزمة اللازواج التي تعيشها!
العقبة الكبرى والوحيدة أمامها ليس الخوف من رفض أسرتها.. فربما يرونه فرصة في زواج مريح ومرفه ومربح!
إنه ليس مسلما.. هكذا اخبرته...
وكانت إجابته جاهزة..
لا عليك.. اعتبريني مسلما ودليني على الطريق لذلك.
وأخبرته بالطريقة ليشهر إسلامه. تم الزواج وسط فرحتها وفرحة أسرتها والجيران. وانتقلت لتعيش معه في شقته. خمسة شهور فقط سافر بعدها إلى لندن بحجة إنهاء بعض أعماله.. وهناك انقطعت أخباره تماما. سألت عنه في رقم الهاتف الذي تركه لها فكانت كل الإجابات إنهم يجهلون اسمه تماما!

تحرك الجنين في أحشائها. كبرت بطنها وهي تبحث عن والد الجنين المختفي. تركت الشقة بعد أن عجزت عن دفع ايجاراتها المتأخرة.. عادت إلى الحي الشعبي الذي تقطن فيه مع أسرتها. ولكنها لم تكن بمفردها. معها عبء جديد يتمثل في طفلها!!

باريس، الرباط، بلجيكا، سراييفو، روما
تحقيق: فراج إسماعيل
متابعة: مريم التيجي وبشرى البهيجي

صفقات وسماسرة لزواج النصارى من عربيات مسلمات

□ حملت الصحف هذه المشكلة التي حدثت في مدينة الاسكندرية بمصر. وهي مشكلة لم تعد غريبة بعد تكرارها في أكثر من مدينة وأكثر من دولة من مجتمعاتنا الإسلامية.

تحمل عنوان «الزواج المختلط» الذي دخل إلى المجتمعات نتيجة للأبواب المفتوحة وأزمة العنوسة التي جعلت بعض الفتيات يرحبن بأي عريس حتى ولو لم يكن على دينها.

والمشكلة تبدو داخل المجتمعات الإسلامية أقل تضخما منها بكثير في المجتمعات التي تعيش فيها أقليات مسلمة، وربما في الدول التي يضعف فيها ارتباط المسلمين بدينهم.

هناك زيجات كثيرة يعتنق فيها الزوج الإسلام، وينجح هذا الزواج وتنشأ معه أسرة مسلمة متماسكة. لكن في المقابل هناك زيجات كثيرة أيضا، يكون فيها تحول الرجل إلى الإسلام شيئا ظاهريا فقط لإتمام الزواج، وفي الواقع يظل على نصرانيته، وعلى علاقته بالكنيسة، بل ويصل الأمر في بعض الأحيان إلى أن يقتسم الزوجان الأبناء على ديانتيهما، هذا يكون مسلما وذاك نصرانيا ـ وهكذا!

بالطبع إنها حياة غير شرعية. لكنها المسكينة.. تلك المرأة المسلمة، تظل مخدوعة بأنها زوجة شرعية رغم أن زوجها ليس مسلما. وقد يتم عقد الزواج مدنيا في بلده، وبالتالي فهو زواج منعقد وفق قوانين الأحوال الشخصية في هذا البلد، التي تقوم بالطبع على الديانة السائدة فيها وهي النصرانية!

تقول فتاة تعيش في فرنسا: أنا مسلمة.. درست هنا في الجامعة.. وارتبطت بزميل يدرس في نفس تخصص دراستي. اتفقنا على الزواج. أعرف أنه لا يجوز لي كمسلمة أن أتزوج من غير مسلم، ولكن ماذا أفعل أمام الظروف الصعبة التي نعيشها في بلاد ليست بلادنا. بالطبع قد لا أتزوج أبدا إذا رفضت وبقيت على هذا الوضع!

وتقول امرأة مسلمة تعيش في البوسنة: مثل هذا الزواج المختلط تكرر كثيرا هنا. خاصة في عهد يوغسلافيا السابقة، صرب وكروات يتزوجون من مسلمات والعكس.. أنا نفسي متزوجة من صربي غير مسلم، وأم لبنتين وولد منه. لم تواجهنا مشكلة هل هم مسلمون تبعا لديني أم نصارى تبعا لدين والدهم!.. تركنا لكل منهم حرية الاختيار! المشكلة نشأت مع الحرب، فهو صربي وبالتالي نشأت مشكلة الهوية التي عانت منها معظم الأسر البوسنية التي جاءت نتيجة الزواج المختلط لقد توصلت مع زوجي إلى حل، وهو أن تكون أسرتنا خارج هذه المشكلة، وأن نعيش كما كنا.. وأعتقد أن عددا كبيرا من الأسر البوسنية التي تتشابه مع حالتنا لم تفعل مثل ذلك، وتفرقت بها السبل نتيجة الحرب.

وضاع الأبناء، منهم من اختار الانضمام لطرف هوية الأب، ومنهم من اختار الانضمام لهوية الأم!

تتوقف المرأة عن سرد قصتها في الوقت الذي يدخل فيه ابنها البكر، وعمره 25 عاما.. اسمه «ميشيل» والملاحظ اختيار اسم نصراني له. تقول: إن والده هو الذي اختار له هذا الاسم وأنه ارثوذكسي «متدين» مثل والده!.. أما ياسمين وهي البنت التالية في الترتيب، وعمرها 22 عاما، فهي مسلمة مثلها، ولكنها قد ترتبط بأحد اقارب والدها، وهو ارثوذكسي أيضا. ليتا.. البنت الثالثة وآخر الأبناء، لم تقرر حتى الآن أي من الديانتين تختار، ديانة والدتها أم ديانة والدها، وتقول: إنها قد تؤخر ذلك إلى زواجها، فقد تختار ديانة الزوج!

أم هؤلاء الأبناء، تقول: إنها لم تعرف إلا في السنوات الأخيرة، وهي السنوات التي عاد فيها الوعي الإسلامي إلى أبناء البوسنة المسلمين مع أزمة الحرب مع الصرب، لم تعرف إلا في هذا الوقت أن زواجها كمسلمة من غير مسلم زواج غير شرعي، وأنها بذلك لا تعيش في الحلال مع زوجها، ولابد أن يعتنق الإسلام ويعقد عليها بعقد جديد إذا أرادت الاستمرار معه. ولكن ماذا تفعل، إنه متمسك بدينه، وهما سعيدان كزوجين منذ تزوجا، وأبناؤهما سعداء أيضا!

زميل الدراسة

في بلجيكا.. المشكلة تتكرر بشكل أخر. هناك بنات زواج مختلط بين مسلمين من جنسيات أخرى من بلجيكيات نصرانيات. الزواج لم ينجح ويكتب له الاستقرار فكان الانفصال، وفي حالات كثيرة تعود البلجيكية النصرانية إلى بلدها بعد الانفصال دون أن تترك أطفالها من هذا الزوج. المفروض أنهم مسلمون، ولكن تبعا لتنشئتهم في بيئة وجو مختلف، يتربون على أشياء أخرى.

حدث هذا مع الفتاة «س» ووالدها من جنسية عربية من شمال افريقيا، لم ينجح زواجه من أمها فعاد إلى بلده ولم يستطع أن يأخذ معه البنت التي كانت ثمرة هذا الزواج.

ارتبطت الفتاة بزميل لها في الجامعة، وتزوجت منه. هي على دينها وهو على دينه، لكنها لا تمانع أن تذهب معه إلى الكنيسة، ولم تجد من يقول لها إن زواجهما الذي تم في الكنيسة أيضا هو زواج غير شرعي. حتى أن الطفل البكر الذي انجبته، أخذه والده وقام بتعميده!

الوالد انتبه أخيرا أن له بنتا تركها مع أمها.. ذهب إلى بلجيكا وزارها، واستقبلته وزوجها وأمها بكل ترحاب وود، ولكنه وجدها زوجة لغير مسلم، ووجد أن حفيده الذي يراه لأول مرة هو غير مسلم أيضا. انكر عليها ذلك

غررها وأجرى زواجها داخل الكنيسة

إلا انها قالت له إنها تعيش سعيدة ومستقرة ولا تستطيع ترك زوجها. لم يستطع أن يفعل شيئا فعاد إلى بلده يجتر أحزانه!

مشاكل شرعية ونفسية

لا شك ان مشاكل شرعية ونفسية واجتماعية كثيرة تثيرها هذه الزيجات المختلطة، ورغم ذلك نجد حالات كثيرة، تظل فيها الفتاة تحلم بأن يكون زوجها أوروبيا خاصة هؤلاء اللائي تأثرن بثقافات غير إسلامية، كالدراسة في جامعات أوربية وغربية.

بل إن منهن من لديها الاستعداد الكامل ليكون فارس أحلامها نصرانيا أو يهوديا أو حتى وثنيا!

لكل واحدة أسبابها.. وللبحث عن هذه الأسباب، سألنا مجموعة منهن، فجاءت الاجابات مختلفة لدرجة التناقض..

● تقول لمياء ـ وهي طالبة: «سبب تحمسي للزواج من رجل أوروبي هو نجاح زواج إحدى صديقاتي. فقد تزوجت فرنسيا بعد أن اعتنق الإسلام وعلمته كل الفرائض الإسلامية بعد الزواج وحسن إسلامه، وصار أفضل بكثير من بقية العرب المسلمين. وطالما سمعنا حكايات عن بر هذا الزوج بزوجته وبأهلها. حكايات جعلتني أحلم أن أكون مكانها أو أن يوفقني الله لزوج مثل زوجها ولا هدف لي إلا السعادة فقط».

● أما رجاء فرأيها غريب جداً، ومع هذا عرفنا أنه سائد بين أخريات.. تقول: «من الشائع أن الرجل الغربي اكثر تقديرا للمرأة سواء أسلم أو لم يسلم.. وبالتالي فالفتاة التي تتزوج منه ستحظى باحترام كبير، وستتمتع بحرية لا حدود لها في حياتها الشخصية،

وتستطيع برفقته أن تتابع دراستها أو تعمل في أي مجال تريده دون قيد أو شرط. على عكس الرجل العربي الذي لا يتورع عن ضرب زوجته ومعاملتها كأنها جارية ملك يمينه. كما أن القوانين الغربية تحمي المرأة التي تتزوج هناك وفق هذه القوانين، وتعطيها حقوقا كثيرة تصل لدرجة اقتسام ممتلكات الزوج معها بالنصف إذا فكر في تطليقها، وأمام كل هذه الاغراءات كيف لا تفكر الواحدة منا ولو على سبيل الأمنيات والأحلام بزوج أوروبي، وإذا كانت متمسكة بدينها حتما ستستطيع دعوته للإسلام ولن تجد صعوبة أبدا في ذلك».

وفي مقابل أحلام رجاء الوردية والمتفائلة جدا لدرجة الابتعاد عن الحقيقة تعترف سميرة بكل واقعية: «لقد تبخر حلم الزوج المثالي في الغرب عندما بدأنا نقرا ونسمع عن جرائم قتل وعن إحصائيات الضرب، والإهمال الذي تقع ضحيته الزوجات بنسب تقارب وربما تتجاوز ما يحدث مع بعض الأزواج العرب، ولكن يبقى مع ذلك الزواج برجل أوروبي أو امريكي أمرا غير مطلوب لذاته، إلا انه أمام البطالة وتحت ضغط الحاجة وانسداد أبواب الهجرة للعمل في الدول الأوروبية يبقى الزواج هو الوسيلة المثلى لفتح هذه الأبواب على مصراعيها، ليس فقط للزوجة ولكن أيضا لأفراد أسرتها، وتكمل عباراتها بالقول: «شخصيا لو وجدت فرصة للارتباط برجل من احدى هذه البلدان التي توفر العمل، وتضمن مستقبلا أفضل، فلن أفوت هذه الفرصة، ولن أحرص كثيرا على صحة إسلامه. لأني أستطيع الانفصال عنه حالما أسوى وضعيتي القانونية هناك بالحصول على الإقامة الدائمة والجنسية، واعتقد أن الضرورات تبيح المحظورات»!!

● أما فاطمة فرأيها مخالف وإن ظلت متمسكة مثل سابقاتها بتحبيذ الزوج غير العربي حيث تقول: «لو خيرت بين عربي وأجنبي مسلم فطبعا سأختار هذا الأخير. لكني أؤكد على مسألة الإسلام، فإذا شككت في إسلامه أو شعرت أنه مجرد إسلام صوري، فلن اقبله حتى لو كانت بيده مفاتيح خزائن الأرض، إلا أن من أسلم وأمن بصدق يكون أفضل بكثير من غيره، أما من لم يسلم فإن أول من افكر فيه لو اتممت معه صفقة الزواج

هم الأبناء، وبطبيعة الحال لا أستطيع أن أقبل تسمية ابني «جورج» أو «دافيد»، لذلك أفضله مسلما حتى لا أعيش سجينة عقدة ذنب طول حياتي».

لا أريد هذا الجحيم!

لكن هذه الآراء لا تعني أن كل الفتيات أو أن قطاعا كبيرا منهن لا يحلمن إلا بفرسان يأتون من وراء البحر، بل تبقى نسبة مهمة من الفتيات لا يفكرن هذا التفكير وربما يعارضنه جملة وتفصيلا، تقول أمنة: «بسبب تجربة احدى قريباتي لن أستطيع القبول بزوج أوروبي مهما كانت مميزاته، فقد عانت هذه القريبة مرارة الغربة والوحدة عندما منعها زوجها من السفر إلى أهلها، ولم يساعد أحدا من أفراد أسرتها في الحصول على التأشيرة للسفر إليها، وظلت فيما يشبه السجين مدة أربع سنوات إلى أن

أصيبت بمرض نفسي خطير، عند ذلك فقط عاد بها إلى وطنها وتركها عند أهلها ليتصل بها بين الفينة والأخرى، وعندما كنت أزورها كانت توصيني وتؤكد على الا أكرر خطأها وكانت تقول لي: أتمنى لو تزوجت أفقر رجل في بلادي على الأقل لأبقى قريبة من أسرتي وجذوري على أن أعيش في عصمة أغنى رجل في بلد بعيد عني كل البعد، إن الغربة وحدها كافية لتحويل حياة أي إنسان إلى جحيم، فلماذا أفكر بعد كل هذا بل أحلم برجل يفنيني في عالم لا يتكلم لغتي ولا يجري فيه دمي، لا أنا أستطيع أن أكون جزءا منه ولا هو يمكن أن يكون جزءا مني».

يسترخصن حياتهن

وتقول سمية: «كنت أعمل مضيفة في أحد الفنادق وتمكنت من الاحتكاك بكل الأجناس البشرية، وأؤكد بهذه المناسبة أن ما يعتقده البعض من تميز الأوروبيين عن العرب خصوصا من الناحية الأخلاقية، محض إشاعة فالزوج الأوروبي مثله مثل أي زوج أخر يمكنه أن يخون زوجته، ويمكنه أن يضربها وأن يسيء معاملتها وأن يهجرها لا فرق في ذلك، وهم أيضا مثلنا فيهم الطيبون وفيهم الخبثاء وفيهم المستقيمون وفيهم المنحرفون. وبدل أن أحلم بزوج ليس من عرقي من الأفضل أن أتمنى زوجا صالحا مستقيما، من أهل بلدي. أما اللواتي يرغبن في هذا الزواج، من أجل المال أو العمل فهن في الحقيقة يسترخصن حياتهن ويحولن كل مستقبلهن ومستقبل أبنائهن إلى مجرد صفقة تجارية لا أقل ولا أكثر دون أن يضعن في حساباتهن الربح والخسارة. فهن لا يرين إلا الربح، وهذه معادلة إن لم تكن صعبة التحقق فهي خطيرة لأنها لو أخطأت ولم تصب، ولم تتحقق من ورائها إلا الخسارة فهذا لن يعني أنذاك أنهن خسرن التأشيرة أو الجنسية أو المال فقط وإنما حياتهن بكاملها»!.

● وترحب سارة بأي زوج ولا تشترط سوى صلاحه «لقد علمنا بالإسلام «إن أكرمكم عند الله اتقاكم» وأن لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى، لذلك عندما أدعو الله لا أطلب منه سبحانه وتعالى إلا أن يرزقني بزوج صالح ومن أي جنس كان، وليس لي أي شرط سوى أن أقيم في بلدي بجوار أهلي حتى أكون قريبة منهم في السراء والضراء، وليشاركوني أفراحي وأحزاني. ومع كل ذلك فإني أنتظر ما قسمه الله لي، وليس لدي أي تفضيل للرجل الأوروبي أبدا، فأول ما أفكر فيه لو حدث أن ارتبطت بمثله هو علاقتي مع أهله. فحتى إذا أتقنت لغته، فإن طريقة التفكير ستكون مختلفة تماما».

● وتشير أمل لمسألة في غاية الأهمية فتقول: «بغض النظر عن الحاجة المادية فإني أعتقد أن سبب تفكير بعض الفتيات في الزواج من رجل غير عربي هو الإعلام. أجل لقد تعودنا أن نرى في الأفلام والمسلسلات الرجل الأبيض وسيما وأنيقا يعامل المرأة معاملة راقية، وزاد من الطين بلة المسلسلات المدبلجة التي ترسخ هذه المفاهيم في أذهان المراهقات بلغة عربية فصيحة وساحرة.

حسناء.. تزوجت من رجل أعمال مريض بالإيدز!

خداع.. ومأساة

من القصص المؤلمة زيجات بدأت بالخداع وانتهت بمأساة. حسناء: الشابة الجميلة والمثقفة، تقدم لخطبتها رجل أعمال فرنسي. وبعد زواجها منه رزقت بطفلين، وأثناء حملها بالطفل الثاني بدأ يتردد زوجها على فرنسا بحجة القيام ببعض التحاليل الطبية نتيجة إصابته بأعراض مرضية، وبعد وضعها أخبرها بأنه مصاب بسرطان الدم وظلت ترعاه وتهتم به بينما كان يزور طبيبه المعالج في بلده بين الحين والحين إلى أن ذهب ذات مرة ولم يعد. لقد جاءها خبر وفاته كالصاعقة فطارت إلى فرنسا لتشارك في مراسيم الجنازة وتتقبل العزاء، ولكنها لاحظت تجنب كل معارف زوجها لها.. وبعد دفنه علمت من إحدى قريباته أنه كان مصابا بالإيدز قبل زواجه منها. وبدأت العلاج وانهارت وزاد الطين بلة وفاة طفليها في وقت قصير بحيث لم يفصل بين وفاتهما سوى شهر واحد، وبعد سنة أخرى من العناء ماتت حسناء».

● وربما تتشابه قصة كوثر مع قصة حسناء من حيث إنهما معا ذهبتا ضحية الخداع. تعرفت كوثر على شاب فرنسي خلال رحلته السياحية لبلدها وتعرف على اخوتها، وبعد وقت قصير تم زواجها منه بعد أن أعلن إسلامه، ولكن فرحتها لم تدم طويلا حيث اكتشفت أن زوجها مصاب بمرض نفسي مزمن، وكان يثور لأتفه الأسباب فيحطم كل ما حوله وينهال عليها ضربا. ومع استمرار اعتداءاته عليها تسبب في كسر ساقها ويدها اليمنى وكاد يقتلها في إحدى المرات قبل أن تنجو بنفسها وتهرب عائدة إلى بلدها، وبعد أيام اكتشفت أنها عادت تحمل في أحشائها طفلا قد يرث مرض أبيه حسب التقارير الطبية.

حولها إلى جارية

● ويحكي التهامي حكاية ابنته وهو يذرف دموعا اختلط فيها الندم والأسى فيقول: «كانت ابنتي تعمل في احد المعامل بإسبانيا، وفي إحدى العطل السنوية عادت برفقة رجل إسباني خطبها وأعلن إسلامه وتم زواجهما وعادت إلى عملها وحياتها الجديدة. ولكن أخبارها انقطعت بعد هذا الزواج، ومضت سنة وراء أخرى ونحن نطرق كل الأبواب علنا نسمع عنها خبرا ولكن دون جدوى خصوصا أنها توقفت عن العمل وانتقلت إلى عنوان آخر لا نعرفه، وبعد مرور ست سنوات على اختفائها بدأنا نسمع بعض الشائعات التي تقول: إن الرجل الذي تزوجته، سجنها في بيته وأساء معاملتها وحولها إلى جارية لتلبية رغباته، وما زلنا نواصل البحث عنهما بالاستعانة بالسلطات هناك..»!.

ارتد عن الإسلام بعد أن حملت منه ويجبرها على الممارسات المحرمة!

«ف» تزوجت من فيتنامي وأقاما في بلدها، ولكن بعد الزواج مباشرة ارتد عن الإسلام، وبدأ يرغم زوجته على شرب الخمر، ومشاركته في كل ممارساته، وهي لا تستطيع مجرد إعلان أمرها مع هذا الزوج لأنها حامل منه، ولا تستطيع العودة إلى أهلها بعد الطلاق»!.

وقد يصل الأمر في بعض الحالات إلى قبول فتيات إجراء مراسيم الزواج داخل الكنيسة، كما هو الحال مع الفتاة «س» التي رفض خاطبها الذي ادعى الإسلام القدوم إلى بلدها بحجة أن ظروف عمله لا تسمح بذلك، وأرسل لها الوثائق الكاملة لتسهيل سفرها إليه. وبعد ذلك وضعت أمام الأمر الواقع، فهو نصراني يرفض الدخول في الإسلام، ومراسيم الزواج ستكون وفق الديانة النصرانية. وبما أنها لا تملك ثمن تذكرة السفر للعودة وافقت على هذه الزيجة، وما زالت تحتفظ بصور مراسيم زواجها في الكنيسة، وبعد سنوات اكتشفت أن أقاربها الذين توسطوا لإتمام هذا الزواج، سماسرة تقاضوا من زوجها عمولة مقابل تسهيل زواجه من فتاة عربية مسلمة. وعقدوا صفقات أخرى بعد ذلك من خلال وسطاء في إيطاليا على الخصوص للبحث عن الرجال الراغبين في مثل هذا الزواج...!■

زواج باطل ولا يلحق به النسب بالآباء

□ الرأي الشرعي في مسألة زواج المسلمة من رجل ارتد عن إسلامه، واضح، تناوله العلماء المسلمون من أكثر من زاوية وأكدوا أنه محرم وأن مثل هذا الزواج باطل. ولكن قلة الوعي لدى البعض، والحيل التي تتبع في هذا المجال، جعلت بعض الفتيات المسلمات ينخدعن بهذا الزواج الباطل.

وعن سؤال يقول إنه في أسيا، زوجت بعض بنات المسلمين من مشركين، وولدن منهم أولادا، فما حكم ذلك إن حصل جهلا، وما حكم أولئك الأبناء الذين ولدوا من ذلك الزواج؟

أجاب الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء في السعودية ـ بأن نكاح المسلمة من الكافر نكاح باطل بإجماع المسلمين لقوله تعالى: «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» وقوله تعالى: «فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن». والنكاح الباطل لا يلحق به النسب بالآباء، وإنما هذا في النكاح الفاسد ونكاح الشبهة.

وردا على سؤال آخر يقول: إمرأة تزوجت من غير مسلم، وبعد سنوات من العشرة عرفت أن ذلك غير جائز شرعا. لكنها علمت أبناءها الذين انجبتهم منه الإسلام واستقاموا عليه، وهي تأمل أن يهدي الله زوجها إلى دينه الحنيف، هل عليها أن تطلق هذا الزوج أم تواصل حياتها معه؟

يقول الشيخ الفوزان: لا يجوز للمسلمة أن تتزوج من كافر. قال تعالى: «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا». وقال تعالى: «فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن». وهذه المرأة التي تزوجت بكافر يعتبر نكاحها منه باطلا ويجب أن تفارقه في الحال، وإذا أسلم فإنه يعقد عليها من جديد ولا يجوز أن تتزوج المسلمة الكافر بحجة أنها ترجو إسلامه، أو تبقى في عصمته لأنها ترجو إسلامه، وليس هذا من وسائل الدعوة التي شرعها الله.■

..وزيجات ناجحات صح فيها إسلام الزوج

□ ليس كل الزيجات التي تمت، هي من هذا النوع الفاشل الذي ارتبطت فيه المرأة المسلمة بزوج غرر بها وتظاهر باعتناقه الإسلام، ثم ارتد بعد ذلك ووضعها أمام الأمر الواقع الصعب بعد أن حملت منه وأنجبت الأبناء.. لا شك أن هناك زيجات ناجحة، تحول فيها الزوج إلى الإسلام وصح إسلامه وتعاونت معه زوجته المسلمة أصلا في تنشئة أسرة مسلمة متمسكة بدينها.

هذه حكايات من الواقع..

مراد أبو أحمد، هو الإسم الجديد لزوج فاطمة. لشدة تعلقه بهذا الإسم الجديد يرفض التذكير باسمه السابق. ورغم فارق السن بينه وبين زوجته فإنهما يعيشان حياة سعيدة، ولاختار نقل كل نشاطاته إلى بلدها بجانب أهلها، ومنذ وصولهما وكل النساء يحكين عن كرم هذا الألماني الذي يتكلم لغة عربية مكسرة من أجل التواصل مع أقارب زوجته، ويبذل أقصى ما في جهده ليتعلم اللهجة الامازيغية. وأحيانا ينكر على جيرانه إهمالهم لصلاة الجماعة في المسجد، ويعلمهم بعض أمور دينهم، ويدعو شبابهم إلى الالتزام بالإسلام، حتى اشتهر الحي بهذا الوافد أكثر من شهرته بسكانه الأصليين، فأصبح يعرف بحي الألماني، وتفتخر زوجته بحسن معاملته لها ولإكرامه لوالديها ولكل أفراد أسرتها.

وفي لقاء مع أمنة التي تزوجت من فرنسي مسلم قبل أربع سنوات تحكي لنا عن هذه التجربة وتقول: «لم أعرف أية صعوبات في هذا الزواج، رغم أن زوجي لم يكن في البداية يتقن العربية بشكل جيد، إلا أنني أتكلم لغته الفرنسية كما أن أغلب أفراد عائلتي يتكلمون هذه اللغة. وقد كان زوجي ولا يزال خير سند لي للالتزام بالإسلام وغالبا ما أخجل عندما يقوم وهو الذي أسلم حديثا بتذكيري ببعض القيم الإسلامية، أو ينبهني على بعض الأخطاء التي أرتكبها».

فاطمة تزوجت من فرنسي وتعيش تجربة ناجحة، بفضل تعايش زوجها مع محيطها العربي ودخوله في الإسلام، فهي قد تعرفت على ذلك الزوج أثناء إقامتها في فرنسا لاستكمال دراستها. وفي زيارة له لبلدها للتعرف على الأهل، طلب ذلك الشاب الفرنسي الزواج منها، فترددت في البداية لاعتبارات شتى ولكنها قبلت في النهاية عندما رأت منه اهتماما بالإسلام وميلا للتمسك به كدين، فأسلم وتزوجت به وهما الآن يعيشان في سعادة وهناء والسبب في ذلك يرجع إلى دخول ذلك الشاب الإسلام وتحليه بأخلاق حميدة بحيث إنه أصبح على حد قول احدى الجارات: «أكثر إسلاما من بعض المسلمين بالوراثة» لاقدامه على فعل الخير مع الكل، والقيام بواجباته الدينية على أحسن وجه.■

استيراد فتيات مسلمات.. بوهم الزواج عقود عمل وهمية.. وضحايا في الوحل

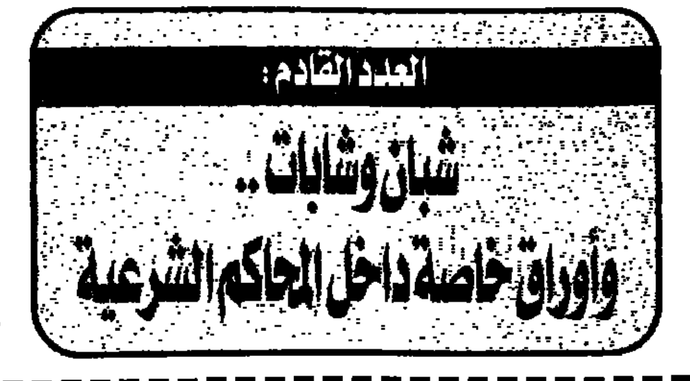
□ هناك مفاجآت كثيرة في مثل هذه الزيجات غير المشروعة.. كيف تمت وكيف تخرج الفتيات إلى تلك المجتمعات غير المسلمة ليحدث ما يحدث. إنه سوق ضخم كبير.. وسماسرة ووسطاء. منهم من يحمل جنسية نفس البلد التي تؤخذ منها الضحية، ومنهم من يدعي الإسلام ويأتي إلى بلدها ليقدم وثائق مزورة تثبت إسلامه.

شبكات تستورد النساء المسلمات بوهم الزواج ثم تبيعهن في أسواق النخاسة. هناك من قاومت هذا الوضع المزري، وهناك من لم تستطع المقاومة بعد السقوط فاستمرت في الوحل!

وهناك من ذهبت بإرادتها بوهم الزواج أيضا.. وهي تعرف أنه وهم، وتتفق على ذلك مسبقا، وتذهب من أجل اطعام أفواه جائعة تنتظرها!

يقول علي ضابط ـ رجل قانون: «هناك بعض الفتيات اللواتي يخرجن على أساس زواج أو عقد عمل إلى بعض الدول الأوروبية وعند وصولهن يتم انتزاع جواز السفر منهن وإخراجهن لسوق الدعارة وإجبارهن على الحصول على ما بين 300 و400 دولار في اليوم. وهذه حالات وقعت وسبق تسجيلها، لأن هناك شبكات إجرامية دولية هدفها ما يسمى بتجارة الرقيق الأبيض وأحيانا يمارسون هذه التجارة بواسطة بعض أبناء البلد ممن هم على أتم الاستعداد للقيام بأي شيء مقابل المال!

وبعد الكشف عن مخاطر خروج الفتيات من بلدهن إما في إطار زواج، أو عقود عمل، فكرت السلطات المحلية في بلدانهن في ضرورة حماية هؤلاء الفتيات فسطرت قوانين وإجراءات جديدة لتوفير الضمانات الكافية لحمايتهن، وطبقا لذلك تفرض مجموعة من القيود على أي راغب في الزواج ما دام من جنسية أخرى، فيطالب بسجله العدلي، للتأكد من سلامة ماضيه من أي جرائم أو أحكام قضائية، وتقوم بعض الأجهزة المكلفة ببعض الأبحاث والتحريات على هذا الخاطب، وعندما يثبت حسن نيته يعطى له الإذن بإتمام الزواج، لكن في نظري، لا يكفي أن يعلن أي شخص إسلامه الصوري ليتزوج من فتاة مسلمة، بل يجب أن تتوفر فيه المواصفات الكافية لحفظ كرامة المرأة وحفظ دينها. وأؤكد أن هناك مخاوف كبيرة لحفظ كرامة المرأة وحفظ دينها. وأؤكد أن هناك مخاوف كبيرة من ارتداد هذا الشخص عن الإسلام بمجرد اتمام زواجه وعودته إلى بلده برفقة زوجته. لذا أقترح أن تزاد الصرامة في هذا الأمر فتعطى للراغبين في الزواج من حديثي الإسلام مهلة سنة مثلا بعد إعلان إسلامهم، حتى يلقنوا مبادئ الدين الجديد ويراقبوا من حيث مدى سلامة طويتهم ورغبتهم في الاستمرار في الإسلام، ولا يتم الزواج إلا بعد الاطمئنان التام. وإذا حصلت الريبة رغم كل هذه الاحتياطات، يجب أن تكون هناك ضمانات للمرأة المسلمة إذا لم تستطع الدفاع عن نفسها والتوجه إلى القضاء لإبطال زواجها بأن تبعث الحياة في نظام الحسبة، ويوجد من يثير قضايا هؤلاء الفتيات نيابة عنهن للحفاظ على النظام الإسلامي العام وعلى سلامة مؤسسة الزواج، بينما تؤسس مؤسسات للسهر على مصالح أبناء الجالية المسلمة خصوصا أن صاحب الحاجة أعمى ـ كما يقول المثل ـ وأحيانا هؤلاء الفتيات تدفعهن الحاجة والفقر إلى القبول بواقع يمتهن كرامتهن ويسبب لهن من الأذى الشيء الكثير، وبهذا يمكن أن نفسر سبب تنازلهن عن كل حقوقهن، وإغماض أعين أوليائهن عن أي بحث أو تحر في هوية الخاطب، ولو لم تكن هذه التنازلات لما حدثت حالات كثيرة مأساوية يكون فيها الخاطب أحد عملاء شبكة إجرامية هدفه الحقيقي هو «استيراد» فتاة بمواصفات معينة يكون الجمال أهمها، وبكلفة أقل. ونظرا لتعذر إخراج فرد واحد لمجموعة من الفتيات أمام صرامة القوانين المستحدثة، بدأ اللجوء إلى بعض الحيل التي لابد من الانتباه لها، فقد يأتي فرد واحد مرات متعددة بحيث يكون هناك فاصل زمني كبير بين كل مرة ليخرج فتاة واحدة في كل مره، أو يأتي مجموعة من الأشخاص برفقة وسطاء من البلد نفسه أو مسلمين حتى لا تطرح عليهم إشكالية الإسلام، ويخرجون الفتيات تحت غطاء الزواج ليطلقوهن أو يتنازلوا عنهن لصالح الشبكة التي تتاجر في أعراضهن، والنتيجة التي أخلص إليها هي أن الفتاة هي اكبر مسؤول عن سلامتها، فمهما تطورت القوانين والإجراءات الوقائية تتطور معها الخطط الإجرامية التي تساهم الضحايا في إنجاحها، بحيث إن هناك حالات مثلا لفتيات يتعرفن على بعض الجنسيات الغربية ويتفقون على صيغة أخرى لخروج الفتاة أمام صعوبة إجراءات الزواج، وعندما يعود إلى بلده يرسل عقد عمل قد يكون وهميا، لتحصل على التأشيرة وتلحق به، وربما تستمر معه في علاقة غير شرعية. وإذا رجعنا إلى أغلب هؤلاء الفتيات اللواتي يقبلن التنازل والارتماء في أحضان المخاطر أو القبول بعلاقات غير شرعية نجد أن أغلبهن في مستوى جمالي عال جدا، وللأسف يكون لديهن الاستعداد الكافي للتنازل عن كل المبادئ والقيم مقابل الربح المادي الصرف وإن كان على حساب كرامتهن. وغالبا ما يكن جاهلات لا يتمتعن بالحد الأدنى من الوعي، وقد يتركن وراءهن أسرة فقيرة لا معيل لها وعدة أفواه تنتظر أرباح «البضاعة» التي سافرت إلى الخارج. وعندما تسقط بعض الضحايا في براثن سوق الدعارة ولا يبقى لهن الأمل في الخروج منها، تحرص هي كما يحرص «مشغلها» على الحصول على أكبر ربح ممكن نظرا لقصر مدة «عملها» بسبب الأخطار الكثيرة التي يمكن أن تحدق بها مثل إلقاء القبض عليها، أو إصابتها بمرض قاتل لأنها تعيش بعيدا عن أي مراقبة صحية. فيلزمها أن ترفع دخلها اليومي إلى حوالي (ألف) دولار في اليوم الواحد. وحتى لا نسقط في التعميم أقول: إن علاقات ما يسمى بالزواج المختلط ليست كلها تنتهي إلى الوقوع بين أيدي «التجار» والمجرمين، بل هناك بعض العلاقات التي تستمر في زواج «عادي» ولكنه لا يخلو من متاعب مثل ارتداد الزوج كما ذكرنا سابقا، فتطرح لائحة من المشاكل على رأسها تنشئة الأطفال الذين تتمنى أمهم المسلمة أن ينشأوا نشأة إسلامية ولكن قد يتدخل والدهم ليذهب بهم إلى الكنيسة ويلقنهم قيم مجتمعه النصراني فتضيع هوية الزوجة وهوية أطفالها في الوقت ذاته.■



المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (626) الجمعة 22 رمضان 1417 ـ 31 يناير 1997

صناديق الاستثمار

خطر جديد يهدد مستقبل المصارف الإسلامية

ما هي حقيقة الاتهامات الموجهة لصناديق الاستثمار في الأسهم الدولية؟

سوق الأسهم تنشط في البورصة العالمية

صناديق الاستثمار الإسلامية قنوات جديدة دخلت مجال الاقتصاد الإسلامي للتعامل في مجال اسهم الشركات الدولية. ولكن هناك تحفظات سجلها البعض.. وتساؤلات طرحها آخرون حول أنشطة هذه الصناديق.

هل نشاط هذه الصناديق يتعارض مع عمليات المصارف الإسلامية؟.. وكيف يمكن توفير الرقابة المؤهلة لمعالجة التعامل في مجال الأسهم العالمية والتي تحتاج إلى تدقيق في أصل نشاطها المالي؟

«المسلمون» التقت بالدكتور محمد علي الرمادي الخبير المصرفي ورئيس صندوق «ابن خلدون» ليجيب على هذه التساؤلات حيث تحدث في البداية عن مسار البنوك الإسلامية وتجربتها.

حوار: علي عثمان المبارك

الخبير المصرفي د. محمد علي الرمادي:

- الكوادر في البنوك الإسلامية لا تمتلك الخبرة الكافية
- أرباح صناديق الاستثمار تصل إلى 18٪ بينما المصارف الإسلامية 5٪ فقط
- الأرباح غير المقبوله في العمليات تحول لهيئات الرقابة لمنحها للمؤسسات الخيرية

● هل قامت البنوك الإسلامية بدورها في المرحلة الماضية؟

إنني أقول إن البنوك التقليدية لها تجربة أكثر من مائتي عام ولهذا اكتسبت خبرة كبيرة ومرت بأحداث اقتصادية عديدة. وهناك نظام دولي ومحلي يحمي هذه البنوك. وأيضا نظام الرقابة الموجود لديهم له خبرة وهذا يعطي ثقة أكبر للمستثمرين في مختلف أنحاء العالم. وهذا لا يعني أن هذه البنوك أفضل ولكن توجد أسس قانونية لدى هذه البنوك.

أما البنوك الإسلامية فلها حوالي عشرين سنة أو أكثر قليلا. ولعب الأمير محمد الفيصل ودار المال الإسلامي الدور الكبير في إرساء دعائم هذه البنوك وكأي تجربة جديدة حدثت تطورات حيث إن وضعها حاليا يختلف عن وضعها كما كانت في البداية. وقد وصلت البنوك الإسلامية مرحلة التشبع وظهرت بوادر جديدة حيث فتحت بنوك غربية كبرى وحدات خاصة تتعامل بالتطبيق الإسلامي والسؤال لماذا اتخذت البنوك هذه الخطوة؟

والسبب أن السوق كبير ولابد من إنشاء وحدات إسلامية لكن هل تستطيع البنوك الإسلامية العمل في بلدان اقتصادها غير إسلامي أم التركيز على القيام بمجرد صفقات وفق التطبيقات الاقتصادية.. هناك مناقشات في الغرب تقول أنه يصعب على البنوك الإسلامية العمل في بيئة غربية فكيف تكون العلاقة مع البنك المركزي الغربي ومع المؤسسات الأخرى.. لهذا فإن هناك بنوكا عالمية لم تنشئ وحدات إسلامية خاصة.

قيام البنوك الغربية بالتركيز على السوق الإسلامية وإنشاء وحدات تخدم المستثمرين المسلمين يعني أن الفرص موجودة وأن الأموال متوفرة.

هيئات للرقابة الشرعية في معظم البنوك الإسلامية تشجع هذه البنوك الدخول في أعمال فيها مخاطر أكثر بدل التركيز على موضوعات المرابحة. والكثيرون يقولون إن البنوك الإسلامية لا تشارك إلا في مشروعات مضمونة تماما ولا تدخل في مجالات فيها مخاطر وفيها مجالات استثمارات واسعة.

البنوك الإسلامية ترغب في المشاركة في مشروعات أوسع لكن هناك أسبابا تمنعهم من الدخول في هذه المخاطرات. وبصراحة الكوادر التي تعمل في هذه البنوك لا تمتلك الخبرة الكافية في القيام بالتحليل على حجم الخطورة في المشروعات المختلفة.

● ما هو الدور الذي تقوم به صناديق الاستثمار؟

صناديق الاستثمار هي في الأساس خطوة لاعطاء المستثمر بديلا عن الحسابات الجارية والعمليات الأخرى كالمرابحات. وعائدها يتجاوز أرباح هذه المشروعات كثيرا. وتجربة هذه الصناديق لا يتجاوز سنتين ونصف فقط حاليا يوجد ثلاثة صناديق أنشأتها مؤسسات غربية وهناك حوالي سبعة صناديق أنشأتها مؤسسات إسلامية وتحت رقابة شرعية.

والسؤال المهم: من الذي يدير الصندوق وما خبرته؟ وما الأسس الشرعية التي تغطي أنشطة الصندوق والرقابة الشرعية عليها؟

فهناك الآن رقابة دقيقة ومستمرة يوميا في الصندوق وهذا يرجع إلى أن (البنك الأمين) الذي يشرف على الصندوق يقوم بمسؤوليته بالمتابعة.

● لكن ما هو هدف الرقابة الشرعية؟

أولا: وضع الأسس للرقابة وما هو المقبول وغير المقبول؟

ثانيا: المناقشة المستمرة مع المؤسسات حيث إن الاقتصاد لا يتوقف. والفرص التي تأتي الواحدة منها تختلف عن الأخرى، وإذا لاحظنا أنه قبل عشر سنوات كانت هناك صفقات غير مقبولة أصبحت اليوم مقبولة والعكس أيضا، وهذا يعني أن التطور مستمر، ولهذا فإن هيئات الرقابة الشرعية الناجحة هي التي تناقش مع المؤسسات.

وللأسف فإن التغيير أو عملية التطوير تأتي من البنوك التقليدية أكثر من غيرها وهم لديهم فرص اقتصادية ويريدون اجراء هذه المناقشات حتى يمكن استيعاب أموال المسلمين في هذه الصفقات.

وترجع فنقول: إنه ليس هناك مؤسسة غير البنك الإسلامي للتنمية تربط رجال الاقتصاد الإسلاميين بهيئات الرقابة الشرعية وللتفاكر للخروج بأفكار جديدة خارج إطار البنوك الإسلامية لتكون هذه التجربة كمعهد فعلي، كل ما يجري الآن هو تطبيق نظام داخلي لمؤسساتهم.

البنوك الإسلامية لازالت في البداية

وأضيف أن البنوك التجارية أخذت سنوات طويلة حتى تصل إلى وضع قوانين ثابتة ولديهم نظام محاسبة معروف يمكن الرجوع إليه، أما البنوك الإسلامية لازالت في البداية ونظام المحاسبة يختلف من بلد لآخر، والمستثمر المسلم الذي يتعامل معهم سيلاحظ ان نظام القوانين والمحاسبة يختلف من بلد لبلد.

● هل تواجه المصارف الإسلامية منافسة من صناديق الاستثمار؟

المصارف الإسلامية تتعرض للمنافسة من عدة جهات، وإذا كان تركيزهم بأن يأخذوا ودائع من المسلمين ويدون أن يعطوا بديلا استثماريا جيدا فهذا يعني أنهم لم يتطوروا، ويجب أن يتطلعوا نحو البديل والبحث عن انشاء صناديق اسلامية خصوصا صناديق استثمارات عالية، أو فتح وحدات للبيع والشراء في مجال الأسهم وعلى البنوك الإسلامية أن تركز على إنشاء وحدات استشارية في السوق العالمية والقيام بالتخصص في سوق واحد أو اثنين.

والمصارف تقول إن بروز هذه الصناديق الاستثمارية خطر علينا، فالمستثمر المسلم يتطلع إلى عائد أكبر وأن يكون هذا العائد بطريقة سليمة ومقبولة ولهذا سيتجه إلى هذه الصناديق. والمعروف أن هذه الصناديق مستقلة ولا تخلط الأموال التي يديرونها بالأموال الموجوده في البنوك التقليدية حيث يقومون بإنشاء شركات مستقلة وتكون أسس إنشاء هذه الشركات واضحة ووفقا للشريعة الإسلامية. وأيضا لابد من التساؤل حول من هو مدير الاستثمار في هذه الصناديق وما هي خبرته إضافة إلى شيء آخر من هو «البنك الأمين» الذي يضمن هذه الصناديق ويحافظ على أصول الصندوق.

هذه الأشياء تقلل من نوعية الخطورة، فإذا كان مدير الاستثمار هو نفس مدير البنك ويضع في البنك الأصول الخاصة بالصندوق فإن المخاطر تزداد.

وما جرى في بنك الاعتماد (PCCI) أن مدير البنك كان محتفظا بالأصول، وبنك الاعتماد مستشارا لبنوك إسلامية عديدة. وإذا كانت الأصول موجودة في بنك آخر بينما بنك الاعتماد هو مستشار هذه البنوك، لم تكن المشاكل التي وقعت في بنك الاعتماد لتحدث.

ولا شك أن البنوك الإسلامية إذا لم تطور نفسها وتعمل مثل هذه الصناديق التي توفر عائدا يصل ليس أقل من 12٪ وأحيانا يصل 18٪ مقارنة مع عائد المرابحات التي لا تزيد عن 4 و5٪ فإن المستثمر قد يذهب إلى بديل أفضل. وهذا مفروض أن يشجع البنوك لتطوير أنفسهم داخليا ويكسبوا الخبرة ويوظفوا موظفين لديهم خبرات عالية وفي البنوك الإسلامية تجد للوظفين فئتين: فئة إدارية لديهم قدرات عالية ولكن غير كافية والباقية ما عندهم خبرات مصرفية كافية، وهذا يخلق العديد من المشاكل. ■

صندوق ابن خلدون للأسهم الدولية

● هل يمكن أن تعطينا فكرة عن صندوق ابن خلدون؟

هذا الصندوق تطور عن الصناديق الأخرى وهدفه الاستثمار في الأسواق العربية والإسلامية فصندوق «ابن خلدون» المحدود للأسهم الدولية هو صندوق استثمار مسجل في الجزر البريطانية العذراء برأسمال أساسي قدره 25 مليون دولار أمريكي ويمكن زيادته. وسيتم الاستثمار في سوق الأسهم الدولية وكذلك في بعض الأسواق الغربية والإسلامية طبقا لقواعد الشريعة الإسلامية. ومن هذه الأسواق العربية والإسلامية (مصر، ماليزيا، اندونيسيا، باكستان).

وتتكون هيئة الرقابة الشرعية من القاضي محمد تقي عثمان ود. علي محي الدين القرة داغي ود. عبد الستار أبو غدة. ومدير الاستثمار هو (PFM) المحدودة لإدارة الأصول. والحد الأدنى للاكتتاب 15 الف دولار أما الطلبات اللاحقه فتكون بحد 10 آلاف دولار.

من أجل الالتزام بالموجهات والأحكام الشرعية سيتم تنقية أرباح الأسهم المستلمة من الشركات بوضع تلك الأرباح المحددة المستلمة أما من مصادر الفوائد أو النشاطات غير المصرح بها للشركة المعنية جانبا.. هذه المبالغ المحددة والمفصولة من الأموال الأخرى سيتم توزيعها على الأعمال الخيرية حسب توصيات هيئة الرقابة الشرعية.

والبنك الأمين لهذا الصندوق هو «كريدت سويس» من الفئة الأولى للممتازة. وبالإضافة إلى التأكد من أن مدير الاستثمار ملتزم بأصول وقواعد الشرعية.

إن الهدف الاستثماري للصندوق هو تحقيق زيادة في رأس المال على المدى البعيد من خلال الاستثمار في الأسهم الدولية تحت إشراف كامل لهيئة الرقابة الشرعية. ويتم استبعاد النشاطات الاستثمارية في مجال الأعمال المصرفية والودائع وشركات التأمين العادية وشركات التقدير. والخنازير ومنتجاتها وشركات القمار والكازينوهات والمحطات التلفزيونية واستديوهات الرقص.

الاستثمار في الأسواق الإسلامية

ونحن نفضل أن يكون استثمار الصندوق بكامله في الأسواق الإسلامية ولكن لا زالت هناك أسواق عربية وإسلامية قوانينها لا تسمح. ومثلها أن أسواق اندونيسيا وماليزيا كسبت 30 بليون دولار لأن الأسواق هناك مفتوحة والنظام موجود وهذا يضع ضغطا على الدول الإسلامية الأخرى لتنظم وضعها حتى تكسب جزءا من هذه الأموال.

وهذا الصندوق باعتباره يعمل في الأسواق الإسلامية سيحقق عائدا اكبر من الأسواق العالمية.

والصندوق يستطيع متابعة التطورات في الساحة الاقتصادية والقدرة على التحليل بالدرجة التي تجعله قادرا على تحديد البقاء أو الخروج من أي قطاع اقتصادي وذلك اكثر من المصارف الإسلامية وكل ذلك تحت الرقابة الشرعية، وأعضاء الرقابة الشرعية ليسوا مستشارين بل هم أعضاء في مجلس الإدارة والقرار الأخير في يدهم. وقال د. الرمادي: إن من البعض من ذكر بأن شخصا واحدا مسلما موجود في إدارة صندوق ابن خلدون وهو رئيس الصندوق، ولكن الحقيقة أن هناك ثلاثة آخرين مسلمين وكنا من ضمن مجلس الإدارة المكون من تسعة أعضاء.

ليس هناك تغييرات أو تعديلات في أسس الصندوق بدون توقيع الرئيس وهذا أمر أصرت عليه هيئة الرقابة الشرعية.

الأمر الثاني: الذي فعلناه في صندوق «ابن خلدون» هو مشروع (خدمة الزكاة) حيث نقوم شهريا بالإعلان عن قيمة السهم وسيتم نشرها في جريدة «الفاينانشيل تايمز» وفي الصحف العربية في المنطقة العربية. وسيتم نشر قيمة الزكاة المفروض أن يدفعها المسلم.

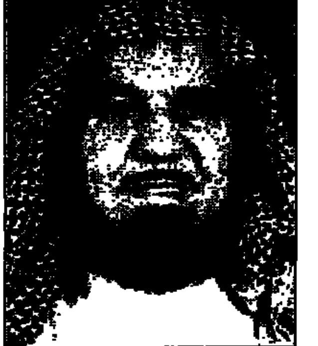
الأمر الثالث: هناك أحيانا نقوم بشراء أسهم في شركات تعمل في الشيكولاته يكون في جزء من إنتاجها شيكولاته مصنوعة من الخمر. هنا نرجع إلى تحليل ميزانيات الشركة ونقوم بأخذ هذا الجزء الغير مقبول أو محرم من قيمة السهم الربحية وهذه نعطيها لهيئة الشرعية لتعطيها للمؤسسات الخيرية ■

د. علي الرمادي:
- عضو مجموعة PFM البريطانية
- خبرة اكثر من 20 سنة في المصارف وعملت في بنك ستي بانك
- وعملت مع عدة مؤسسات اقتصادية
- اشتركت في بنك تشيزمانهاتن.
- عملت في بنك قطر الدولي الإسلامي.

هيئة الرقابة الشرعية.. وضع نظام دقيق لمراجعة أنشطة صندوق «ابن خلدون»

□ اطلعت هيئة الرقابة الشرعية لصندوق ابن خلدون المحدود للأسهم الدولية التي تضم الشيخ عبدالله بن منيع والشيخ محمد تقي عثمان ود. عبدالستار أبوغدة على النظام الأساسي له والبيانات المتعلقة به قبل تأسيسه فقامت بالتعديلات المطلوبة شرعا كما أن الهيئة وجدت أن الصندوق يقوم على اختيار دقيق للأسهم فلا يدخل في مجال أسهم شركات يكون نشاطها محرما كالشركات والبنوك التي تقوم على التعامل بالمحظورات الشرعية مثل: الربا والقمار والخمور ونحوها.

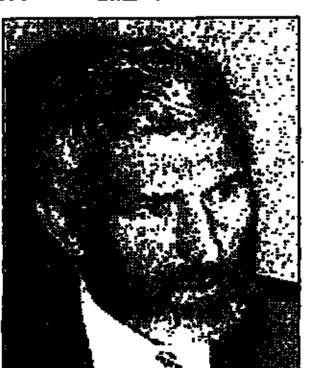
كما أن الصندوق يقوم باختيار دقيق للأسهم بإسقاط ما يرتبط منها بأنشطة غير شرعية أو تشمل إيراداته من إيداعاته على فائدة ربوية؛ لكن النشاط العام فيها حلال، وفي هذا المجال وضع للصندوق نظام دقيق روجع من قبل الهيئة ويراقب أيضا من قبلها حتى يصل إلى إبعاد كل ما يمكن إبعاده من المحظورات الشرعية عن الاستثمار الإسلامي وفيما عدا ذلك يعتبر مما تدعو إليه الحاجة وعموم البلوى إلى اغتفاره والتجاوز عنه مع التخلص من الإيراد المكتسب بسببه بصرفه في وجوه البر.

الشيخ عبدالله بن منيع




الشيخ محمد تقي عثمان

د. عبدالستار ابوغدة

والهيئة تقدر لإدارة الصندوق هذا للنهج الجيد الذي بمراعاته تزداد الدواعي للتعامل في مجال الشركات بعد أن ارتبطت به كثير من المرافق والصناعات والأنشطة؛ كما أنه يفتح بابا جديدا للاستثمار الإسلامي تستفيد منه الشركات والبنوك الإسلامية للتقليل من المرابحات الدولية؛ والأفراد الذين يريدون الاستثمار في مجال الأسهم بضوابط شرعية.

ومما يوجد الطمأنينة أن إدارة الصندوق قد اتخذت اجراءات قانونية لتوفير دواعي الثقة: بما يحفظ الأموال لدى جهات مأمونة تقوم بدور رقابي مالي عند استخدام تلك الأموال في مراحل استقبالها واستثمارها واستردادها بالإضافة إلى إسهامها في التثبيت من مراعاة ضوابط الاستثمار المعتمدة من الهيئة.

كما تقدر الهيئة لإدارة الصندوق عنايتها بأسهم شركات العالم الإسلامي وإعطائها الأولوية إذا توفرت الضوابط المطلوبة: لذلك لا ترى الهيئة مانعا شرعيا من الإسهام في هذا الصندوق مع إعطاء الأولوية والعناية للشركات الخالية من أية شبهة. ■

تمليك منجم للذهب في قازاقستان لشركتين أجنبيتين

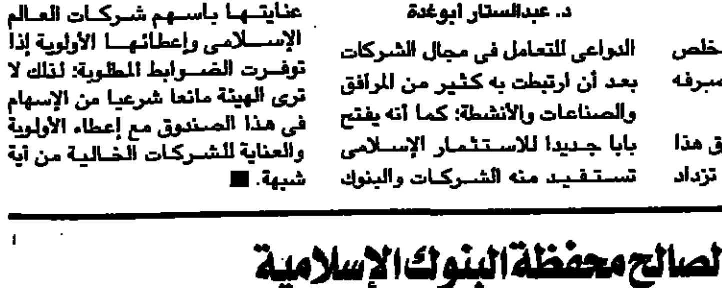
موسكو ـ عبدالله حسن

□ صار منجم الذهب «باكرتشيك» وهو اكبر مناجم الذهب في العالم، ملكاً لشركتين اجنبيتين هما «باكرتشيك غولد» و«انيدو تشاينا غولد فيلدز» وفقا للاتفاقية الموقعة بينهما وحكومة جمهورية قازاقستان.

ومشروع «باكرتشيك» تولت إدارته مؤسسة مشتركة منذ عام 1993م وكانت شركة «باكرتشيك غولد» المسجلة لدى بورصة لندن تملك 40٪ من الرأسمال. وتنص الاتفاقية الموقعة على ان تبلغ حصتها 85٪ أما شركة «انيدو تشاينا» المسجلة لدى بورصة تورنتو فحلصت على الـ15٪ الباقية.

ودفعت الشركتان مبلغ 5 ملايين دولار، وتعهدتا بدفع 60 مليون دولار على أربعة اقساط خلال الشهور الـ16 القريبة القادمة. كما أن الشركتين وعدتا بايصال مجموع الاستثمارات التي توظفانها في المشروع إلى ما لا يقل عن 150 مليون أوقية من الذهب. (يحوي الطن الواحد من الخام على 6.94 غرام من الذهب).

ويعتبر هذا أول منجم ذهب كبير في الجمهوريات المستقلة الجديدة يسيطر عليه المستثمرون الاجانب بالكامل. ■



لصالح محفظة البنوك الإسلامية

إصدار بوليصة تأمين بـ60 مليون دولار

□ أصدرت المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات بوليصة تأمين ائتمان صادرات لصالح محفظة البنوك الإسلامية التي يديرها البنك الإسلامي للتنمية بجدة وذلك لتسهيل عمليات التمويل التي تقدمها المحفظة لعمليات التجارة البينية لست من الدول الأعضاء هي السعودية، ماليزيا، الأردن، مصر، باكستان، ولبنان وذلك في حدود تغطية لجمالية تبلغ 60 مليون دولار امريكي. وسوف توفر هذه البوليصة التغطية التأمينية للمخاطر التجارية وغير التجارية المرتبطة بعمليات تمويل الصادرات بما في ذلك عمليات التمويل بالإجارة.

وسوف تمكن هذه البوليصة المصدرين والمستوردين في الدول الست المشمولة بالتغطية من الاستفادة من التمويل الذي توفره محفظة البنك الإسلامية، مما يساهم بدوره في دعم عمليات التجارة البينية بين الدول الإسلامية.

ومحفظة البنوك الإسلامية هي صندوق مستقل انشئ من قبل مجموعة من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية التجارية والبنك الإسلامي للتنمية بهدف تحريك السيولة المتوفرة لدى هذه البنوك والمؤسسات وتوجيهها لتمويل التجارة بين الدول الإسلامية، ويدير أعمال الصندوق البنك الإسلامي للتنمية بجدة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه هي أول بوليصة موجهة إلى مؤسسة مالية أسلامية (بوليصة المصارف العامة) تصدرها المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات وبه يبلغ عدد البوالص التي أصدرتها المؤسسة منذ بدأت أعمالها في يونيو 1995 تسع بوالص توفر التغطية التأمينية للمخاطر التجارية والقطرية المرتبطة بالصادرات في حدود 126 مليون دولار أمريكي.

الجدير بالذكر أن المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات هي مؤسسة دولية متفرعة عن البنك الإسلامي للتنمية يبلغ رأسمالها 150 مليون دولار أمريكي، وقد بلغ عدد الدول الإسلامية المشاركة في عضويتها حتى الآن 15 دولة، وتوالى الدول الإسلامية انضمامها للمؤسسة تباعا. ■

كفيف.. يعطي العلم للمبصرين

افتقد نور عينيه واكتسب ببصيرته أرقى الشهادات

لكل شخصية جانب آخر في حياتها يمثل طبائعها كيف تقضي ساعات يومها .. كيف تتعامل مع الآخرين في نطاق الاسرة والاقارب والاصدقاء، ونواحي اخرى ينطبق عليها لفظ «الخاص» . والشخصيات المشهورة لها بطبيعة الحال مثل هذا الجانب الآخر . جانب خاص لا يعرفه الذين يطالعون تلك الشخصية من خلال ظهورها المستمر . ولان البحث عن هذا الجانب الاخر يثير رغبة دفينة عند الذين يتابعون شخصية مشهورة ، فإن «المسلمون» من خلال هذا الحوار لتغوص في شخصية عالم مشهور هو الشيخ محمد الصقلي الاستاذ بدار الحديث الحسنية بالرباط.

حاورته: مريم التيجي - الرباط

محمد الصقلي الأستاذ بجامعة القرويين وعضو رابطة علماء المغرب

حفظت القرآن بالسماع والتكرار

أتغلب على مشاكلي الخاصة بالصبر وسعة الصدر



□ كيف بدأت رحلتكم العلمية؟

- رحلتي العلمية وإن كانت طويلة فهي عادية، لأنها لم تكن معززة بوسائل حديثة من شأنها أن تخفف عني ما كنت أعانيه من الظلام بسبب فقد حبيبتي منذ صباي، كنت أجد الصعوبة في أن أتوجه إلى الكتاب لأتعلم كتاب الله ولأحفظه، وتلك الصعوبة التي تحملتها في صباي غرست في نفسي الصبر والمثابرة، ومع تقدم سني ازداد حرصي على القراءة لأني آمنت أنه لا وسيلة لي في الحياة تعينني على مجابهة مصاعبها وتحمل أعبائها سوى طريق العلم، هذا الاقتناع جعلني لا أبالي بسهر الليالي أو بالتنقل وإن كنت منفردا لأتصل بمن يستطيع أن يمدني بقليل أو كثير مما أطمح إليه، والواقع أن الاقتصار على مجرد السماع بالنسبة للكفيف هو أمر لا يمكن أن يكون سهلا خصوصا أني لم أكن أعرف آلة التسجيل أو ما يمكن إعانتي على التعلم والحفظ ولكني أحمد الله لأني واصلت رحلتي العلمية بنجاح إلى أن أتممت تعليمي وتخرجت في القرويين بتفوق ونلت شهادة العالمية بعد عودة الملك محمد الخامس من المنفى، وبعد فترة التحقت بدار الحديث الحسنية وتخرجت فيها بتفوق وعينت بها أستاذا إلى الآن، كما عينت أستاذا بكرسي العلم بجامعة القرويين وما زلت أبحث وأسعى لتلقين كل جديد.

● ما برنامجكم اليومي في رمضان؟

- في شهر رمضان الكريم انتقل إلى مدينة الرباط لأشارك في الدروس الحسنية التي يشرف عليها الملك الحسن الثاني، حيث يبدأ يومي في العاشرة صباحا، وأبدأ بالمطالعة، ثم التحق برفقة الإخوة العلماء، والمشايخ الذين يفدون من كل أنحاء العالم الإسلامي للمشاركة في هذه الدروس الرمضانية، وبعد الإفطار وصلاة التراويح نجتمع لنتذاكر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا أنام إلا بعد صلاة الصبح وهكذا، حيث يكون كل هذا الشهر مقسما بين تلاوة القرآن، والصلاة ومدارسة القرآن والسنة.

ذكريات الماضي

● إرتبط رمضان بالنسبة لجيلكم بذكريات مختلفة من تقلبات العصر وتغيرات الفصول بين خريفه وشتاء وربيع وصيف... ماذا تتذكرون من ذلك؟

- لكل فصل في رمضان حلاوته الخاصة وطعمه الخاص، ففي فصل الشتاء تكون ليالي رمضان طويلة، ومما أتذكره أن المساجد كانت تمتلئ، وكنا صغارا ننتقل بين المساجد ونعرف ما يتميز به كل مسجد.

أما فصل الخريف فهو أقرب شيء إلى فصل الشتاء من حيث برودة نهاره وطول ليله بعكس فصل الصيف الذي يتميز بطول النهار وقصر الليل، ولكن أيامه كانت فرصة للتحرر من ثقل الملابس والأغطية لكن أجمل الفصول هو فصل الربيع فقد كانت لياليه مثل أيامه ممتعة في مدينة فاس، التي تكتسي حلة قشيبة في هذا الفصل. وفي ليالي رمضان تمتلئ الأزقة والحدائق بالناس الراغبين في الاستمتاع بجمال الربيع فيجمعون بين لذة الروح ولذة الجسم بعبق هذا الشهر ونسيم هذا الفصل.

● في حياتكم اليومية، كيف تواجهون مشاكلكم الخاصة؟

- مشاكلي كثيرة، ولكن صبري عليها أكثر، حيث أواجه مشاكلي بالصبر وسعة الصدر، والأولى أن أقتصر على قولي بأن المشاكل وإن كانت تجعل الحياة حرجة وتسبب الكثير من الصعوبات والمضايقات والعسر ولكن هي أيضا درس مفيد وباعث على التفكير المتأني للخروج منها بسلام ويقدر ما تكثر المشاكل، بقدر ما يقوي في نفسي العزم على أن أتغلب عليها وأعتبر ذلك انتصارا كبيرا وكم علمتني المشاكل من دروس مفيدة.

● السهر في رمضان اليوم، كيف ترونه؟

- الساهرون في ليالي رمضان ثلاثة أقسام، فمنهم من يقضي ليله قائما يصلي لله، ومنهم من يقضي ليله في تلاوة القرآن، وتدارسه تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم، حين كان يزوره جبريل عليه السلام في هذا الشهر الكريم ويتدارس معه القرآن ويكون أجود من الريح للرسلة، فهذان القسمان ممن يغتنمون بركة هذا الشهر ويستحقون رحمته، وقسم ثالث ممن يقضون ليلهم في سهرات لا طائل من ورائها، فيضيعون فرصة ثمينة لا تعوض ويفوتهم خير كثير.

● ما الأماكن التي تفضلون قضاء إجازتكم فيها؟

- أفضل أن أقضي إجازتي في البادية إذا كانت في فصل الربيع، لأن حساسيتي للطبيعة كبيرة جدا وأنا مولع بأصوات الطيور والزهور والنسيم وهو يحرك الأغصان، وإن كانت الإجازة في الصيف، ارتاح أكثر لشاطئ البحر.

● بعض طلبة العلم يشكون من النسيان وقلة التحصيل، بماذا تنصحهم؟

التحصيل أصبح ناقصا والنسيان أصبح سائدا، لأن المتعلم الآن يريد أن يجمع كل شيء، يريد ألا يفوته شيء على شاشة التلفزيون أو غيره، وحين أراد الإنسان أن يعرف كل شيء أضاع كل شيء تقريبا، ولذلك أنصح أولا طالب العلم أن يعطي أكبر نسبة من وقته لتكوينه العلمي، ويخصص أوقاتا محددة للتسلية، ويعطي من ذلك وقتا لترويض جسمه، لأن الرياضة تنشط الذهن والجسم معا، لأن السير على وتيرة واحدة يدفع إلى الملل والنسيان.

> ليس صحيحا أن العلماء وطلبة العلم لا يعرفون المزاح

أهم الكتب

● ما أهم الكتب التي تنصحون بقراءتها؟

أقول للمولعين بالمطالعة هناك كتب الثقافة العامة في كل اللغات أنصحهم بالاطلاع عليها حتى يكونوا مسايرين لعصرهم ثم هناك كتب الآداب التي تعين على تفتح الذهن وسلاسة التعبير وتغذية للروح إلى أبعد الحدود، وكتب التفسير والحديث مع الإمعان والتبصر.

● يشكو البعض من تفلت ما يحفظه من القرآن بماذا تنصحهم لتلافي ذلك؟

- هذا شيء أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد قال: «تعهدوا هذا الكتاب فإنه أشد تفلتا من الإبل في معاقلها». وإذا كان هذا شيئا أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعهد القرآن ولو بتخصيص حصة يومية حتى لو كانت نصف ساعة يمنع ذلك.

غير صحيح

● متى حفظتم القرآن الكريم؟

- حفظته بالسماع، حين كنت في الكتاب وكنت أسهر الليل وأحرص على أن أكرر ما سمعته في النهار، ولذلك تم حفظي للقرآن وأنا في سن الرابعة عشرة من عمري، وإن كان حفظا يحتاج إلى التعهد، وكلما وجدت فرصة عدت إلى تعهده والله تعالى يمدني بعونه.

● يشتهر بين العوام أن العلماء وطلبة العلم جادون ولا مكان للمزاح في حياتهم، فهل هذا صحيح؟

- هذا غير صحيح، فالعلماء هم كالطبيب يبحثون عن الدواء في كل داء، فالنكت عندهم رفيعة، وفيها نوع من التكوين والتثقيف يقتبسون هذا من أن الرسول صلى الله عليه وسلم، كان يمزح ولا يقول إلا حقا، ولذلك كنا نتحلق في مسجد القرويين حول الأساتذة وكان لكل أستاذ ميزة نعرفه بها من خلال نكته.

● يقولون أيضا إن الدعاة يقصرون في واجباتهم الأسرية والاجتماعية لما لديهم من ارتباطات... فهل هذا صحيح؟

- أما أن يفرطوا في أسرهم فهذا أمر لا يمكن أن أسلم به، لأن العالم أو الداعية هو الذي يربي، ولذلك لابد أن يربي أقرب الناس إليه، لأن ولده هو صورته الحقيقية، ولا يمكن بحال أن أسمح بأن يقال إن العالم يفرط في تربية أبنائه، فالعالم الحقيقي والداعية الحقيقي هو الذي يجمع بين التربية وبين التوجيه، وبين القيام بأمانته العظمى التي يؤديها.

● ما أكثر المواضيع التي يطلب الناس منكم الفتوى فيها؟

- المعاملات، أسئلتها كثيرة فشؤون البيع والشراء والإجارة وما إلى تلك من المعاملات ثم التبرعات من هبة وصدقة بالدرجة الثانية، ثم أسئلة العبادات فيما يخص الأركان الخمسة، والذي يغيب عن الكثيرين هو مسألة المعاملات والتبرعات فيلجأون لمن يفتيهم في ذلك.

● استفسارات الناس، متى تبدأ خلال اليوم ومتى تنتهي؟

- لايكاد يمر يوم إلا ويتصل الناس بي لطلب الفتوى إما بواسطة الهاتف أو مباشرة عن طريق الزيارة، وما طرق بابي أحد أو رن جرس الهاتف إلا وأجبته في الحين حسب استطاعتي، وإذا تطلب الأمر بعض للمراجعة أحدد له وقتا قريبا، ولا أحدد وقتا معلوما لاستقبال أسئلة الناس، ما دمت في بيتي أجيب طلب السائل في الحال، لأني أعلم أن هذه الأمانة هي أقدس الأمانات وأجل المهمات.

● هل تحب الشعر؟

- أحب الشعر وأقوله، ولا تقل لي إن الله سبحانه وتعالى يقول: «والشعراء يتبعهم الغاوون» فالشعراء الذين يتبعهم الغاوون هم الذين ينشدون شعرا لا يتوافق مع التعاليم الدينية، ولا يسير في ركاب العقيدة، أما ما يخاطب الوجدان والشعور ويثير للمحبة الصادقة فهو عندي محبوب.

وقد قلت شعرا في مختلف الأغراض، وأعتز بقصيدة نظمتها تقرب من مائة بيت شعري.

● ماذا تحفظ في ذاكرتك من شعر، وحكم وأقوال العرب؟

- أحفظ في ذاكرتي الكثير من الشعر ومن أقوال العرب، وأذكر أني حينما كنت طالبا في القرويين صممت أن أحفظ «الذخيرة» في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام»، وإلى الآن ما زلت أردد منها الكثير مما يقول ابن باسم في مقدمته: «أما بعد، فإن ثمرة هذا الأدب، العالي الرتب، رسالة تنشر وترسل، وأبيات تنظم وتفصل، تنثال تلك إنثيال القطار على صفحات الأزهار وتتصل هذه اتصال القلائد، على نحور الخرائد، ونزل في أفقنا هذا الأندلسي القصي، إلى وقتنا هذا من فرسان الفنين، وأئمة النوعين، قوم هم ما هم، طيبي مكاسر ، وصفاء جواهر، وعذوبة موارد ومصادر، لعبوا بالكلام المنمق لعب الدجى بجفون المؤرق، وباعوا غرر الدجى والأصائل بعجائب الأشعار والرسائل...»

أعتز بأبنائي بعد الله

● ما هي الأسماء التي ظلت محفورة في ذاكرتك من أسماء شيوخك وأساتذتك؟

- شيوخي كثيرون، وأهم ما ميزهم في معاملتي، أنهم كانوا يعطفون علي، فرحم الله من رحل منهم وبارك الله فيمن بقي منهم.

● هل حققتم كل ما كنتم تتمنونه في حياتكم العلمية والعملية؟

- كلا فأنا أشعر إلى الآن بأن حظي من العلم قليل، وزادي من المعرفة ضئيل، وقد علمنا الله لما قال وهو يخاطب المؤمنين: «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» بل وجه الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا: «وقل رب زدني علما» فالعلم لا يشبع منه أحد ومن ادعى أنه أدركه ووصل إلى منتهاه، فهو في طليعة الجاهلين، أما من حيث الأعمال فإنني لم أحقق من الجوانب المادية إلا القليل ولكني معتز بأبنائي فهم كنزي وهم بعد الله سندي.

● ما الدعاء الذي تردده في حياتك دائما؟

- الدعاء الذي أردده في حياتي دائما هو قولي : «اللهم إني أسألك الغنى عن الناس»، وقولي: «يا مجير الضعفاء ومنقذ الهلكى أنت الذي سبح لك سواد الليل وبياض النهار وضوء القمر وشعاع الشمس، سري لك مكشوف، وأنا إليك ملهوف، إذا أوحشتني الغربة آنسني ذكرك وإذا أكبت علي الهموم، لجأت إلى الاستغاثة بك، علما بأن عزيمة الأمور كلها بيدك، ومصدرها عن قضائك» وهو دعاء مأثور عن أحد الأعراب.

الحنين للماضي

● ما نصيحتكم لشاب يرغب في أن يستمر ناشئا في طاعة الله؟

- نصيحتي إليه، ألا يشدد على نفسه تشديدا يجعله منعزلا ومفصولا عن الناس وعن بيئته فلا بد له أن يعرف من الحياة حلوها ومرها وأن يندمج في المجتمع ليعرف ما فيه، وأما حبس النفس بحجة أن ذلك هو الذي ينفع، فإن دوره في نصح الناس يكون قليلا .

● ماذا تقول لمن يحبونك من تلامذتك؟

- مما أعتز به وأفخر أن كل طلبتي يحبونني وأحبهم، لأنني كما ربيت أولادي وأنا لهم صديق كذلك أعيش مع طلبتي في صدق وحب.

● بهذه المناسبة ماذا تقول لطلبتك؟

- أقول لهم إن رمضان هو فرصة لا ينبغي بحال أن تضيع وخاصة لمن يحمل وصف الطالب فبقدر ما يكون الطالب منكبا على دروسه في شهر رمضان في أيامه ولياليه بقدر ما يبارك الله سعيه ويعزز مسعاه.

● هل تشعر بالحنين للماضي؟

- رغم إن للماضي لم يخل من مصاعب ومرارة، إلا أنه لم يخل أيضا من نعم ومن حلاوة في طيات تلك المرارة، ويشهد الله أني ما خفضت رأسي أبدا، وما تراجعت عن واجباتي أبدا، ولكل ذلك أشعر بالفخر مع الحنين لهذا الماضي.

● ما الذكرى الطفولية التي لا تفارقك؟

- الذكرى التي لا أنساها والتي ظلت عالقة بذهني، هي ذكرى فقدان بصري إثر حادث وأنا ابن السابعة، وحينها لم يبخل والدي رحمه الله، بأي جهد لإنقاذي من العمى، فبذل الغالي والنفيس وحملني إلى كل الأطباء المعروفين في ذلك الوقت وأجرى لي عددا من العمليات التي لم تنجح وما ترك بابا إلا طرقه ولا سبيلا إلا سلكه، فتعلمت من هذه الذكرى حنان الأب وتضحيته من أجل سعادة وخير أبنائه، كما أتذكر كيف كانت أمي وجدتي رحمهما الله تحاولان التخفيف من معاناتي فكانتا تجلسان بقربي في المستشفى لتسلياني وحدتي وتجلوا الظلام الذي بدأ يلفني، إنها ذكريات لا يمكنها أن تنسى أو تمحى من الذاكرة.

● وأخيرا ماذا تقول لصناع القرار في العالم الإسلامي؟

أقول لصناع القرار في العالم الإسلامي: الأمانة التي تتحملونها هي أقدس أمانة، والمسؤولية التي هي على عواتقكم هي أقدس مسؤولية، وأقول لهم قولة دعاء ليس إلا: «اللهم وفق من يقررون في عالمنا الإسلامي إلى تحقيق الخير لمجتمعاتهم وشعوبهم، وإلى السداد في كل الأمور». ■

الصقلي في سطور

□ من مواليد مدينة فاس عام 1936م بدأ تعليمه بالكتاب لحفظ القرآن الكريم فقد بصره وهو في سن السابعة من عمره، أتم حفظ القرآن وهو ابن أربعة عشر عاما كما التحق بجامعة القرويين الإسلامية بفاس وواصل تعليمه بها إلى أن نال شهادة العالمية مباشرة بعد استقلال المغرب، بعد ذلك التحق بدار الحديث الحسنية بالرباط وتخرج فيها بتفوق، وهو الآن يشغل منصب أستاذ كرسي بجامعة القرويين وأستاذ بدار الحديث الحسنية الشرعية وعضو رابطة علماء المغرب، وله مشاركات وندوات وطنية ودولية. ■

جيل اليوم عاق.. والمسؤولون هم الآباء

□ لا أحد ينكر فضل الوالدين على الأبناء فهم السبب - بعد الله - في وجود الابن على هذه الحياة . ولذلك تجد أن ديننا الحنيف يحثنا على برهما والإحسان إليهما . والله تعالى قرن عبادته بالإحسان إليهما . ولكن بعضا من جيل اليوم خرج عن هذا الإطار الشرعي فأصبح لا يسمع نداء ولا يصغي إلى توجيه من والديه. فمن المسؤول؟

الشيخ الصقلي يقول: أنا لا أحمل الأبناء مسؤولية العقوق. فالمسؤول الأول هو الأب لأن الأب لابد أن يكون لينا في غير ضعف شديدا في غير عنف وأن يكون سهره على ابنه منذ النشأة الأولى فلو أهمل فترة واحدة من فترات نشأته لجنى من وراثها سوءا كثيرا ولا بد من مراقبة من بعد ومن إعطاء الأبناء الحرية ولكنها حرية عامرة بالتوجيه، وأضاف أن على الأم كذلك أن تعتبر أن الحنان لابد أن يكون بمقدار ولذلك فلا أؤيد من يقول إن البيئة أو المجتمع هو التي يؤثر وأن الأبوين يبذلان مجهودا ولكن لا ينجحان هذا خطأ فإذا كان التكوين مضبوطا وكان هناك تعاون تام بين الأب والأم لابد أن يجنيا معا أحسن النتائج.

● أبن أنتم لا توافقون على القول بأن جيل اليوم جيل عاق؟

- جيل اليوم لا أنكر أنه جيل عاق ولكنني أنكر أن يكون هو وحده الذي يتحمل المسؤولية . بل المشكلة هي أننا أصبحنا لا نستطيع أن نجمع بين مهامنا وأعمالنا وبين مسؤولية التربية، وحين وقع هذا الانفصال وأطلقنا للأبناء العنان في صباهم لكي يخالطوا من شاءوا دون توجيه عامر بالرحمة حينئذ وجدنا أن الكثير من أبناء هذا الجيل عاقين .

● هل أنت قاس على أبنائك ؟

- أنا صديق لأبنائي حيث أترك لهم المجال لكي يلاحظوا وينتقدوا ولكن مع الاحترام فأسلوب التعامل الذي بيني وبين أولادي هو أسلوب الأخذ والرد مع كامل الاحترام ولذلك لست قاسيا معهم ولكنني قاس حين لا أجد ما لا يتفق مع مصلحة الدين أو مصلحة الوطن، وهذا أمر والحمد لله لا أشتكي منه بحال .

● ومتى تتصور أن الطفل يستحق أن يعاقب ؟

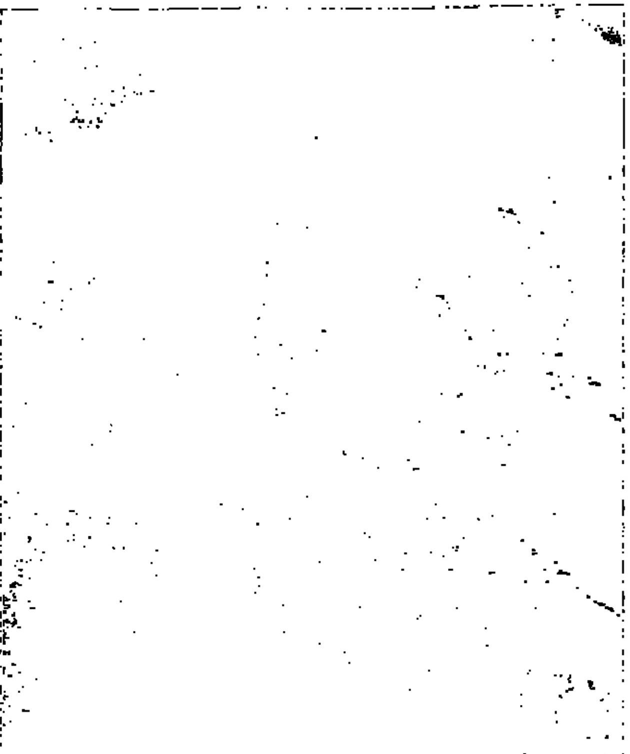
- لا بأس أن يضرب الطفل ولكن من السنة السابعة إلى الثانية عشرة من عمره فضرب الأبوين له دور خاص، والضرب عموما ليس عيبا ولكن الشتم هو العيب الكبير فلم أسمح لأي من أبنائي بأن ينطق أي كلمة فيها سب أو شتم لأنني أنا وأمهم لا نسمح لأنفسنا نهائيا أن نصدر من ذلك شيئا قل أو كثر .

● هل تعتمدون على الشورى داخل أسرتكم؟

- داخل أسرتي أعتبر أبنائي أصدقائي فلا أعنفهم ولا أضغط عليهم وقد استطعت توجيههم توجيها صالحا. ■

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد أو الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس: 6696100»

أفغانستان والصومال.. صورتان لتحكم الأهواء



□ يقول الله سبحانه وتعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وقال: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، وقال: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه». وكم نادى الله تعالى عباده في كتابه الكريم بصيغة الجمع ليبين لهم ويرشدهم إلى معنى الوحدة والجماعة المسلمة؟، وكم حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاجتماع في العبادة وسائر أمور الحياة، وأمر بالتراحم والتعاون والتعاطف؟. هل غابت كل هذه المعاني عن الذين يتناحرون فيما بينهم في ديار المسلمين؟!.

إن ما يحدث في أفغانستان والصومال ليس له تفسير إلا أنه تحكم للأهواء، واتباع لأز الشيطان ففي افغانستان لا يزالون يبحثون عن إجابة لسؤالين اثنين: من يحكم؟! وكيف يحكم؟!. فصارت الدماء بحارا بينهم من أجل ذلك، ودمرت المنشآت. وصار إخوة الأمس أعداء اليوم، يكر بعضهم على بعض، ويقتل بعضهم بعضا، على مرأى ومسمع من العالم أجمع، حتى أصبحوا مثالا سيئا يضرب في المجتمع الغربي المتربص بالإسلام، والذي يكيد له ليل نهار.

أين هؤلاء الأفغان من قول الله تعالى في صفات المؤمنين: «أشداء على الكفار رحماء بينهم»؟ وأين هم من قوله سبحانه: «أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين»؟. إن هذه فتنة عظيمة شوهت صورة الإسلام، وهو منها براء، لأنه حفظ للمسلم حقه، وحرم دمه وماله وعرضه، وجعل ذلك أعلى مقاصد الشرع الإسلامي الحنيف.

لقد أتى القتال بين الأفغان على الأخضر واليابس، ودمر ما أعطاه الله لهذه البلاد من نعم وثروات، وعطل كل تقدم فيها. فهل يليق هذا ببلد مسلم طالما توجه المسلمون إلى ربهم وهم يدعونه ويسألونه أن ينصر هذا البلد على عدوه الشيوعي. حتى استجاب الله لعباده، وسقطت قلاع الإلحاد، وخرجوا وهم يجرون أذيال الخيبة. إن المسلم يتحسر حينما يتذكر ذلك، يتحسر على ضياع نشوة النصر، بخلاف الأشقاء الممتد والمستمر. فهل لهذه المحنة من نهاية؟ وهل هناك من يسمع صوتا ينادي فيهم قائلا: يا إخوة الأفغان: عودوا إلى رشدكم، واحقنوا دماءكم؟!

وإخوة الصومال، زعماء الفصائل المتناحرة، امتطوا جماجم شعبهم العربي المسلم بلا هدف سوى الوصول إلى سدة الحكم، غير أبهين بأشلاء أو دماء. إنها آفة اتباع الهوى، وإدمان حب السلطة والسيطرة، فمتى يتوحد الصومال على رأي واحد: ليتوقف نزيف الدم السائل ليل نهار؟

لقد ذم الله تعالى اتباع الهوى وبين أنه في ضلال فقال سبحانه: «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، إن الله لا يهدي القوم الظالمين». نسأل الله تعالى أن يوحد فرقة المسلمين وأن يجمع شتاتهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

كمال عبد المنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

محنة أطفال الروهنجيا تدمي القلوب

أطفال الروهنجيا ضائعون

□ اطلعت على موضوع «من يقتل أطفال الروهينجيا» الوارد بجريدة «المسلمون» عدد (618) فأثار في نفسي شعورا مريرا يدمي كل قلب ينبض بالحب والرحمة، خصوصا وأنه نقل مباشر لكارثة إنسانية يعيشها مخيم «دمدمار» في ضاحية «تكناف» بجنوب بنجلاديش. تعليقا عليه أرى:

1ـ إن العالم اليوم يفور بعذابات إنسانية ما أنزل الله بها من سلطان: دماء تسفك، حرمات تستباح، صبيان أبرياء يقتلون، ولحى أبية غزاها شيب الوقار تذل وتهان. مس أفرزها جانب الشرقي الإنسان، ونرجسيته، وولعه الشره بالتملك والامتلاك، وإخراس كل صوت يدعو إلى الحرية والانعتاق. كوارث يشيب لها الولدان. فجرها غضب جائر متغطرس، قانون الغاب، بنده القتل، والتقتيل هدفه.

2ـ لقد ألقى صاحب المقال بلومه على الدول العربية الإسلامية، وكأنها المسؤول الوحيد عن دفع تلك الكوارث، إلا أنني أرى أنه من العدل أن يكون حكمنا منصفا. ذلك أن الدول العربية والإسلامية تعاني هي الأخرى من صعوبة تحرير المساحات بسبب الحواجز المفتعلة. وأنا الآخر التي تستهدف الإسلام كعقيدة تدعو إلى تحرير الإنسان. إن الدول العربية والإسلامية لا تملك عصا سحرية تشق البحار وتوقف النزيف، بل ينبغي أن يكون التحرر نابعا من الأفراد المستهدفين أنفسهم. صحيح أن المساعدات واجب إسلامي صرف انطلاقا من قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» لكن بشرط ألا تكون هذه التبرعات هي الهدف الأوحد للأفراد المستضعفين، وإنما كحافز للدفاع والصمود وفرض الذات. ■

بوبنار عبد العزيز
الرباط ـ المغرب

«الأمن الفكري».. ضرورة ملحة

□ عالجت كلمة «الرأي» والمنشورة بجريدة «المسلمون» الغراء، عدد (622) قضية من أخطر القضايا التي تتهدد الأمة العربية الإسلامية، وهي قضية «الأمن الفكري» فبعد «الأمن الغذائي» والذي تستجيب مخططاته لنوازع بيولوجي صرف، رغم المبررات الأمنية التي تلحق به، ها نحن نجد أنفسنا معرضين، على درجات مختلفة وبحسب مناعتنا الذاتية، إلى اختراق فكري غربي يعصف بأعز ما نملك من ذخيرة إيمانية وعقائدية.

إن «الأمن الفكري» بهذا العدد يجب أن يصبح مطلبا يوميا لكل مواطن عربي مسلم، حتى يكون مناعته الذاتية ضد اجتياح الأجنبي الذي يخترق كيانه ويعطل فاعليته الفكرية كطاقة مساهمة في التنمية المحلية والعالمية. ولكن هل يمكن أن يتحقق هذا المطلب بسهولة؟ وهل ثمة من فرص لضمان نجاحه؟ وما هي الضمانات التي من الممكن أن تقدمها في سبيل بلوغ هذا الهدف؟

أولا: يجب أن نكتشف تلك المسارب السرية التي تأتي عبرها رياح التغريب لتستقر في عقر مخيلاتنا، معرضة أفكارنا وقناعاتنا إلى نزلات برد حادة قد تصل أحيانا درجة الهذيان!

ثانيا: يجب فضح هذه المسارب بلا هوادة، عبر نشر غسيلها العكر فوق كل الأسطح، وهنا تلعب الأقلام المستنيرة ووسائل الإعلام والمنابر الهادفة دورها الحضاري الحاسم.

ثالثا: يجب إعطاء بدائل متكاملة ومتوازنة وصحية تعفي المستهلك العادي من كل تلك الزيارات المتكررة وغير المجدية لعيادات الإخصائيين في ميدان أعراض الاستيلاب الثقافي والتبعية الفكرية التي تسبب المغص وعسر الهضم المزمن وسائر الأمراض المعدية الأخرى!

إن هذه المقترحات الثلاثة لا يمكن أن تصبح إجرائية إلا إذا اعتمدت النية الصادقة مع الله عز وجل أولا، ثم العمل المتواصل والعقلاني ثانيا ثم الاقناع الفكري المبني على توفير البدائل والأدلة والبراهين ثالثا.

ولكي تصبح فكرة «الأمن الفكري» التي أثارها الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي واهتمت بها وسائل الإعلام مشكورة، أمرا واقعا، يجب أن نضع في الاعتبار أن كل البدائل التي من الممكن أن تقترح بهذا الصدد يجب أن تراعي عقيدتنا الإسلامية وتكويننا الأخلاقي وتراثنا الفكري والأدبي والاجتماعي. آنذاك سيصبح الإنسان المسلم محصنا بقلاع داخلية شامخة وغير منظورة ترد عنه كيد الكائدين.. ■

رشيد نيني
المغرب

حتى لا يقع الشيشانيون في الفخ (الأفغاني)!

□ تعقيبا على ما ورد في العدد (622) من الصفحة الثانية بشأن الشيشان أردت أن أضيف بعض ما عندي. لقد حارب الأفغان سنوات طويلا أمام الغزو الشيوعي لبلادهم وبعد أن كانوا يحاربون لإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى والمسلم يحارب مع أخيه المسلم في خندق واحد أصبحوا اليوم ولا حول ولا قوة إلا بالله يحارب بعضهم بعضا لرفع راية القائد الفلاني أو لتحكم القبيلة الفلانية ونسوا قوله صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة» وأصبح المسلم يحارب أخاه المسلم ويوجه بندقيته إلى نحر أخيه نسأل الله السلامة. فيا أيها الأخوة الأحباب في الشيشان نشهد الله أننا نحبكم ونخاف عليكم من أن تسلكوا مسلك من سبقوكم في الجهاد وأن تنقادوا إلى أعداء الإسلام وأن تنصتوا إليهم. فلا تنسوا جهادكم في سبيل الله إلى قتال في سبيل الشيطان وتتنازعوا على كراس وأوهام لا تبقى بل هي زائلة وليكن همكم هو إقامة شرع الله بغض النظر عن حبكم بلادكم فاختاروا أهل الصلاح والعلم واتركوا عنكم العصبية فإنها فتنة، فتنة.

أيها الأحباب والله إنها لمصيبة بعد أن كان هدف المجاهد جنة عرضها السموات والأرض أن يكون مصيره بعد ذلك النار، وأن يحارب في سبيل الشيطان بعد أن حارب في سبيل الرحمن. ■

عبد الله عبدالكريم محي
جامعة صنعاء ـ اليمن

كيف حارب الإسلام الرق؟

□ تعليقا على موضوع الرق وسوق النخاسة بـ«المسلمون» بالعدد «614» أحب أن أضيف أن الإسلام بأحكامه وقواعده قد أرسى مبدأ الحرية، وقد أعلنها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مدوية حيث قال: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» فالحرية هي أساس كرامة الإنسان، الذي خلقه الله سبحانه وتعالى وأعلى من شأنه، وآيات الذكر الحكيم تؤكد هذا المعنى حيث يقول جل شأنه: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».

ومن هنا حارب الإسلام الرق بكل الوسائل منذ بدء الرسالة في عهد النبوة. ومن الوسائل التي اتخذها الإسلام لمحاربة الرق:

1ـ تجفيف المنابع، حيث نهى عن الاسترقاق بالفداء وجعله حرا لوجه الله، ككفارة الظهار.

2ـ سد أبواب الرق، مثل السيد الذي يولد له ولد أو بنت يكونان حرين.

3ـ سد منافذ الرق، كمحاربة القواد الذين يجلبون الفتية والفتيات.

4ـ القضاء على أسواق النخاسة، وجعلها حراما.

5ـ وجود البديل الصالح، كخدام ومساعدين ومعاونين بدلا من العبودية والرق.

6ـ منع الإسلام التصرف في الأجساد البشرية، لأنها ولدت حرة.

7ـ مكافحة الوسائل المؤدية للرق، كالتبني ومنعه من الورث، وحتى لا تختلط الأنساب.

هذه الوسائل التي اتخذها الإسلام كفيلة أن تمنع الرق من جذوره، وتقتلع وسائله من منبته، وتجتث بذوره قبل حصاده، حتى يعم الخير والصلاح وتسود الحرية والسعادة والطمأنينة في المجتمع. ■

حسين فتحي محمد
الاسكندرية ـ مصر

تبصير الجاليات الإسلامية في أمريكا بعقيدتهم الصحيحة



المركز الإسلامي في واشنطن

□ تعقيبا على الموضوع الذي نشر بجريدة «المسلمون» في العدد (622) تحت عنوان: فقه الواقع شبهة للتحقير من شأن العلماء ـ أقول:

إن انعقاد المؤتمر السنوي لجمعية القرآن والسنة بأمريكا الشمالية، ولجب وضروري لتبصير الجاليات الإسلامية بعقيدتهم الصحيحة، وتعريفهم بدينهم كما ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولقد كانت الموضوعات التي تناولها المؤتمر على لسان علمائنا الأفاضل ملحة ومطلوبة لكل مسلم، ولقد استفدت كثيرا من أقوالهم الحكيمة. من ذلك:

عندما تخطئ اتجاهات أخرى فلا يعني أننا أخرجناهم من دائرة الإسلام، ولكن ولجبنا نحو المخطئين التناصح ـ الفرقة الناجية: هم الذين يحيون ما اندرس من السنة، وهم الذين على نهج النبي صلى الله عليه وسلم، وهم الناجون من البدع في الدنيا والناجون من عذاب الآخرة، السلفية منهج قائم على الكتاب والسنة، والتأصيل العلمي القائم على الأصول، بعيدا عن المخالفات والمبتدعات ـ إن فقه الواقع جزء من علم الفقه، ولا يمكن لأحد أن يتكلم فيه إلا إذا كان عالما بالفقه الأصيل المؤصل ـ من أصول الدعوة: البدء بالتوحيد وصدق النية ـ الخروج على الحكام مفسد للدنيا، والخروج على العلماء مفسد للدين.

ما أحوجنا إلى هذه الأقوال الحكيمة لتكون في مسلكنا ومنهجنا في ديننا ودنيانا.

ومن أسباب النجاح للمؤتمرات وكنت أود أن يحظى هذا المؤتمر السنوي بمندوبين عن الجماعات الإسلامية الأخرى، ليس بينهم وبين القائمين بالمؤتمر تعارض أو تنافر، ولم يؤخذ عليهم انحراف في العقيدة، بل يعيبهم أنهم ركزوا على أمور أخرى غيرها. ويا حبذا أن يطلب منهم إلقاء محاضرات، متضمنة أفكارهم واتجاهاتهم، ويدور الحوار والمناقشة معهم بالتي هي أحسن، ولعل الله يشرح صدورهم ويصلح حالهم.

وبذلك تتزايد الأعداد الوافدة إلى المؤتمر من مناطق مختلفة، ومن جنسيات متعددة، كما تتسع دائرة الداعين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

العلمية، أن تتنوع فيها الآراء، وتتعدد وجهات النظر، ولا تكون المناقشات في الأصول والثوابت، وإنما في تقديم الأهم على المهم، وفي استكمال ما نقص واستبعاد ما ضل وغوى. وهذه مهمة الداعين الخالصين لربهم وبينهم.

وفي هذه الجموع الحاشدة ستأخذ السلفية الحقة مكانتها العالية، ويدور الجميع في رحاب الكتاب والسنة وإن كنا قد كسبنا جولة رابحة في هذا المؤتمر، فنأمل في المؤتمرات القادمة جمعا أكبر وربحا أعظم وفتحا مبينا، ويتم الله نعمته ويهدينا صراطا مستقيما.. ■

سليمان إبراهيم سليمان
القاهرة ـ مصر

الطريق إلى تحرير القدس

□ تعقيبا على مقال وزير الأوقاف الفلسطيني الوارد بالعدد (616) بعنوان (لن نتنازل عن المقدسات الإسلامية) أقول أخذت الحياة الناس بزخرفها وغرتهم الأماني وفي غمرة النسيان وغفلة الزمان ضاعت المقدسات الإسلامية بفلسطين بما فيها المسجد الأقصى الجرح النازف في قلب الأمة الإسلامية الذي كرمه الله سبحانه وتعالى بهجرة رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم إليه فقال: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله».

لقد تزايدت في الآونة الأخيرة الحفريات الصهيونية بهدف إزالة المسجد الأقصى لإقامة هيكل سليمان المزعوم مكانه وكادت أيدي الغدر الصهيونية أن تقصف بالأقصى في ظل عمليات الحفر الكثيرة التي ظلت تمارسها لإلقاء هويتها الإسلامية لتكريس الأمر الواقع وتأكيد إدعاء أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل.

فالمعركة مع اليهود معركة بين قوى الإسلام واليهودية ومعارك العقيدة لا تحسم بالحملات الإعلامية أو الشعارات السياسية ولا الخطب المنبرية بل تحسم بالعقيدة القوية السليمة والجهاد للقدس تحت ظل الإسلام ورايته. ■

مصطفى عثمان الحسين
الطائف ـ السعودية

التقوى.. بعد رمضان

□ طرح الشيخ زين العابدين الركابي.. في باب «في النور» بجريدة «المسلمون» العدد 624.. مقالات تحت عنوان «القلب السليم».. ولعلني أقول: نعم شهر رمضان فرصة لاصلاح قلب الإنسان.. وإذا كانت الحكمة من الصوم.. التقوى.. فإن السؤال ماذا بعد رمضان؟؟ هل تضعف تقوى الإنسان؟؟ وهل تطغى الماديات على الروحانيات أو المعنويات؟؟ برغم أن التقوى بصوره المتعددة يشكل طريقا ودعوة لبناء الإنسان.. لأن الإسلام يربط بين الشعور الروحي .. والتفكير المنطقي وبين قواعد العقل ومدى العلم وقال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس».. لكن النفس الإنسانية لن افتقدت التقوى ماذا يتبقى لها؟ وقال تعالى: «يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا». ■

يحي السيد النجار
دمياط ـ مصر

السبيل إلى اصلاح المجتمع

□ إن من بين ما ميز الله تعالى به المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات هو ذلك الاتحاد والترابط الأخوي الذي يؤلف بين الأفراد ليكونوا جماعة وبين الجماعات ليكونوا أمة، كل ذلك في تناسق بديع يهتدي فيه كل فرد بشرع الله ويقتبس كل سكناته وحركاته من هدى النبي صلى الله عليه وسلم فينتج عن ذلك مجتمع يحس كل أفراده بالمسؤولية وبوجوب المحافظة على الأمانة المكلفين بأدائها. وإذا كان الإسلام قد نظم العلاقات والمعاملات بين الناس ونشر العدل وحقق التقدم على عهد النبي محمد، فإن الركون إلى مخالفة الأوامر الإلهية بضرورة إقامة مجتمع إسلامي متضامن وقوي، كان من أهم أسباب تخلي الأمة الإسلامية عن قيادة الأمم. وبرغم ما يسود من آراء تكاد تصب في معنى واحد عن تردي أحوال المسلمين، إلا أن ذلك لا يجب أن يعتبر مثبطا لأنه علامة على وجود وعي إسلامي بضرورة التغيير والإصلاح. وليس هنالك ما يمنع أن نقول إن الوقت قد حان لترك الماضي بما يحمله من ضعف أحوال المسلمين وفرقتهم، لبداية عهد جديد يحمل فيه كل مسلم مشعل التقدم والإصلاح، وحتى يتحقق ذلك في أحسن الظروف، نرى لزاما العمل بالنقاط التالية:

- بداية إصلاح النفس والمحيط الصغير ثم الانتقال إلى المجتمع، كل مرحلة تأخذ حيزها من الوقت الذي يؤمن عدم العودة إليها من جديد.
- الاهتمام بدراسة التاريخ الإسلامي وتوضيح الرخاء، والتقدم الذي كان عليه المسلمون على عهد سيدنا محمد وعلى كل عهد ساد فيه العدل حتى يشعر المسلمون بضرورة الاقتداء بخير القرون.
- كشف خطط أعداء الإسلام التي ترمي إلى صرف المسلمين عن دينهم وعقيدتهم الصحيحة.
- عدم استعجال النتائج لأن الإصلاح في ذاته يتطلب وقتا وصبرا، خصوصا إذا كان الأمر يتعلق باصلاح أمة.

وأخيرا.. فإن العمل بهذه النقاط يستدعي حشد كل الطاقات والخبرات مما يؤكد أن لا مناص للأمة الإسلامية عن الاتحاد والتعاون.

محمد مصباح
الدار البيضاء ـ المغرب

[illegible]

[illegible]

نظرات

أحاديث [illegible] (2)

[illegible] ... فالحديث ... رواه الطبري في «التفسير» ... وهو من مرويات ابن ماجة ... وجزم الحافظ في «فتح الباري» ... والألباني موضوع «السلسلة الضعيفة» (145، 146). ■

المكاتب

المملكة المتحدة — UK
مكتب لندن — London Office
[illegible] House - London WC
[illegible] High Holborn

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
[illegible]
Telex: [illegible]

مكتب الرياض: Riyadh Office:
[illegible] ص ب 476 ـ الرياض 11411
Telex: 401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام — Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العلية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم: 409 ص ب 8636 ـ الرمز البريدي 31492
تليفون: 8348041 ـ 8348250 ـ 8349036
فاكس رقم: 8334835

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف: 3476392 ـ 3461145 ـ فاكس: 3467520

الامارات العربية المتحدة: U.A. Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص ب: 36970
Abu Dhabi Office
هاتف: 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس: 652977

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 910 هاتف 697101 ـ 697102
فاكس 697103

مكتب الكويت: Kuwait Office
الحاميرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ص ب 330 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف 5311505 فاكس 5311504

المغرب — MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office
43 شارع ابن عباس الزيني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف 701518 ـ فاكس 66055

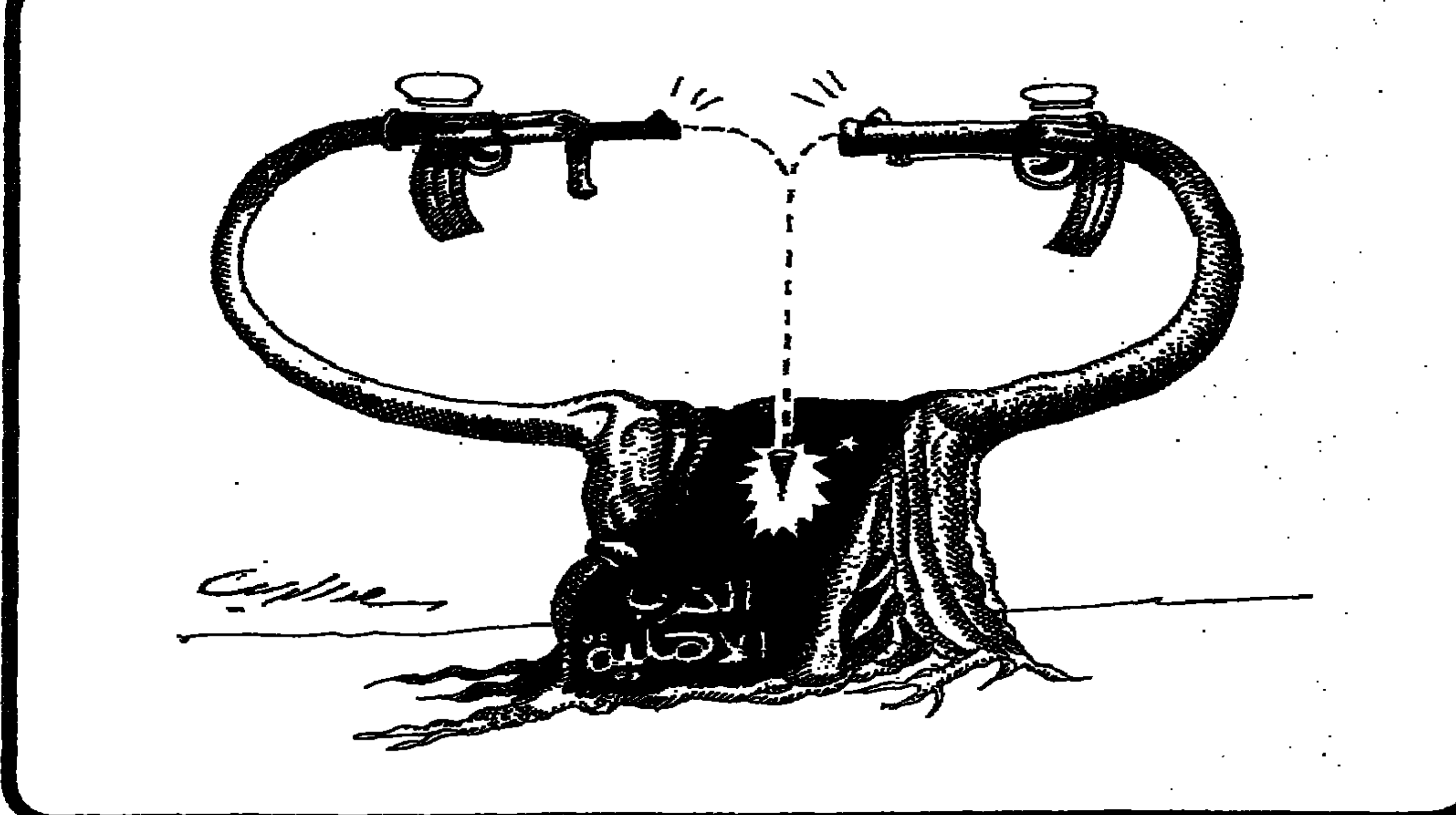
رأى

□□ اثبت الناخبون في الشيشان رغبتهم في التغيير، وكشف الاقبال الكبير والمذهل في المشاركة في التصويت ان هناك رغبة ملحة لهذا الشعب للتعبير عن ارادته بكل حرية.. فقد ظلت مراكز الاقتراع مفتوحة لساعات بعد الموعد المقرر لاغلاقها وذلك لاستيعاب تدفق الناخبين.

المرشحون للرئاسة الاثنا عشر كان صوتهم واحدا في العمل من اجل استقلال الشيشان واذا كان هناك خلاف في برامجهم فهو في التفاصيل الاخرى.

لقد قدم الشيشانيون نموذجا حيا وكبيرا وهم يخوضون هذه الانتخابات مؤكدين حرصهم على المستقبل والعمل من اجل هدف الحرية والاستقلال لبلادهم بينما كان كثيرون قد راهنوا على انفجار الصراعات بين هذه القيادات فتضيع الدماء التي دفعوها من اجل الوصول الى هذه المرحلة من حرية لاختيار رئيسهم وبرلمانهم■

المسلمون



المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

العشرة الأواخر من رمضان

لقد كانت ليلة القدر ليلة نزول القرآن وعيد ميلاده الشريف، كانت ليلة غير محدودة ولا معينة بميقات محدد معلوم وانما أبهمت، واخفاها الله تعالى، بين طيات النور الالهي، ليستوعب المسلمون جميع ايام الشهر بكثير من الطاعات

مصر — **د. أحمد عمر هاشم**

□ روى الامام مسلم بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر احيا الليل، وايقظ اهله، وجد وشد المئزر».

لقد حظي شهر رمضان بخير عظيم وبارك الله سبحانه جميع ايامه ولياليه، وافاض فيها من الخير والمثوبة، والفضل والرحمة، ما جعله موسما للعبادات يتنافس فيه المسلمون على فعل الخير، لعلهم يرحمون.

وقد شاءت ارادة الله تعالى ان يكون لبعض ايام الشهر العظيم منزلة خاصة، لما ورد فيها من فضل وإنعام على الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى المسلمين.

ومن ابرز معالم الفضل فيه «ليلة القدر» التي انزل فيها القرآن، والتي كرمها الله تعالى، واجزل العطاء فيها فجعلها خيرا من الف شهر.

وكيف لا.. وهي الليلة التي انزل فيها القرآن، هدى للناس، ومن اجل نزول القرآن في شهر رمضان كنعمة من اجل النعم- أوجب الله تعالى صيامه شكرا له على نعمته بجانب ما للصوم من ثمرات عديدة، من اجل هذا اكتسب شهر رمضان ميزة على غيره وكان درة بين شهور السنة، وكان هو الشهر الوحيد الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم مصرحا باسمه، قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه».

فربط الله تعالى في هذه الاية الكريمة صيام الشهر على نزول القرآن فيه، توضيحا للنعمة، وبيانا لمنزلة القرآن الكريم آخر الكتب السماوية نزولا، والذي جاء تبيانا لكل شيء، وهاديا للتي هي اقوم، ولقد كانت ليلة القدر ليلة نزول القرآن وعيد ميلاده الشريف، كانت ليلة غير محدودة ولا معينة بميقات محدد معلوم وإنما أبهمت، واخفاها الله تعالى، بين طيات النور الالهي، ليستوعب المسلمون جميع ايام الشهر بكثير من الطاعات، ولقد ورد في السنة الشريفة استحباب قيام العشر الاواخر من رمضان، وذلك لسببين:

اولا: لتحري ليلة القدر والتعرض لنفحات الله تعالى فيها.

ثانيا: للحث على ختام الشهر المبارك بالطاعة، وحسن الخاتمة على اكمل وجه.

اما بالنسبة للسبب الاول: فقد اخرج البخاري - بسنده- عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى، في سابعه تبقى، في خامسة تبقى».

كما حث على ايام الوتر من العشر الاواخر : عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان» اخرجه البخاري وقد سبق الكلام عن ليلة القدر مفصلا.

- اما بالنسبة للسبب الثاني: وهو الحث على ختام الشهر المبارك بالطاعة فهو ما يشير اليه الحديث الذي معنا عن عائشة رضي الله عنها قالت:« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر احيا الليل، وايقظ اهله وجد، وشد المئزر».

وروى ايضا - بسنده- عن عائشة رضي الله عنها قالت:« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر مالا يجتهد في غيره».

ونلاحظ هنا في هذين الحديثين الشريفين، انه لم يرد تصريح باختصاص الاجتهاد في العبادة، من اجل ليلة القدر فحسب بل ان الاجتهاد هنا عام وشامل من اجل ليلة القدر ومن اجل الحرص على حسن خاتمة الشهر العظيم.

وقد وضح لنا حديث السيدة عائشة رضي الله عنها - الاول- عمل الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يدخل العشر الاواخر من رمضان.

وفي عمله عليه الصلاة والسلام قدوة لنا واسوة حسنة ينبغي اتباعها:« لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا».

انها لصورة توضيحية كاملة للعمل النبوي الشريف، تبرز فيها الخصائص النبوية الشريفة التي ينبثق من هديها التشريع، وتتضح منها معالم الحق والكمال، انه في عبادته لا يقتصر الامر على نفسه، بل لابد ان ينبه اهله ويوقظهم ليؤدوا ما يؤديه وليقتدوا به في جميع افعاله واحواله. وقد روى الترمذي ومحمد بن نصر من حديث زينب بنت ام سلمة:« لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بقي من رمضان عشرة ايام يدع احدا من اهله يطيق القيام الا اقامه».

واذا كان هذا هو الهدي النبوي، الذي منه تروى القلوب، وبه تسترشد النفوس وعلى ضوء هذا يأخذ الموجهون والمصلحون والمربون درسا لجميع مجالات الحياة واذا اتضح لنا ذلك فان الواجب على كل مسلم وراع، وموجه في أي موقع كان . وفي أي بلد أو زمان، ان يرعى توجيه أهله، وتربية اسرته، وان يترسم القدوة الحسنة في بناء الاسرة وكيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدع اهله، بل يوقظهم لتلقي فضل الله تعالى ورحماته.

واحياء الرسول صلى الله عليه وسلم لليل اذا جاء العشر الاواخر من رمضان هو استغراقه بالسهر، في الصلاة وغيرها من العبادات.

وفي إحياء الليل احياء للنفس لان النوم اخو الموت، قال الحافظ ابن حجر في شرح الحديث « واضافة الى الليل اتساعا، لان القائم اذا حيا باليقظة احيا ليله بحياته، وهو نحو قوله: لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تناموا فتكونوا كالاموات، فتكون بيوتكم كالقبور».

وكان صلى الله عليه وسلم يوقظ أهله للصلاة في الليل، ويجد ويجتهد في العبادة في العشر الاواخر من رمضان، زيادة على عادته، كما هو واضح من حديث عائشة الثاني: « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر مالا يجتهد في غيره».

واضافة الى ما سبق فانه يستنبط من ذلك استحباب زيادة العبادات في العشر الاواخر من رمضان، واستحباب احياء لياليه بالعبادة واما ما ورد من كراهية قيام جميع الليل، فذلك على معنى: المداومة على قيام الليل، وتكليف النفس مالاطاقة لها به اما قيام ليلة، أو ليلتين، أو العشر فلم يقل احد بكراهيته، بل انه قد اتضح الآن استحباب قيامه وزيادة العبادة فيه.

ونظرة اخيرة الى العشر الاواخر من شهر رمضان، نرى انها ايام مرحمة وغفران وعتق من النار. فقد ورد عن هذا الشهر : ان اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار، فالعشرة الاواخر إذن هي ايام العتق من النار، والفوز بالجنات التي وعد الله تعالى بها الصائمين المخلصين، كما ورد: انه اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان غفر الله لهم جميعا قيل: يا رسول الله: أهي ليلة القدر قال: لا.. ولكن العمال اذا ما انتهوا من اعمالهم وفوا أجورهم.

فهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة: «انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب»■

فضل الجود وتلاوة القرآن

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس على الإطلاق، كما انه أفضلهم، وأشجعهم، واكملهم في جميع الأوصاف الحميدة، وكان جوده يجمع أنواع الجود، وكان جوده صلى الله عليه وسلم يتضاعف في رمضان على غيره من الشهور، كما أن جود ربه يتضاعف فيه ايضاً.

السعودية — **د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل**

□ ثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرائيل، فيدارسه القرآن، وكان جبرائيل يلقاه كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبرائيل: أجود بالخير من الريح المرسلة». ورواه أحمد وزاد: «ولا يسأل شيئاً إلا أعطاه».

وللبيهقي عن عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان اطلق كل أسير، وأعطى كل سائل».

والجود هو: سعة العطاء، وكثرته، والله تعالى يوصف بالجود: فروى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله جواد يحب الجود، كريم يحب الكرم» وعن الفضيل: إن الله تعالى يقول كل ليلة: «انا الجواد ومني الجود، وأنا الكريم ومني الكرم».

فالله سبحانه أجود الأجودين، وجوده يتضاعف في أوقات خاصة كشهر رمضان، وفيه انزل قوله تعالى: «وإذا سالك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون».

ولما كان الله تعالى جبل نبيه صلى الله عليه وسلم على أكمل الهيئات وأشرفها، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.» كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس على الإطلاق، كما أنه أفضلهم، وأشجعهم، وأكملهم في جميع الأوصاف الحميدة، وكان جوده يجمع أنواع الجود، وكان جوده صلى الله عليه وسلم يتضاعف في رمضان على غيره من الشهور، كما أن جود ربه يتضاعف فيه أيضاً.

وكان صلى الله عليه وسلم يلتقي هو وجبريل في شهر رمضان، وهو أفضل الملائكة وأكرمهم، ويدارسه القرآن الذي جاء به إليه، وهو أشرف الكتب وأفضلها، وهو يحث على الإحسان ومكارم الأخلاق، وقد كان هذا الكتاب الكريم له صلى الله عليه وسلم خلقاً، بحيث يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه، ويسارع إلى ما حث عليه، ويمتنع عما زجر عنه، فلهذا كان يتضاعف جوده، وإفضاله في هذا الشهر، لقرب عهده بمخالطة جبرائيل، وكثرة مدارسته لهذا الكتاب الكريم، الذي يحث على المكارم والجود، ولا شك أن المخالطة تؤثر وتورث أخلاقاً من المخالط.

وفي تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في رمضان بخصوصه فوائد كثيرة:

منها: شرف الزمان، ومضاعفة اجر العمل فيه، وفي الترمذي عن أنس مرفوعاً: «أفضل الصدقة صدقة رمضان».

ومنها: إعانة الصائمين والذاكرين على طاعتهم، فيستوجب المعين لهم مثل أجورهم، كما ان من جهّز غازياً فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا.

وفي حديث زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من فطّر صائماً فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء» رواه أحمد والترمذي، ورواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها وزاد: «وما عمل الصائم من أعمال البر إلاّ كان لصاحب الطعام، ما دامت قوّة الطعام فيه».

ومنها: أن شهر رمضان يجود الله فيه على عباده بالرحمة والمغفرة والعتق من النار، لاسيما في ليلة القدر، والله تعالى يرحم من عباده الرحماء، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء» فمن جاد على عباد الله، جاد الله عليه بالعطاء والفضل، والجزاء من جنس العمل.

ومنها: أن الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات الجنة كما في حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها» قالوا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام».

وهذه الخصال كلها تكون في رمضان، فيجتمع فيه للمؤمن الصيام والقيام والصدقة، وطيب الكلام، فإنه ينهى فيه الصائم عن اللغو والرفث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع شرابه وطعامه» ويقول ايضاً: «وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم».

والصلاة والصيام والصدقة: توصل صاحبها إلى الله عز وجل. (قال بعض السلف: الصلاة توصل صاحبها إلى نصف الطريق، والصيام يوصله إلى باب الملك، والصدقة تأخذ بيده، فتدخله على الملك■

صلاح الأمة الإسلامية

يمثل الصيام احد الشعائر الإسلامية التي لا تخالف يسر الشريعة وتبعد المسلم عن مشادة الدين والغلو فيه، فالصيام قد يكون مثلا قاسيا وصعباً على المريض او كبير السن او المسافر وبذلك رخص الافطار في الحالات المسموح بها على أن يتم تعويضها في أيام اخرى تتوفر فيها الإستطاعة

المغرب — **د. إدريس اليحياوى**

□ تطالعنا بشائر الخير التي تصاحب شهر رمضان الكريم كل سنة هجرية وهو شهر من دون منازع، كله بركة، ولو علم الناس مقدار خير هذا الشهر لتمنوا «أن تكون السنة كلها رمضان» ولجلال هذا الشهر المبارك وجب استقباله أحسن استقبال والتبرك بفضله العظيم، فهو شهر ينظر الخالق فيه إلى عباده ويدعوهم إلى الخير ويحثهم على البعد عن الشر والإكثار من التعبد والاستغفار وكثرة الدعاء وتلاوة القرآن الذي أنزل في شهر رمضان وكذا كافة الكتب السماوية كما انه الشهر الذي كان ينزل فيه جبريل عليه السلام لتلاوة القرآن مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه جرت معركة بدر الفاصلة بين الإيمان والشرك والتي مكن فيها الله للمسلمين بالنصر المكين بجند من السماء، وفيه فتحت مكة المكرمة وانهزم الروم والفرس والتتار والصليبيون والصهاينة الغاصبين وفيه تحل ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

ونهاية شهر رمضان تكون عيدا للمسلمين وتزكية، كما تفرح غيرهم من المحتاجين وتبقى الفرحة الكبرى عند لقاء المولى عز وجل ودخول الجنة من باب الريان وهو جزء من جزاء الصيام ويبقى تقديره من الله سبحانه: «الصوم لي وأنا أجزي به» ذلك أن الصيام جنة، وتكفير للذنوب، وهو بذلك واجب وفريضة وسلوك طاهر وسكينة ورحمة وذكر طيب من الخالق جلت قدرته فيمن عنده. وإذا ما أظهرت لنا التحاليل العلمية سواء منها الطبية او النفسية أو الاجتماعية، حاجة الجسم والنفس والأسر والمجتمع إلى نواميس هذا الشهر الجليل، فإن ذلك نابع من حقيقة أصلية في العقيدة الإسلامية والتي هي ارتباط العقيدة بواقع المسلمين وبصلاح احوالهم وبقائهم على العهد الذي يضمن تطبيق شريعة الله في ارض الاستخلاف والحفاظ على الرباط المقدس بين الأرض والسماء والذي هو أساس الخير والبركة على هذه الأرض والذي يزاد في هذا الشهر العظيم.

وتمشيا مع روح العقيدة الإسلامية، يمثل الصيام أحد الشعائر الإسلامية التي لا تخالف يسر الشريعة وتبعد المسلم عن مشادة الدين والغلو فيه، فالصيام قد يكون مثلا قاسيا وصعباً على المريض او كبير السن أو المسافر وبذلك رخص الافطار في الحالات المسموح بها على أن يتم تعويضها في أيام اخرى تتوفر فيها الاستطاعة سواء. وإذا ما أردنا لفضائل هذا الشهر أن تصاحبنا طيلة بقاء هذه الأمة الخالدة، وجب علينا إصلاح أمور دنيانا كما نفعل خلال هذا الشهر باصلاح أمور ديننا فنستأصل العادات السيئة من جذورها ونعلن التوبة النصوح عن فعل الشر وارتكاب الاثم، وتصلح ذات البين ونحكم بالعدل وندع قول الزور ونتجنب أكل الحرام والاستغناء عنه بالحلال والاقبال على الجد والاجتهاد من أجل زيادة ثروة الأمة وعدم تبذير دخولها في السفاسف والعمل على تحقيق التضامن الاجتماعي الذي بفضله تستقر العقيدة في القلوب وتصبح ممارسة شعائرها طبيعية وعادية، ويبقى تحصيل العلوم من أهم واجبات الامة الإسلامية في عصر غزو الفضاء والعولمة الفكرية والتي تكون بداية لتحقيق الغزو الثقافي والسياسي ومنه تهديد الهوية والانسية الإسلامية التي اصبح من اهم واجباتها انقاذ الإنسانية من السقوط في الهاوية المحتومة والتي تهدد العالم بكارثة كبرى يكون أساسها الحروب الشاملة وتلوث البيئة وزرع الشك واليأس في قلوب غير المؤمنين. وحين نود اصلاح حالنا نعني بذلك تطبيق النموذج الحضاري الإسلامي الذي به تقوى الامة الإسلامية وهذه القوة لن تأتي إلا بوحدة شعوب هذه الأمة وزيادة تراصها، فالفتنة تأتي من تمزق الأمة ومن الفرقة وهذه أساس سيادة غيرنا علينا وطمعهم فينا بعدما نجحوا في إضعافنا، ولهذه الأمة كل أسباب الوفاق والتعاون، ومعرفة الاستفادة منها، هو تحقيق لمطامح أبنائها سواء في داخل الامة او في خارجها حيث أصبحت الأقليات الإسلامية والحمد لله موجودة في كل دول العالم وبتمسكها بدينها تزيد من إعداد أفرادها وهي تشعر بالاطمئنان حين تكون أمتهم مطمئنة وبالفخر حين تكون أمتهم قوية، وعلى أمتنا أن تقتاد بشهر رمضان الذي نصر الله فيه مجتمع الإسلام على مجتمع الجاهلية■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقي

أهمية الجماعة فى بيعة أبى بكر

□□ لم يواجه المسلمون في تاريخهم مصيبة كمصابهم في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومع هذا فلم تحل هذه المصيبة دون وحدتهم.

لم يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حال وفاته، لكنه دفن يوم الثلاثاء، في اليوم الثاني بعد أن أخذت البيعة الكبرى لأبي بكر في المسجد النبوي.

فهل هذه اشارة إلى عظم أهمية الجماعة، ووحدة المسلمين تحت قيادة واحدة؟ لهذا سارع المسلمون إلى البيعة قبل مسارعتهم لدفنه عليه الصلاة والسلام؟ أم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاهم بذلك؟ لم يضعف عمر بن الخطاب أمام المصيبة العظيمة كما يتبادر لمن يقرأ الأحداث التاريخية، بل كانت وقفة عمر بن الخطاب، الرافضة للقول بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم، محافظة على الموقف حتى لو كان ذلك تحت تفسير ظني، لهذا كان عمر اول المؤيدين لما قاله أبو بكر من أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات. خصوصا وقد ساق أبو بكر النص على ذلك كما بين الحكمة من وفاته صلى الله عليه وسلم حين قال: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت». فإذا كان عمر قد جمع صف المسلمين بالحزم، فإن أبا بكر جمع قلوبهم على المنهج الإسلامي العظيم بالعلم.

إن الحوار الذي جرى بين عمرو بن حريث، وبين سعيد بن زيد أحد المبشرين بالجنة، يبين أهمية الوحدة والجماعة.

قال عمرو لسعيد: أشهدت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم؟

قال سعيد: نعم.

قال عمرو: فمتى بويع أبو بكر؟

قال سعيد: يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، كرهو أن يبقوا بعض يوم وليسوا في جماعة.

قال عمرو: فخالف عليهم أحد؟

قال سعيد: لا، إلا مرتد، أو من كان قد كاد أن يرتد، لولا أن الله عز وجل ينقذهم من الأنصار.

قال عمرو: فهل قعد أحد من المهاجرين؟

قال سعيد: لا. تتابع المهاجرون على بيعته، من غير أن يدعوهم.

لقد أكدت رواية الطبري، أهمية الجماعة في حياة الصحابة رضوان الله عليهم. كما بينت أن من لم يبايع أبا بكر أو حتى يقر بخلافته فهو منافق مرتد، سواء كان ذلك في عصره أو في العصور التي تليه.

في حديث من أحاديث الأصدقاء، قال سعد بن عبادة لأبي بكر ولعلّه كان يمازحه: «إنكم يا معشر المهاجرين حسدتمونا على الامارة، وانك وقومك أجبرتموني على البيعة، فقالوا: إنا لو أجبرناك على الفرقة فصرت إلى الجماعة، كنت في سعة، ولكنا أجبرنا على الجماعة، فلا إقالة فيها، لئن نزعت يداً من طاعة، أو فرقت جماعة، لنضربن الذي فيه عيناك».

لقد كان جدُّ الصحابة رضوان الله عليهم جداً وهزلهم جداً، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالمنهج الإسلامي، لقد أكدت الرواية، أن الخروج على الحاكم، أو السعي لتفريق الجماعة، هو من موجبات القتل، ومن دواعي الردة.

إن الله عز وجل كما قيض في الماضي من يوحد الجزيرة العربية على المنهج الإسلامي إثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل دفنه، قيض لها اليوم من وحدها قبل وفاة الخلافة العثمانية وقبل دفنها.

فوحدة الجزيرة العربية على الكتاب والسنة فيه إقامة لركن من أهم أركان الإسلام وهو الحج.

إن عدم الوحدة يعني إسقاطاً لركن من أركان الإسلام، وهو ما يسعى إليه الأعداء من كفار، ومنافقين، وفرق ضالة اليوم.

إن وحدة الجزيرة العربية في ظلال المنهج الإسلامي، تأكيد لوحدة المسلمين في أقطار الأرض، فلقاؤهم في الحرمين الشريفين دليل على ذلك. فالنيل من وحدة الجزيرة العربية، هو نيل من أمة الإسلام ومن الإسلام في ذاته، والله لا يرضى لعباده الكفر■

في دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

الإعلام والفكر

□□ منذ فجر التاريخ والفكر بمختلف أنواعه ومهما بلغت درجة عمقه بحاجة الى إعلام ينوه به ويذيعه بين الناس ، حتى الشعر كان له رواة متخصصون ينشدونه في كل مكان شفاها قبل انتشار الكتابة. وكان النقش على الحجر وسيلة لنشر الفكر وتسجيله. وحين تقدمت وسائل الاعلام والنشر ازداد ارتباط الفكر بالاعلام وأصبح هناك اعلاميون متخصصون في العلوم المختلفة ينوهون بالعلماء وبحوثهم المتخصصة ، كما وجد اعلاميون يهتمون بالفنون وأخرون بالآداب. ومن الطبيعي أن نجد بين الاعلاميين.. وخاصة في مجال الصحافة - من لهم موهبة فنية أو أدبية فوجدنا منهم شعراء وكتاب رواية أو قصة قصيرة وكتاب مسرح، ثم اختلطت الأمور في السنوات الأخيرة فأصبح كل من أمسك قلما وكانت له مساحة في صحيفة مفكرا، وهو أبعد مايكون عن طبيعة المفكر، بل ان بعضهم لايملك أهم وسائل التفكير وهي اللغة. وقد عرفت صحافيا تولى مناصب اعلامية قيادية كان يكتب مقالاته وقد زخرت بأخطاء لغوية ونحوية وأسلوبية بشعة، فلما راجعته في ذلك اعترف بأن المصححين يتولون مهمة المراجعة. وأن ماقرأته قد أسرع بنشره دون أن يعملوا فيه أقلامهم. وبرغم ذلك يعد هذا الصحافي من «المفكرين» مع أن أفكاره - الى جانب فقدانه وسيلة اللغة - تغلب عليها السطحية والسذاجة. وأسمع صحافيا أخر في أحاديث اذاعية تستفز المستمع بما فيها من أخطاء في اللغة والنحو وضحالة في الفكر. وبرغم ذلك يعد هذا الصحافي «مفكراً». إن الاعلام اليوم قد أصبح شديد التأثير في جمهور القراء والمستمعين والمشاهدين لأن هذا الجمهور في معظمه قد تحول عن منابع الفكر الأصيل وآثر الحصول بسهولة على المعلومات التي قد تكون سطحية، وهي التي تقدمها له الصحيفة أو المجلة أو البرنامج الاذاعي والتليفزيوني. بل ان عصرنا الحديث الذي يسمى عصر المعلومات قد أسهم في الاساءة الى الفكر بتوفير المعلومات اليسيرة لمن طلبها عن طريق الحاسب الآلي وخاصة في تلك الشبكة العالمية المسماة (الانترنت). فهل اقحم التطور على الفكر بحيث يتناسب مع عصر الوجبات السريعة الخاطفة، وهل أصبحت وسائل الاعلام هي مصدر الفكر؟ إننا نخطئ خطأ بينا اذا سلمنا بذلك وحولنا الإعلام الى فكر والفكر الى إعلام، وينبغي أن نفصل بين الأمرين فيبقى للفكر قيمته ومكانته في الجامعات ومراكز البحوث وفي الكتاب الذي لاتفقده وسائل الاعلام مكانته فيظل مصدرا أساسا للمعرفة والفكر. وقد يبقى المفكرون الحقيقيون في الظل بعيدا عن وهج الاعلام، وربما تلقى المصير نفسه كتبهم أو مصادر فكرهم، ولكن ذلك لن يكون سببا في غياب المفكرين الذين هم أصل الأشياء، ولا في غياب الذين يلتمسون الفكر بعيداً عن البريق الاعلامي■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (626) الجمعة 22 رمضان 1417 - 31 يناير 1997

الإسلام في اليونان.. تاريخ غير مرغوب فيه !

معالم إسلامية تحولت إلى دور حضانة وسينما وخمارات !

اليونان.. البلد الإغريقي القديم. واحد من أكثر الدول عنصرية تجاه الإسلام والمسلمين.. وكذرات ساعة رمل ينساب المواطنون اليونان المسلمون من بلدهم بعد أن باتت مثالا صارخا على تفضيل الانتماء الأيديولوجي على رابطة العرق والقومية.. فإذا لم تكن على ديني، فأنت ضدي!.

وما يعكر الصفو الديموغرافي هو التدخل السافر للسياسة في التركيبة الاجتماعية للشعب.. وإطلاق الاتهامات جزافا دون دليل بغرض الإساءة للأقلية المسلمة التي تعاني أكثر من غيرها من أتباع المذاهب والديانات الأخرى غير الأرثوذكسية. النصرانية.

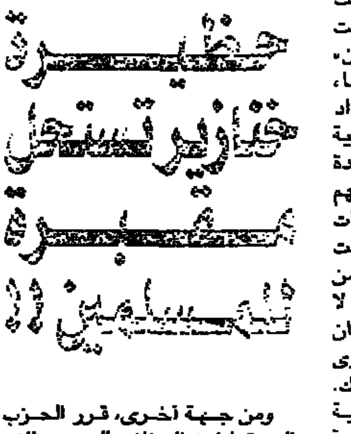
إن الوجود الإسلامي في اليونان قديم.. وشواهده تطل في كل مدينة وقرية. وهي نتاج حضارة أصيلة وعريقة. كانت تحتاج إلى من يفك رموزها ويتعرف على معانيها ودلالاتها المحلقة في فلك السلام والأمن والتسامح..

لكن الواقع شيء آخر.. فالمعالم الإسلامية تعيش بإهمال شديد في الكثير من مدن الداخل اليوناني.. وتتعرض آثارها الإسلامية إلى إهمال وعدم رعاية.. فهو تاريخ غير مرغوب فيه..

وفي هذه السطور.. معلومات وفيرة عن جانب مغيب عن عيون العالم الإسلامي.. لترى بلاد الإغريق من خلال عدائها السافر لكل أثر أو معلم إسلامي.. فهل بعد ذلك من موقف؟!..

أثينا - **كمال خوجة**

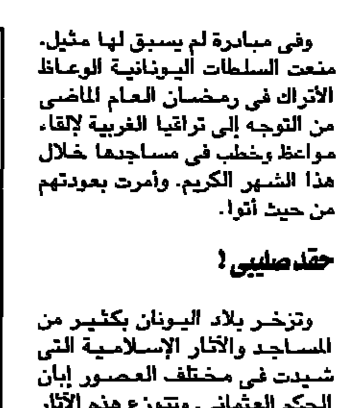
مساجد لا تفتح إلا بأمر الكنيسة !



☐ يبلغ عدد المسلمين في اليونان حسب الإحصائيات الرسمية اليونانية حوالي مائة وثلاثين ألفا وقد كان عددهم في العشرينيات من القرن الميلادي الحالي ثلاثمائة وستين ألفا، فهاجرت أعداد كبيرة منهم إبان الحرب الأهلية اليونانية إلى تركيا. ويشكل المسلمون في منطقة تراقيا الغربية وخاصة في مدينتي «كولوجينه وايسكجة» كثافة سكانية كبيرة وهناك بعض العوائل المسلمة في «ده ده أغاج» وجزيرة رودس. وينحدر المسلمون في اليونان من أصل تركي. حيث يتمتعون ببعض الحقوق التي منحت للأقليات بموجب معاهدة «لوزان» التي رسمت الحدود بعد انتهاء الحرب الكونية الأولى. وقد أراد المسلمون في منطقة تراقيا العربية استغلال دخول اليونان في الوحدة الأوروبية في تحسين أوضاعهم المعيشية من خلال القنوات الديمقراطية خاصة بعد أن منحت السوق الأوروبية اليونان أكثر من سبعة عشر مليار دولار كمنحة لا ترد، لكن الحزب الحاكم في اليونان والأحزاب الأرثوذكسية الأخرى كانت تحول في كل مرة دون ذلك. كما وضعت الحكومة اليونانية العراقيل أمام الأقلية التركية المسلمة في اختيار المفتين وعندما نجح المسلمون في مدينة «ايسكجة» في اختيار الشيخ محمد أمين أغا مفتيا لهم. قامت السلطات اليونانية بالقبض على المفتي الجديد وأودعته السجن في مدينة «لاريسا» وحاكمته ثم حكمت عليه بالسجن مدة عشرة شهور. وهكذا ضربت الحكومة اليونانية بمعاهدة «لوزان» التي تنص على حرية اختيار الأقلية المسلمة لممثليها الدينيين عرض الحائط كما خرقت الدستور اليوناني الذي ينص في الفقرة الثانية من المادة 13 على ضمان القوانين اليونانية لحرية الأديان والمعتقدات.

ومن جهة أخرى، قرر الحزب الديمقراطي! اليوناني الجديد «ثاني أكبر الأحزاب اليونانية» حصر عضوية الحزب على النصارى الأرثوذكس، وقد لقي قرار هذا الحزب استنكارا لدى المواطنين اليونانيين من أتباع المذاهب والديانات الأخرى كالكاثوليك واليهود والأرمن والمسلمين.

وتواصل الكنيسة الأرثوذكسية في تراقيا الغربية تحريض النصارى ضد ممتلكات المسلمين وقد وقع في أوائل شهر يونية 1994م انفجار في أحد مساجد تراقيا الغربية، أدى إلى وقوع أضرار كبيرة في مبنى المسجد ومحتوياته، فيما قررت السلطات المحلية ضرورة حصول المسلمين على موافقة الكنيسة الأرثوذكسية اضافة إلى موافقة السلطات المركزية لإعادة فتح دور العبادة في مختلف أنحاء تراقيا الغربية.



وفي مبادرة لم يسبق لها مثيل. منعت السلطات اليونانية الوعاظ الأتراك في رمضان العام الماضي من التوجه إلى تراقيا الغربية لإلقاء مواعظ وخطب في مساجدها خلال هذا الشهر الكريم. وأمرت بعودتهم من حيث أتوا.

حقد صليبي !

وتزخر بلاد اليونان بكثير من المساجد والآثار الإسلامية التي شيدت في مختلف العصور إبان الحكم العثماني. وتتوزع هذه الآثار بين العاصمة أثينا ومختلف المدن اليونانية الأخرى. ولعل تجمع المسلمين بعد الحرب العالمية الأولى والتوقيع على معاهدة «لوزان» بين تركيا والدول المنتصرة عليها، في منطقة واحدة هي منطقة تراقيا الغربية، جعلت هذه الآثار والمساجد محرومة من عمارها ومرتاديها. كما أن الحقد الصليبي جعل كثيرا من هذه المساجد تستخدم لغير الأغراض التي انشئت من أجلها. بالإضافة إلى أن المساجد والجوامع الحالية وكذلك دور السكن في المناطق التي تسكنها أكثرية مسلمة لا يسمح بإصلاح أي شيء فيها أو اضافة أجزاء أخرى إليها إلا بإذن خاص من السلطة المركزية في أثينا. وهذه هي المدن التي تضم أهم الآثار الإسلامية داخل الحدود اليونانية:

مدينة «ديميتوكا»: يبلغ عدد الآثار الإسلامية في هذه المدينة ستة عشر. بينها مسجدان أحدهما مفتوح للعبادة، والآخر وهو الذي بناه السلطان العثماني محمد خان مقفل.

وقد بقي هذا المسجد سنين طويلة مستودعا للحبوب، وتزمع الحكومة اليونانية الآن اصلاحه وتحويله إلى متحف.

مدينة «فيرة»: وفيها مسجدان جامعان، بنيا من قبل سليمان باشا وموسى جلبي. وقد حولتهما الحكومة اليونانية إلى كنيستين. وهناك مقبرة للمسلمين حولتها اليونان إلى حظيرة للخنازير. أما «حمام» أحمد باشا فلا يزال خربا.

مدينة «ده ده أغاج»: وفيها جامعان أحدهما مفتوح للعبادة والآخر حولته الحكومة اليونانية إلى دار لحضانة الأطفال النصارى.

مدينة «كومولجينه»: وفيها ثمانية عشر جامعا، كلها مفتوحة للعبادة، وكان في هذه المدينة حمامان، اندثر أحدهما، والآخر خربا، ثم هدمته الحكومة اليونانية عام 1960م. وهناك مدرسة ثانوية وبرج للساعة، وهما في حالة سليمة.

مدينة «ينجة قراصو»: وفيها جامع الوزير مصطفى باشا، وجامع القصبة، وجامع أحمد باشا. والخان المعروف باسمه وكل هذه الجوامع في حالة غير سليمة وآيلة للسقوط.

مدينة «ايسكجه»: وعدد الجوامع المفتوحة في هذه المدينة سبعة. أما جامع السوق فقد هدمه البلغار أثناء قتالهم في الحرب العالمية الثانية. وكان هناك جامع في حي الدباغة فهدمه اليونانيون عام 1972م. أما التكية المعروفة بـ«تكية كوتوكلو» فهي في حالة خربة. لكن برج الساعة لايزال يزين ميدان المدينة وبحالة جيدة.

البار.. والمكتبة

مدينة «كاوالا»: وفيها جامع ابراهيم باشا وقد تحول إلى كنيسة، وجامع التكية وهو في حالة سيئة، والمكتبة الشهيرة، وقد حولها اليونانيون إلى «بار»، ومنزل محمد علي باشا والي مصر وقد تحول إلى متحف، والقناطر التي أنشأها السلطان سليمان القانوني مازالت قائمة.

مدينة «دراما»: وكان عدد الآثار الإسلامية فيها سبعة عشر، فلم يبق منها سوى جامع بايزيد فحوله اليونانيون إلى كنيسة.

مدينة «سرز»: لم يبق من الآثار الإسلامية التي بلغت التسعين في هذه المدينة سوى السوق المغطاة وقد تحولت إلى متحف للآثار القديمة، وجامع كذلك أحمد باشا وهو آيل للسقوط.

مدينة «سلانيك»: كان عدد الآثار الإسلامية في هذه المدينة أكثر من أربعمائة. وما بقي منها الآن هو: حمام السلطان مراد «متهدم»، حمام السلطان بايزيد الثاني «قائم وفي حالة سليمة»، الحمام الجديد «تحول إلى دار للسينما»، جامع السلطان «تحول إلى متحف للآثار البيزنطية»، جامع حمزة بك «تحول إلى دار للسينما».

مدينة «يانيا»: وكان عدد الآثار الإسلامية في هذه المدينة ستة وخمسين. بقي منها جامعان وقد حولتهما الحكومة اليونانية إلى متحفين، وجامع فتحية داخل الحصن، وقصر علي باشا، وحمام أصلان باشا «بقيت منه الأطلال».

مدينة «أثينا»: وكان عدد آثارها الإسلامية يزيد على عشرة. بقي منها جامع فتحية «وهو مغلق وآيل للسقوط»، وجامع مصطفى أغا «وقد تحول إلى متحف».

مدينة «تاز خالا»: وكان عدد آثارها الإسلامية واحدا وعشرين. بقي منها جامع واحد وهو جامع عثمان شاه «آيل للسقوط».■

المسلمون في اليونان



المسجد الكبير في «كوموتيني» من أقدم المساجد

سير

زبيدة بنت جعفر

بقلم د. **محمد بن سعد الشويعر**

☐☐ واحدة من شهيرات النساء، في الدولة العباسية. أقامت مشروعا كبيرا لسقيا الحجاج، حتى نفقت الأموال الكثيرة في جلب الماء من جبال الطائف إلى مكة. وسميت العين باسمها، عين زبيدة، ودخلت التاريخ من أوسع أبوابه.. وكانت تعرف باسم عيد النساس.

فهي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية، أم جعفر وزوجة الخليفة هارون الرشيد، وبنت عمه. وجدها أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس، وهي أم الخليفة الأمين الذي غلبه على الخلافة أخوه المأمون.

اسمها أمة العزيز، وغلبت زبيدة اللقب عليها، وأصل ذلك كما ذكر البغدادي في تاريخ بغداد: قيل إنها ولدت في حياة المنصور - جدها - فكان يرقصها وهي صغيرة. فيقول لها: أنت زبدة، وأنت زبيدة فغلب ذلك على اسمها.. وقد توفيت عام 216هـ.

كانت معروفة بحبها للخير والإنفاق على أهل العلم، والبر للفقراء والمساكين. ولها آثار كثيرة في طريق مكة من مصانع حفرتها - تعرف حتى الآن ببرك زبيدة - الذي عليه طريق الحاج إلى العراق. وتسمى السقيا طريق زبيدة - وقد اهتمت به جامعة الملك سعود بالرياض وأجرت حوله دراسات ومتابعات لمشروعها في الاهتمام بسقيا الحجاج مع أقرب طريق لأنه من الآثار الإسلامية. ولزبيدة أعمال خيرية بمكة والمدينة، وليس في بنات هاشم عباسية ولدت خليفة إلاهي.

وعن سقيا أهل مكة الماء، بعد أن كانوا في شدة، ذكر ابن الجوزي في كتاب: «الألقاب»: أنها سقت أهل مكة الماء، بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار. وأنها أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال ونحوت الصخر، حتى غلفته من الحل إلى الحرم، وعملت عقبة البستان، فقال لها وكيلها: يلزمك نفقة كثيرة، فقالت: اعملها ولو كانت كل ضربة فأس بدينار، فبلغت النفقة عليه ألف ألف وسبعمائة ألف دينار.

وقال اسماعيل بن جعفر بن سليمان: حجت أم جعفر زبيدة، فبلغت نفقتها في ستين يوما أربعة وخمسين ألف ألف، وكان لها مائة جارية يحفظن القرآن الكريم ولكل واحدة منهن ورد عشر القرآن.

وقد رآها عبد الله بن المبارك بعد ما ماتت في المنام، فقال لها: ما فعل الله بك؟ قالت: غفر الله لي بأول معول ضرب في طريق مكة، قال: قلت لها: ما هذه الصفرة في وجهك؟ قالت: دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المرسي، فزفرت جهنم زفرة، فاقشعر لها جسدي، فكانت الصفرة هذه، من تلك الزفرة رحمها الله.

وقد استمرما، العيد في مكة يجري حتى العهد السعودي، حيث اتسع البنيان في مكة، وازداد عدد الحجاج، فتوالت مشروعات المياه لمكة منذ عهد الملك عبد العزيز حيث جذب مياها عديدة، وحفر آبارا ساعدت عين زبيدة، لإراحة الحجاج حتى جاء المشروع الكبير في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، فوصل ماء البحر المحلى إلى مكة، كما وصل لغيرها من مدن المملكة، فتوفرت المياه في المشاعر وغيرها طول العام، وأمن يحفظه الله مشروعا كبيرا مبرة منه بمصنع كبير لتعليب المياه وتوزيعها على الحجاج مجانا.

وقد حصل بينها وبين زوجها هارون الرشيد، ما يحصل بين الأزواج من خلاف ووجهة نظر، وكل ما حصل شيء انتهى بطيب نفس. ومن ذلك ما ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان: قال: اختلف الرشيد وزبيدة - أم جعفر - في نوعين من الحلوى هما: اللوزنيج، والفالوذج أيهما أطيب، فمالت زبيدة إلى تفضيل الفالوذج، ومال الرشيد إلى تفضيل اللوزنيج، فأحضروا أبا يوسف القاضي وقالا له: يا يعقوب قد اختلفنا في كذا، على كذا وكذا فاحكم بيننا. فقال: يا أمير المؤمنين ما يحكم على غائب، وهو مذهب أبي حنيفة، فأحضر له الرشيد: جامين من المذكورين فطفق يأكل من هذا مرة، ومن هذا مرة، وتحقق - وكان ذكيا - أنه إن حكم للرشيد غضبت زبيدة، وإن حكم لها لم يأمن غضب الرشيد، فلم يزل في الأكل إلى أن نصف الجامين فقال له الرشيد: إيه أبا يوسف: فقال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت خصمين أجدل منهما، كلما أردت أن أسجل لأحدهما، أدلى الآخر بحجته، وقد حرت بينهما.. فضحك الرشيد وأجزل له العطاء، وانصرف مشكورا.

ولما كانت أثيرة عنده، فإنها كانت تخشى أن يحدث ما يفسد هذه العشرة، وتتوجس الأمور، وقصتها الطويلة مع خالد بن صفوان الذي زين للرشيد الزواج ومدح له أنواع النساء ففارت من ذلك، وبعثت إليه برجال من خدمها وضربوه، وكان يظنهم جاؤا بجائزة. مشهورة ومبسوطة في قصص العرب.. وألزمته بأن يغير رأيه ويمدحها عند الرشيد ويكتفي بها عن المشاركة مع غيرها.

ولما قال لها الرشيد يوما: هلمي يا أم نهر، خفي عليها المعنى، فأحضرت الأصمعي، وقالت له: إن أمير المؤمنين استدعاني وقال: هلمي يا أم نهر فما معنى ذلك؟ فقال لها: إن جعفرا في اللغة هو النهر الصغير، وأنت أم جعفر.. فأطمأنت نفسها.

جاء في أعلام النساء عن زبيدة بنت جعفر المنصور أنها: سيدة جليلة ذات يد طولى في الحضارة، والعمران والعطف على الأدباء والشعراء، والأطباء ومن ذوات العقل والدين، والرأي والفصاحة، والبلاغة، ثم جاء ذكر ولدها ورغبتها بأن يكون خليفة بعد أبيه ولكن رأي الرشيد فيه غير رأيها، إذ يرى أن أمر المسلمين لا يصلح له الأمين، وإنما الأجدر به المأمون.. وما تم في هذا المجال من مناظرة وشواهد.

ولما مات الرشيد، وقتل ابنها الأمين، دخل عليها بعض خدمها فقال: وما يجلسك وقد قتل أمير المؤمنين محمد، فقالت: ويلك وما أصنع؟ فقال: تخرجين فتطلبين بثأره ك فقالت: إخسأ لا أم لك ما للنساء وطلب الثأر، ومنازلة الأبطال، وهذا يدل على كمال عقلها، وسعة صدرها، ونظرها البعيد خوفا من إيقاع الأمة في فتنة تتحمل هي وزرها ووزر من يقتل فيها لأنها فقيهة وعالمة.

ثم لما دخل المأمون بغداد قالت له: أهيئك بخلافة، قد هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك، ولئن كنت فقدت ابنا خليفة، لقد عوضت ابنا خليفة لم ألده، وما خسر من إعتاض مثلك، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك، وأنا أسأل الله أجرا على ما أخذ، وامتاعا بما عوض.

وقد روي أن رجالا للمأمون اضطهدوها، فكتبت إليه تشكو حالها، فعطف عليها، وجعل لها قصرا في دار الخلافة، وأقام لها الوصائف والخدم، وكانت لها ثروة واسعة. يقول الحريري في إحدى مقاماته، عن هذه الثروة التي يضرب بها المثل: «ولو حبتك شيرين بجمالها، وزبيدة بمالها..»

قال عنها ابن تغري بردي يصفها: أعظم نساء عصرها دينا وأصلا، وجمالا وصيانة ومعروفا. أما ابن جبير في رحلة حجه المشهورة في القرن الثامن، وهو من الأندلس فقد تكلم على طريق الحج وقال: وهذه المصانع والبرك، والآبار والمنازل، التي من بغداد إلى مكة، فهي من آثار زبيدة ابنة جعفر انتدبت لذلك مدة حياتها، فأبقت في هذا الطريق، مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى، كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن. ولولا آثارها الكريمة في ذلك، لما سلكت هذه الطريق، والله كفيل بمجازاتها والرضا عنها.

وكانت زبيدة تعطف على الطبيب الشهير جبرائيل بن بختيشوع، فعينت له راتبا شهريا، قدره خمسون ألف درهم.

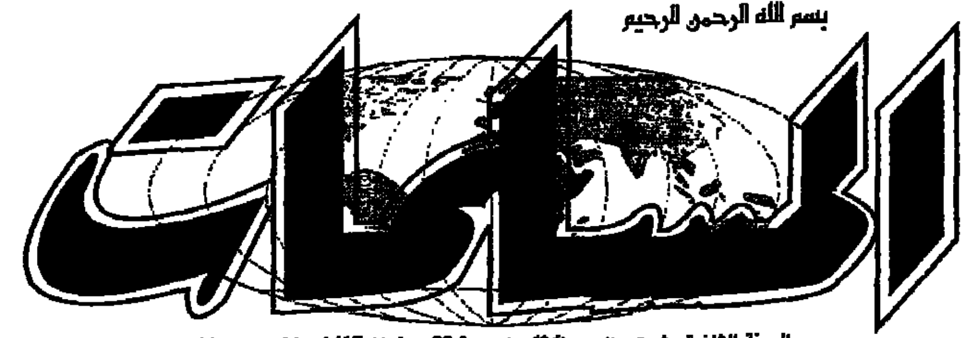
ويذكر رضا كحالة في أعلام النساء، أنه ينسب إلى زبيدة، مسجد زبيدة أم جعفر ببغداد. كان قريب مسجد الشيخ معروف الكرخي، وقد اندرس عام 1195هـ. وكان هذا المسجد واسعا رصين البناء، قوي الأركان، ولما بني سليمان باشا الكبير، والي بغداد سور الجانب الغربي، استعملت أنقاضه في بناء السور، ولم يبق سوى قبر زبيدة من ذلك المسجد، وعليه قبة مخروطية الشكل من نوادر الفن المعماري.

وينسب إليها المُحْدَث، وهو منزل في طريق مكة بين النقرة على ستة أميال منها، فيه قصر وقباب متفرقة، وفيه بركة وبيران، ماؤهما عذب. وينسب إليها العتابه، وهي بركة لزبيدة بعد قباب، على ثلاثة أميال تلقاء سميراء - وهي بلدة قرب حائل - وبعد توز وماؤها ملح غليظ. وينسب إليها بركة أم جعفر، وهي في طريق مكة بين المغيثة والعذيب، وينسب إليها القنيعة وهي بركة بين الثعلبية والخزيمية، بطريق مكة، وينسب إليها الحسنى وهي بئر على ستة أميال من فروراى، قريب معدن النقرة. وينسب إليها الزبيدية وهي بركة بني المغيثة والعذيب، وبها قصر ومسجد عمرتهما زبيدة.

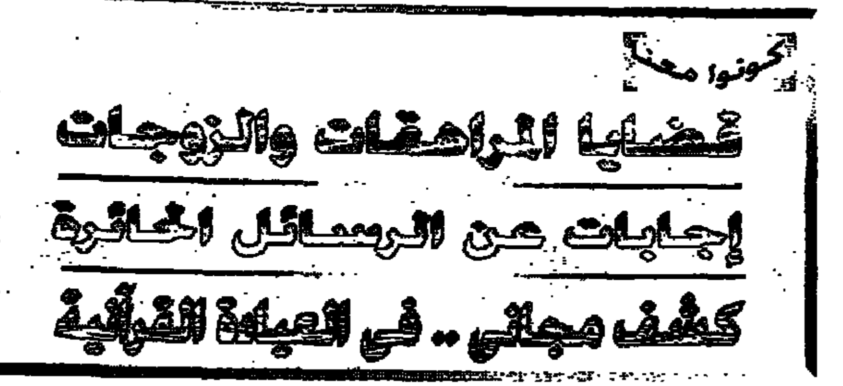
وقد تشبه الناس في سائر أفعالهم بزبيدة أم جعفر، حيث تنسب إليها أشياء كثيرة، هي من الترف والنعيم الدنيوي، من ذلك: أنه صنع لها الرفيع من الوشي، حتى بلغ الثوب الذي اتخذ لها خمسين ألف دينار، وهي أول من اتخذ الشاكرية والخدم والجواري يختلفون على الدواب في جهاتها، ويذهبون في حوائجها برسائلها وكتبها. وغير هذا من أمور هي من الإسراف المقلد لما كان عند الأمم التي غلبها الإسلام. من أعاجم الفرس والهنود وبلاد ما وراء النهر.■



بسم الله الرحمن الرحيم




السنة الثانية عشرة ـ العدد (626) الجمعة 22 رمضان 1417 ـ 31 يناير 1997





تحقيق : لولو الحبيشى

الرياض وعمان «المسلمات»، مفيدة شليد القاهرة، مريم التيجي (الرباط)، حسن علي دبا الدوحة

□ صائم.. صائم، والا من وراء..

«الزير».. ولو كان للزير لسان.. لقص لنا حكايات طريفة عن أول تجاربنا مع الصوم. كانت رغبات طفولية، تدفعها مشاعر حب التقليد والتظاهر بالانضباط والهزال، والتسارع إلى طاولة الطعام.. في انتظار مدفع الافطار!

ويوماً بعد آخر، نتندر على محاولاتنا «الدونكيشوتية» وتتربص بصغارنا من وراء «الباب» لنرصد حالة صيامهم.. هل هو من وراء «الثلاجة»!

في هذا الاستطلاع.. نقرأ تجارب أبوية وحكايات أمهات مع «سنة أولى صيام» في المنزل، ونطالع رأي الخبراء في حكاية الصيام للصغار.. ونعايش قصصاً منها على لسان أبطالها من جيل الكمبيوتر والعاب الأتاري.. ومن هنا نبدأ.

تقول بيان الناصر ـ وهي طفلة في التاسعة: لم أجد صعوبة في الصيام العام الماضي، فقد كان الجو بارداً والنهار قصيراً، وتحت إشراف والدي بدأت الصيام بالتدريج ـ مع الحرص على وجبة السحور ـ وعدم التعرض للشمس أو القيام بألعاب شاقة، فقد استطعت أن أصمد إلى العصر في اليومين الأولين، وبحمد الله صمت بقية الأيام كاملة منذ اليوم الثالث، وقد تخلصت بفضل الصيام من كثير من السلبيات كالتلفظ بألفاظ غير لائقة، وكالخصام مع إخوتي وأبناء الجيران، فقد أفهمني والداي أن الصوم ليس مجرد الامتناع عن الأكل والشرب بل هو أيضاً الامتناع عن كل ما لا يليق من الأخلاق والسلوكيات.

وتقول أم جاسم.. عندما قرر ابني محمد الصغير أن يصوم كان عمره 6 سنوات كان يريد أن يفعل كإخوانه بصراحة خشيت عليه خاصة أنه كان قد بدأ الفصل الدراسي.. وأخبرته أننا نصوم حتى الساعة الثانية عشر ظهرا وصام الشهر كله وهو مصر على ألا يأكل شيئاً حتى الساعة الثانية عشر ظهرا وكان يعتقد أنه يصوم وقد كنت أفعل ذلك لأنني لم أكن أريد أن أحبطه وأمنعه من الصوم فقد يعتقد أن هذا ما أريده ويتعلم عدم الصوم لذا ارتأيت أن أجعله يصوم الآن وعمره 11 سنة وهو يصوم رمضان كله.

أما رولا ـ أم لطفل في التاسعة من عمره ـ فتقول: في العام الماضي قررت أن أجعل طفلي يتعلم كيف يصوم فشجعته على الصيام في أول يوم جاء من المدرسة وطلب الطعام فأطعمته لأنني خشيت أن يكره الصيام وفي اليوم الثاني فعل نفس الشيء، فأطعمته مع اظهار عدم رضاي على ذلك وفي اليوم الثالث خشي أن يخبرني أنه جائع وأكمل اليوم وفي آخر النهار أخبرني أنه لا يستطيع أن يصوم لأنه يجوع كثيرا فقلت له إنه يستطيع أن يفطر ولكنني أفضل أن يصوم.

تقول أم محمد ـ وهي أم لطفلين توأم هما اليوم في السابعة من عمرهما: كعادة الأطفال قرر محمد وأحمد أن يصوما معنا هذا العام لازالا صغيرين ولكن لا ضير في أن يتعرفوا على دينهم منذ الآن لكي يعتادوا الأمر لكني لن أدعهما يصومان النهار كاملا.. فيجب أن يبدأ الأمر بالتدريج لكي يعتادا بسهولة دون مشاكل سأجعلهما يصومان أول يوم لمدة ساعة وأزيد المدة يوما بعد يوم حتى يصوما إلى الساعة 12 أو 2 ظهرا وهذا يكفي لهذا العام حتى لا يشعرا بصعوبة الأمر ويتذكراه طوال حياتهما أريدهما أن يتذكرا الصيام كشيء ممتع وهذا يأتي بعدم جعلهما يعانيان ما داما صغيرين لكي يحبا الصيام لا أن يصوما كأداء واجب فقط.

وتقول فادية: برأيي أن الطفل إذا أراد أن يصوم فليفعل وليصم حتى يقرر هو أن يفطر أي يقرر الساعة التي يريد أن يفطر فيها لأنني إذا منعته من الصيام أخشى أن يعتاد على ذلك ويشعر أن الصيام ليس مهما وإن أجبرته فقد يكره هذا الشهر لأن الإنسان عادة والطفل خاصة يكره ما يجبر على فعله بل يجب أن ننصحه ونوجهه.. وبالنسبة لابنتي عمرها سبع سنوات ومنذ الآن أخبرها عن رمضان كأنه قصة فأستثير فضولها فتطلب أن تعرف المزيد وأظل أحدثها كثيرا لكي تكون مستعدة عندما يحين الوقت الذي يجب أن تصوم فيه وأنا الآن قلت لها: إن رمضان سيأتي وإننا سنصوم لأن الله قد طلب منا هذا وأنه يجب أن نفعل ما يريده لكي يحبنا ويعطينا مانريد وأعتقد أن هذه النقطة بالذات هي ما يحتاجه الطفل في هذا العمر فالترهيب لن يفيد فقد يؤدي إلى نتيجة عكسية لأنه صغير الآن ولن يفهم أما الترغيب بالأشياء التي يحبها فهو بالضبط ما يحتاجه الطفل.

ومن المغرب تقول عزيزة. م: «طفلي عمره سبع سنوات ولم يسبق له الصيام لأننا كنا نمنعه من ذلك خوفا على صحته ولكنه هذه السنة قرر أن يصوم بضعة أيام وهو لم يتوقف عن تذكيرنا قبل حلول رمضان عن عزمه على الصيام لأنه أصبح رجلا ولم يعد طفلا صغيرا، وحتى يحب الصيام ويواظب عليه في مقتبل حياته بدأت الاستعداد للاحتفال بصيامه الأول قبل رمضان حيث اشتريت له جلبابا أبيض جميلا وطربوشا لكي يلبسه». وعادة يصوم الصغار في يوم الرابع عشر أو في اليوم السادس والعشرين ويفطرون على يد الجد أو الجدة بكأس حليب وتمر وبيض، وتفرح كل الأسرة بصيامهم، ويمثل هذا الشكل الاحتفال بالصيام الأول وسيلة لتشجيع الصغار على الصيام، وبصمة جميلة ترسخ في ذاكرة الصغير وتحبب له شهر رمضان، كما أن بعض الأسر تستغل يوم صيام الصغار لتعودهم على قراءة القرآن.

ويقول مصطفى: «لرمضان نكهة خاصة في كل بيت مغربي وقد حرصت على أن يكون هذا الشهر انطلاقة خير لالتزام أبنائي بخلق الإسلام، فقبل أن يصل أبنائي إلى سن البلوغ كانوا يتنافسون على صيام بعض الأيام وكنت أجلس معهم في أيام صيامهم في البيت وأشجعهم على حفظ القرآن وأخصص جائزة للحافظ المتفوق في بعض الآيات وبعد العصر آخذهم إلى المسجد للاستفادة من حلقات الذكر ويحمل كل واحد منهم حتى غير الصائم تمرة في جيبه حتى إذا حان موعد الافطار أفطر عليها ونصلي المغرب ثم نعود إلى البيت حيث نجد الافطار معداً، وقد ترسخت هذه الأيام في أذهانهم وشجعتهم على التمسك بالصلاة والصيام والحرص على حفظ القرآن في رمضان...».

وتقول الطفلة هناء ـ 9 سنوات ـ مفتخرة: «لقد كبرت وسأصوم رمضان بكامله هذه السنة، لأني صمت في العام الماضي أربعة أيام وقد اشترت لي أمي ملابس جميلة لبستها عندما صمت أول يوم وذهبت بها إلى المسجد، وعندما صمت أول يوم لم أشعر بالجوع أو العطش، فقد أحسست في المساء بقليل من التعب فنمت وخفت كثيرا أن يؤذن المغرب وأنا نائمة، ومنذ رمضان وأنا أصلي إلى الآن».

وحتى الصغار الذين لا يستطيعون إتمام صيام يوم كامل يلقون تشجيعا على الصيام قدر المستطاع. يبتسم هيثم ـ 6 سنوات ـ وهو يقول: لقد صمت في العام الماضي مثل إخوتي الكبار، لكن بطريقة مختلفة، حيث كنت أصوم من الصباح إلى الواحدة بعد الظهر وأفطر وفي اليوم التالي أصوم من الواحدة الى المساء.

هشام (13 سنة) «أريد أن أصوم اليوم كله فأنا لست طفلا صغيرا بل أنا رجل بالغ، والصغار هم الذين يصومون نصف اليوم أما الكبار لا يمكن لهم ذلك وقد قال لي صديق إن الله لا يقبل إلا صيام النهار.

لكن أحيانا يكون دافع الصغار للصيام هو الفضول فقط تقول أمل: «أريد أن أستيقظ لأشارك أمي وأبي في السحور ولكنهم لا يسمحون لي بذلك إلا إذا نويت الصيام ولهذا صمت في رمضان الماضي عشرة أيام ويجب أن أصوم نصف شهر هذا العام..».■

لصيام الطفل ضوابط وحدود شرعية

من موجبات الصوم.. البلوغ

□ في الرأي الديني تساءلنا عن صوم الصغار، وكيف نعودهم عليه، والحكمة من الصوم وأمور أخرى أجاب عنها عدد من العلماء والمشايخ ليطفئوا ظمأ أسئلتنا عن هذا الموضوع.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتي العام لشؤون الإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية ـ أجاب عن سؤال لنا حول السن المعين الذي ينبغي على الوالدين أن يحرصا فيه على تعويد أبنائهم الصيام.. فأجاب:

ينبغي أن يرغب الصغير في الصيام، وكان الصحابة رضي الله عنهم يصومون صبيانهم فإذا جاعوا أعطوهم اللعب ليشغلوهم بها وذلك لكي يعودوهم على الصيام ويرغبوهم فيه.

وحول سؤال عما إذا لم يصبر الصغير على الصيام وبكى وأراد الإفطار قال: لا يلزم بالصيام وإنما يعود شيئاً فشيئاً، لعل الله أن يفتح عليه ليرغب الصيام.

وتساءلنا عن شروط صحة صيام الصغير، وهل صحيح أن صيامه لوالديه؟

يقول الشيخ عبدالله بن جبرين ـ عضو الإفتاء في السعودية ـ مجيباً عن هذا السؤال:

يشرع للأبوين أن يعودا أولادهما على الصيام في الصغر إذا أطاقوا ذلك ولو دون عشر سنين، فإذا بلغ أحدهم أجبروه على الصيام، فإن صام قبل البلوغ فعليه ترك كل ما يفسد الصيام كالكثير من الأكل ونحوه، والأجر له ولوالديه أجر على ذلك.

وترى دائرة الإفتاء العام في الأردن أن صوم الصغار وهم من كانوا دون سن البلوغ غير واجب لا أداء ولا قضاء لقوله صلى الله عليه وسلم: «رفع القلم عن ثلاثة: عن الصغير حتى يكبر، وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق».

إلا أنه ينبغي لولي أمر الصغير أن يأمره به بحكمة وبرفق عليه مراعياً في ذلك طاقته وذلك لأن الصوم كالصلاة على أولياء أمور الصبيان أن يدربوهم على هذه العبادات منذ صغرهم وتمييزهم لينشأوا على حبها والمداومة عليها لقوله صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» إلا أنه ليس من الضروري أن يأمره بالصوم لسن السبع لأن الصوم يختلف عن الصلاة وإنما يراعي في ذلك طاقته على الصوم ويراعي تدرجه في ذلك وكان الصحابة رضوان الله عليهم يدربون أولادهم على الصيام مثل الصغر.

ويقول عبدالقادر اليقاقية ـ أستاذ أصول الفقه بالرباط: فيما يتعلق بصيام الصغار فإن بعض العلماء رأوا أنه من المستحسن أن يأمر الولي الصبي بالصوم ليعتاد على ذلك منذ الصغر، ولكن إذا كان هذا الصبي قادراً، واستند العلماء على حديث الربيع بنت معوذ: «كنا نصوم يوم عاشوراء ونصوم صبياننا الصغار ونجعل لهم اللعبة من الصوف فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم» كما أن القائلين باستحباب صوم الصغير يستندون على حديث الربيع وعلى كلام جرى بين عمر وبين النشوان حيث أمر عمر بضرب النشوان لما ضبطه مفطراً في يوم رمضان وقال له: ويحك وصبياننا صيام، مما دل على أن بعض الأسر كانت تصوم صغارها، وشرط جواز صيام الصغير هو الاستطاعة والقدرة، فإذا كان الصبي في سن الثانية عشرة أو الحادية عشرة وكان لا يضره الصوم فمن الأحسن تشجيعه على ذلك ويؤجر والدا الصبي على صومه، لأن من موجبات الصوم البلوغ كشرط من شروط التكليف وبما أن الطفل لم يبلغ بعد سن البلوغ فصيامه مستحب ولأجر ذلك للوالدين.

ويرى الشيخ عبدالسلام البسيوني ـ وهو كاتب وشاعر إسلامي بقطر ـ أنه لا نرى غضاضة في أن يدرب الصبي على الصيام إن كان مطيقاً لأن يصوم اليوم كله ونحن نشهد في حياتنا صبياناً في السادسة والسابعة يصرون على تقليد آبائهم وينجحون فعلاً في صيام اليوم بطوله وتعويد الصبيان على الاحتمال وعلى الصبر وعلى الخشونة أمر يليق كثيراً بالمربي المسلم الذي يريد أن ينشئ جيلاً فيه صلابة المؤمن وقوة احتماله على عكس ما نرى الآن من الصبيان السمان المرفهين الذين لا يطيق أحدهم أن يبتعد كثيراً عن الكماليات وأسباب الحياة، فهم ينشئون جيلاً لا يصلح للجهاد أو حياة فيها مشقة التي يمكن أن تتوقع من الدنيا التي نعتقد أن مرها أكثر من حلوها.

ويرى الدكتور عبد السميع جاد ـ عميد كلية أصول الدين ـ أن الأطفال الذين لم يغادروا سن التمييز لا صيام عليهم ولا تكليف لهم أما الأطفال الذين استطاعوا التمييز ولكنهم فوق سن البلوغ فهؤلاء يحسن توجيههم إلى أهمية الصيام خاصة إذا كانوا في حالة صحية تسمح لهم بذلك■

علمه الصلاة أولاً.. ليتكامل العمل الديني

□ الدكتور محمود جمال الدين ـ من كلية العلوم الاجتماعية بالرياض ـ يقول: في البداية يفترض أن أكون قد دربت ابني أو ابنتي على الصلاة وتعلمها وأتقنها وحافظ عليها حتى يستشعر أهمية الطاعة ولذة الالتزام وبعد ذلك أحاول أن أعلمه الصيام نظرياً وأنه لا يقتصر على الإمساك عن الشراب والأكل فقط بل هو روحانية عظمى واستسلام لله ووقوف عند حدوده وأوامره..

وعلى حسب عمر الطفل أدربه على الصوم والإمساك عن الأكل والشرب ولكي يتكامل العمل آخذه معي للمسجد ليصلي قليلاً من التراويح..

وبعد فترة من هذه المرحلة أجعله يصوم وإذا أحسست بالإجهاد عليه قلت له إفطر قبلنا وهكذا حتى يستطيع ويتعود بإذن الله..

ومن الأمور التي تجب مراعاتها علاقته بإخوته الصغار الذين يأكلون، وبأصحابه في الشارع وهي مهمة جداً لأنه يراهم يأكلون ويشربون وهو ممسك وهذا يؤثر عليه كثيراً وقد تفشل محاولاتنا معه في الإقتناع بالصوم ولذلك أرى أن نبعث فيه الاعتزاز بالعمل الذي يقوم به.

وتؤكد ليلى خ. س ـ خبيرة تغذية بإحدى المستشفيات بالرياض: الصوم للطفل قبل العاشرة صعب جداً، وله آثار صحية سلبية حتى وإن لم تظهر للعيان، لذلك يجب أن يتم تدريبه بالتدرج فمثلاً يصوم ساعتين في اليوم الأول، ثم يرتفع معدل ساعات الصيام مع كل يوم، مع الأخذ بالاعتبار نوعية الطعام التي تقدم في السحور فيجب أن تتوفر فيها العناصر الغذائية المهمة كالفيتامينات والدهون لتزويده بالطاقة الضرورية.

وأعود وأكرر على الحرص والحذر، فإن الصيام إذا تم بدون مقدمات فإنه قد يأتي بآثار سلبية خطيرة على الجسم كهبوط القلب واضطراب الهرمونات، وجفاف بعض الأعضاء.

العامل النفسي مهم جداً في عملية الصيام، ولكي نحبب الصيام إلى أبنائنا يجب أن نتدرج في إقناعهم بالصيام، وذلك يبدأ من إقحامهم في الجو المقدس العام لهذا الشهر الكريم، فالكل يشعر لرمضان بأهمية وجو روحاني خاص، يختلف اختلافاً كبيراً عن بقية الشهور والأيام، وهو الشيء الملموس حتى في وسائل الإعلام.

من هنا ـ وعندما ينصهر الطفل في هذا الجو ـ يمكن أن نعمل له جدولاً يبدأ بالصيام إلى الظهر ثم إلى العصر وهكذا..

بشرط ألا نحاول الضغط عليه، بل نسمح له بالإفطار متى شعر برغبة في الطعام.

اتفاق على جدولة فترة الصيام.. والخلاف في العمر المطلوب

ولموضي القاتح ـ علوم شرعية ـ رأي يستحق التوقف عنده، فهي تقول: هناك قاعدة فقهية عظيمة مبنية على قوله تعالى: «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» وقوله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم».

وانطلاقاً من هذين النصين ـ وغيرهما ـ فإن الصيام لا يلزم إلا القادرين ـ كباراً أو صغاراً ـ بل هناك من يلزم فطره كالنفساء والمرضع إذا خافت على رضيعها من الجوع ومن هنا يجب ألا نكره الطفل إذا لم يستطع الصوم أو إذا خشينا عليه من أثر صحي ضار، فإن الحديث الشريف يقول: «لا ضرر ولا ضرار».

وترى صالحة الرويشد ـ وهي أم وربة بيت: أنه من الصعب جداً حمل الطفل على الصوم بلا مقدمات أو تمهيد وهذا التمهيد يكون بأمرين: الأول: الوقت، حيث يبدأ الطفل بصيام ساعات معينة في شهر شعبان السابق لرمضان ثم في الأيام الأولى من الشهر الكريم، حتى نصل إلى أقصى ما يستطيع والثاني: يكون بالامتناع عن أنواع معينة من الطعام، فالطفل مثلاً الذي يحب الحلويات، يجب ألا نمنعه منها فجأة، بل يمكن أن يصوم عن بقية الأطعمة، وقبل أن يصوم أن يقلل من كميات الطعام وذلك يجب أن يستعد له قبل رمضان بفترة مناسبة.

ولفريح الشمري ـ إمام مسجد ومدرس تربية إسلامية بالرياض ـ تجربة أسرية بخصوص تعليم الصغار الصبر على الجوع والتعود على الصيام.. فهو يؤكد أولاً على إنه بدأ بتعويد أطفاله على الصوم منذ سنواتهم الأولى اقتداء بسنة الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: إن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسوة حسنة» حيث أمر أمراً عاماً فقال: «اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم». ففي الخشونة للرجال قوة وجلد كذلك فإن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يصبر ابنه الرضيع عن الطعام لكي يغرس في نفسه الصبر على الجوع، ولقد حرصت ولله الحمد على أن أحبب الصوم لأبنائي، وأن أوضح لهم فوائده وأحكامه، وأنه كله خير وفائدة، وبالتالي أجد الحماس والرغبة الحقيقية لديهم، مما ينسيهم مشقة الصوم. وقد نهجت ذلك النهج مع جميع أبنائي وبناتي منذ أن يبلغ أحدهم الخامسة، وبالتدريج لكي لا يتضرروا من الصيام■

الطب .. وصيام الصغار !

□ اشعر بالمرارة ابني ذو الثلاثة عشر عاما يرفض الصيام. لا يستطيع أن يقاوم الجوع والعطش مع أنه مواظب على أداء الصلاة في مواعيدها، نهرته كثيرا ولكن دون فائدة، حقيقة لم يعتد الصيام في صغره لأن بنيته كانت ضعيفة وكنت أخشى عليه من الاجهاد والآن أخشى أن يتكرر ذلك مع إخوته فماذا أفعل معه ومتى أبدأ تكليف إخوته الصغار بالصيام؟.

يقول الدكتور محمود حمودة ـ أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر: إن تدريب الطفل منذ صغره على الصيام يجعله قادرا على تحمل المشاق عند وصوله إلى سن التكليف وهذه مهمة الأب والأم لأنهما يمثلان مصدرا وقدوة لأبنائهما ليس في الصيام فحسب ولكن في كل السلوكيات والأطفال يحاكون الآباء في كل شيء.

ومن الواجب أن يعطي الآباء فرصة للأبناء لتعويدهم على الصيام تدريجيا كصيام نصف اليوم أو كصيام يوم وإفطار يوم آخر ولا يشترط اجبار الطفل على صيام اليوم كله وإنما يصوم حسب قدرته على أن يكون العمر موازيا لسن التكليف.

مع الأخذ في الاعتبار تعليم الأطفال الدروس المستفادة من الصيام وإفهامهم أن الحرمان من الأكل والشرب ليس هو الهدف الأساسي من الصيام وإنما هذا الحرمان هو نوع من الود والتراحم والاحساس بألم الآخرين وحرمانهم.

ومن الأفضل تعويد الطفل على الصيام من مراحل الطفولة الوسطى أي من سن 8 سنوات إلى 11 سنة وتتدرج معهم حسب طاقتهم وعلى الأسرة أن تنمي لديهم روح التحمل والصبر والتحكم في الغريزة وتهذيبها.

وإذا أصر الطفل على الصيام في سن صغيرة وكان قادرا على ذلك فمن الخطأ أن تمنعه الآن وترهبه من شدة الجوع والعطش بحجة الاشفاق عليه، وممارسة الطفل للصيام مرتبطة بالقدوة ويجب انتهاز فرصة الشهر الكريم في تعويد الصغير ليس على الصيام فقط وإنما أيضا على الفرائض كاملة من صلاة وزكاة وقراءة القرآن وشرح مبسط لمعانيها لأن الطفل في هذه السن يفضل القدوة ويرفض النصح المباشر.

ويرى الدكتور محمود حمودة ـ أستاذ الطب النفساني للأطفال ـ أن اجبار الطفل على الصيام وتهديده بالحرمان من الطعام والشراب قد يدفعه إلى الكذب فيدعي أنه صائم حتى لا يتعرض للعقاب.

ويضيف الدكتور أحمد زيدان ـ أخصائي الأمراض النفسية بالرياض ـ أن الأطفال يتأثرون بسلوك الكبار، ويجب على الأسرة أن تنمي حب الصيام عند الأطفال كما أمر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث إن تدريب الطفل على ضبط النفس والصبر له تأثير كبير على نشأة الطفل نشأة نفسية صحيحة لأنها هي المدرسة الأولى للطفل، ووجود القدوة الحسنة يشجع الطفل على المثابرة والانتماء.

وسألنا الدكتور سعدالدين عمراني عن صيام الصغار فقال: ما دام الطفل لا يعاني من أية أمراض فبإمكانه الصوم ابتداء من السنة السابعة تقريبا ولكن يجب ألا يقوم بمجهود عضلي كبير خلال صيامه وحبذا لو ينام قليلا، وعلى والديه أن يحرصا على أن يتناول طعاما صحيا كاملا في السحور وإذا شعر بالجوع أو العطش وهو صائم فمن الأفضل أن تمنعه من إكمال صيامه وأن نعطيه ماء أو طعاما كما يجب أن نراقبه في وجبة الفطور حتى لا يأكل بسرعة وأن يبدأ بالحليب والتمر ولا يشرب أثناء تناول الطعام حتى لا يؤذي معدته، وأن يتناول كمية كافية من السكريات لكي لا يشعر بألم الرأس أو تعب شديد بعد الإفطار، أما إذا كان الطفل مريضا أو صحته معتلة ولا تسمح له بتحمل الصيام فيمنع من ذلك ولو لساعات محدودة.

ويؤكد الدكتور تحسين البرامعة على أن الصيام لا يؤثر على صحة الأطفال بل العكس من ذلك فإنه يفيد في حالة السمنة لدى الأطفال كما أن الصيام بحد ذاته لا يؤثر على النمو الجسماني والفكري والعقلي عند الأطفال وهو يعمل على تهذيب الأخلاق خاصة وأنهم يمرون بسن المراهقة كما أن الصوم يعيق السمنة لأنه يمنع الأطفال من تناول الحلويات والمشروبات الغازية والساندوتش وهذه حكمة الصوم لدى الجميع.

وينصح الدكتور سمير عبد العال ـ أخصائي طب الأطفال بجامعة عين شمس ـ الآباء والأمهات بتدريب أبنائهم على الصيام وما يجب أن تحتويه وجبة الافطار والسحور فيقول: إن الطفل قبل سن البلوغ وهو سن التكليف بالعبادات والفرائض وعلى رأسها الصيام يكون جسمه لايزال في طور التكوين وفي حاجة ماسة إلى عناصر غذائية متكاملة تساعده على النمو لذا عند تدريب الطفل على الصيام قبل سن التكليف من الواجب الاقتداء بقوله تعالى: «وعلى الذين يطيقونه» فالطفل يبدأ الصيام حينما يطيق ذلك حتى ولو كان قليل الوزن ولا يجب أن تخشى الأم على طفلها من الصيام فهو يريح المعدة وينظم وظائف الجسم مادام الطفل قادرا عليه ومالم يكن مصابا بمرض السكر أو الانيميا مع الأخذ في الاعتبار ضرورة التدرج في الصيام حتى تتأقلم أجهزة جسمه مرحليا على الامتناع عن الطعام والشراب لفترات تطول مدتها حسب مقدرة الصغير مع تشجيعه على ذلك.

ويرى الدكتور أحمد المعداوي ـ استشاري الأمراض الباطنية ـ أنه لا يوجد مانع من صيام الأطفال الذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة مثل أمراض الربو والقلب، أما بالنسبة للأطفال الذين يعانون من مرض البول السكري وبعض أمراض الكلى فيجب استشارة طبيبهم المعالج قبل السماح لهم بالصيام.

ويضيف الدكتور محمد منار الكيالي ـ مستشار طب الأطفال بالدوحة: عندما يستطيع الإنسان الصوم وتحمل الحرمان من الطعام والشراب لمدة معينة من الزمان لابد أن تكون لدى جسمه القدرة على ذلك وهذا يعني وجود احتياطي كاف في الجسم من الماء والسكر وغيرها من العناصر الغذائية وفي حالة الصوم، على الأهل مراعاة طفلهم الصائم بحيث ينال حاجته المتوازنة من العناصر الغذائية المختلفة في وجبتي الإفطار والسحور.

إن وجبة السحور هامة بشكل خاص للأطفال إذ تمدهم بذخيرة غذائية متأخرة تساعدهم على تحمل ألم الجوع والعطش أثناء النهار الطويل.

ولا بأس أن يبدأ الطفل بالتدريب على الصوم وهو في نحو سن السابعة بحيث يصوم حتى الظهر ومن ثم يفطر وفي السنة التي تليها حتى العصر وهكذا حتى يستطيع الصوم كل الفترة الزمنية الشرعية.

وعن تأثير الصيام على قدرة الطفل في استيعاب الدروس يقول الدكتور حسن شحاتة ـ أستاذ التربية بجامعة عين شمس: إن نسبة كبيرة من الطلاب يفقدون القدرة على الاستيعاب نتيجة انخفاض نسبة السكر في الدم مما يتسبب في الشعور بالصداع والغثيان ولذلك يصعب عليهم المذاكرة أثناء الصيام وكذلك تختلف مواعيد النوم والاستيقاظ لذا فمن الأفضل استغلال الطالب فترة الظهيرة في الاسترخاء وأخذ قسط من النوم وأثناء تناول الافطار يجب ألا يملأ معدته بالطعام والشراب حتى لا يصاب بالتخمة والكسل ولأنه من الطبيعي أن يشعر الإنسان ببعض التحول بعد تناول الطعام ويمكن له قضاء ساعة يروح فيها عن نفسه وبعد صلاة العشاء يبدأ في الاستذكار إلى وقت السحور وهذه المدة تمتد إلى 6 ساعات تقريبا يمكن أن تتخللها فترات راحة.

ويقول الدكتور حسن شحاته: إن لكل طالب الحرية في المذاكرة وله الحق في اختيار أفضل الطرق للاستذكار هذا إذا كان مقدرا للمسؤولية ودون أن يهدر وقته في مشاهدة التليفزيون والاستيقاظ حتى الصباح فيما لا طائل منه.

ويؤكد الدكتور حسن على أن الصيام لا يتعارض مع قدرة الطالب على المذاكرة، كل ما في الأمر أن هناك تغييرا في مواعيد المذاكرة مما يتطلب تنظيم الوقت بصورة سليمة مع عدم بذل مجهود بدني عنيف كلعب الكرة مما يستنفد معه طاقته.■

المسلمات
السنة الثانية عشرة ـ العدد (626) الجمعة 22 رمضان 1417 ـ 31 يناير 1997

ماذا تقرئين في رمضان؟

**التليفزيون خطف الكثيرين والكثيرات قضى على عادات واهتمامات رئيسية أهمها القراءة.
هل تغير ذلك في شهر رمضان، أم أن تركيز المحطات التليفزيونية على البرامج الترفيهية لم يترك فرصة لغير الجلوس أمامه ومشاهدته..
«المسلمات» سألت.. وحصلت على هذه الإجابات...**

الرياض والقاهرة وعمان
لولو الحبيشي، وفاء سعداوي، «المسلمات»

□ ن. ص ـ طالبة دراسات عليا في الجامعة: القراءة نوعان. الأول قراءة للثقافة العامة والثاني قراءة تخصصية، أي في مجال التخصص، كالأدب والطب وغيرهما والملاحظ أن القراءة من هذين النوعين تقل بشكل ملحوظ في رمضان لظروف الصيام والعبادة والالتزامات الأسرية والاجتماعية وأعتقد أن القرآن الكريم يهيمن تماما على اهتمام القراء في رمضان.

● الدكتورة صفاء عبد الرحمن ـ أستاذة جامعية: أعتقد أن القراءة عادة ملازمة للإنسان، يمكنه اكتسابها حتى تصبح مع الزمن ملازمة له، وإن جاز التعبير: يصبح مدمنا لها، ومن حسن الحظ أنها عادة مباحة، لا تبطل الصيام!! والواقع أن رمضان موسم للقراءة والاطلاع والبحث: حيث تقل ساعات العمل وتزيد ساعات السهر ليلا، والوقت كاف جدا ليستوعب العبادة والأعباء المنزلية والقراءة والبحث.

● نورة الحمد ـ ربة بيت: في رمضان أقرأ «مجلدات كبيرة» اسمها كتب «الطبخ» فشهر رمضان ـ بالنسبة لربة البيت ـ هو شهر المناسبات والمناسبات تتطلب مهارة وفنا في الإعداد والتقديم أما بالنسبة للقرآن الكريم فإني أحرص على الاستماع إليه من الإذاعة.

● عائشة مهنا ـ طالبة جامعية: أحرص في رمضان على قراءة كل ما يتعلق بأحكام الصيام من فروض وسنن وواجبات، كما أقرأ في السيرة النبوية والتفسير، كل هذا يأتي ـ طبعا ـ بعد قراءة القرآن الكريم وفي اعتقادي أن رمضان لا يقلل من أوقات القراءة إذا وفق الإنسان في ترتيب وقته وتنظيم أعماله.

● أمال. ط. ل ـ ربة بيت: لقد رتبنا أمورنا ـ أنا وأسرتي ـ على تخصيص ساعة يوميا في رمضان للقراءة في كتاب الله تعالى، وكل ما يتعلق به وبالصيام، ونتدارسها مع بعضنا، وذلك لأن القراءة الجماعية ـ في نظري ـ أكثر فائدة من القراءة الفردية، حيث يمضي الوقت بسرعة، محملا بأكبر قدر من التحصيل العلمي، بينما القراءة الفردية أقرب إلى شرود الذهن والسرحان منها إلى التركيز.

نساء يتركن التليفزيون.. إلى كتب السيرة والرقائق

الكتاب المسموع

● لمياء المطوع ـ مدرسة: القراءة تحتاج إلى فراغ ذهني وتركيز شديدين ولعل من حسن الحظ أن هناك وسائل أخرى تعرض لنا المعلومات والفوائد، وأهمها «الشريط»، حيث إني أرى أنه وسيلة أكثر فعالية من الكتاب: ولذا فإني حريصة على اقتنا، كل جديد تفرزه المكتبات الصوتية من محاضرات وخطب ودروس، حيث يمكنني الاستماع إليها في أي وقت وفي أي مكان في المنزل أو السيارة.

● عطية محمد ـ أمين مكتبة عامة من خلال عملي في المكتبة العامة، فإن الملاحظ أن نسبة القراءة تزيد في رمضان خاصة إذا كان موافقا للإجازة، وفئات القراء تتفاوت لدينا من الباحث الأكاديمي، إلى قارئ الصحف اليومية، أما الاستعارة فإنها تزدحم على الكتب الدينية خاصة المتعلقة بالصيام وتفسير القرآن الكريم.

● فاطمة راشد، وسمية عبد الحميد، وحنان محمد ـ موظفات: لا وقت في رمضان للقراءة، خاصة للموظفات أمثالنا، فالموظفة لا تنتهي من عملها إلا في الثالثة عصرا، حيث تبدأ إعداد وجبة الإفطار، وبعدها العشاء، والسحور، فالوقت الذي نجده بعد ذلك هو للنوم والراحة والعبادة والزيارات الاجتماعية.

أختم القرآن

● من القاهرة تقول كريمة عبدالباقي: إنني في شهر رمضان أكثر من القراءة خاصة القرآن الكريم الذي أختمه مرتين أو مرة على الأقل وأحب الأوقات ليلا بعد صلاة التراويح حيث أهرب من مشاهدة برامج التليفزيون إلى قراءة السيرة والرقائق وأحب أن أقرأ كل يوم بابا في كتاب «مختصر منهاج القاصدين» محاولة العمل به وأيضا أحب قراءة القرآن بعد الفجر، أما بالنهار فأفضل الذهاب إلى المسجد لسماع الدرس الديني.

● أما أم هشام فترى أن شهر رمضان فرصة للتعلم وطلب العلم بالقراءة، فتقرأ القرآن أكثر من الشهور الأخرى وتحفظ سورة جديدة كل رمضان وتستفيد بالأيام التي لاتصلي فيها (أيام الحيض) في قراءة السيرة والرقائق وكتاب التذكرة وأفضل الأوقات لديها للقراءة من العصر إلى ما قبل المغرب وبعد الفجر للقرآن، كما ترى أن شهر رمضان فرصة لتعويد أولادها على القراءة خاصة قراءة القرآن الكريم فتحثهم على ختمه وحفظه وحفظ الأذكار ومعرفة أحكام الصيام.

> **أم هشام: أحفظ سورة قرآنية كل رمضان**

● أما كريمة عبدالغني مسؤولة النشاط النسائي بمسجد «نور اليقين» فترى أن شهر رمضان شهر روحانية وعبادة فهو شهر نأخذ منه الزاد ويتسع فيه الوقت للقراءة أكثر من الشهور الأخرى حيث يتأخر إعداد الطعام فيتسع الوقت للعبادة وقراءة القرآن، ولا أقرأ إلا ما يتعلق بإحياء هذا الشهر الكريم وتحضير الدرس الاسبوعي للنساء من الروحانيات والرقائق وأحكام الصيام إلى جانب تحضير فقرة سريعة للنساء، تقدم لهم بعد صلاة التراويح من مسابقة طريفة أو درس خفيف.

> **نورة: أقرأ مجلدات كثيرة.. اسمها كتب الطبخ!!**

● وتقول وهيبة حفني مديرة دار الإفتاء سابقا انها في شهر رمضان احتراما لهذا الشهر الكريم تلغي مشاهدة التليفزيون تماما إلا الأخبار والبرامج الدينية ليكون هذا الشهر الكريم شهر عبادة فلا تضيع لحظة منه في غير ما يرضى الله عز وجل فتجمع أسرتها على قراءة القرآن الكريم حيث يحرصون على ختمه مرتين أو ثلاثا خلال شهر رمضان، كما تحرص على تعليمهم شرائع الاسلام عن طريق حلقة علم كل يوم بعد الإفطار حيث يقرءون قصص الأنبياء لربط الأطفال بالتراث عن طريق قراءة القصص وإجراء المسابقات الدينية بديلا لفوازير التلفزيون وتشجيعا لهم على القراءة للبحث عن الاجابات كما تشجعهم على قراءة الأدعية وحفظ دعاء كل يوم بحيث يحفظون خلال الشهر كله ثلاثين دعاء وفي نهاية الشهر تعطى جائزة لمن يحفظ أجمل الأدعية.

● وتقول مها احمد: إن شهر رمضان شهر القرآن فاقتصر فيه على قراءة القرآن الكريم لأختمه حيث لاتسمح لي الظروف في غير رمضان بختمه كل شهر كما لاتسمح لي انشغالاتي في رمضان بقراءة غير القرآن حيث أعود من عملي كل يوم لأعد طعام الإفطار لأسرتي وأقضي حاجات بيتي وبعد الافطار اذاكر لأولادي دروسهم المدرسية، واقرأ القرآن بعد صلاة الفجر قبل ذهابي الى العمل.

● وتقول الداعية سمية رمضان: إن المرأة المسلمة لو فهمت شهر رمضان الكريم وعاشت معانيه السامية وتنسمت نفحات الله عز وجل التي يمن علينا بها في هذا الشهر الكريم لأدركت ان شهر رمضان شهر الراحة والانس بالله وهو الشهر الوحيد الذي تطلب فيه العلم لتقترب من الله عز وجل. فيجب ان تقرأ مايزيدها معرفة بالله وقدرته وما يقوي عقيدتها. فهو شهر يكون العبد فيه أقرب ما يكون من ربه كما يكون لدينا متسع من الوقت للقراءة حيث لا نعد إلا وجبة واحدة للأسرة ونتأخر حتى المغرب فلا نبدأ في إعدادها إلا بعد صلاة العصر. فأحب القراءة عن صفات الله وأسمائه ووحدانيته ووصف رحمته التي نستشعرها في هذا الشهر الكريم كما أحب قراءة الكتب الطبية وعلوم الفلك للدلالة على قدرته عز وجل وافضل الأوقات للقراءة بعد صلاة التراويح وبعد الفجر حتى الساعة العاشرة صباحا.

من الفجر حتى الضحى

● وتقول نادية شاهين: اكثر ما أقرأ في رمضان القرآن الكريم حيث أحرص على ختمه ومراجعة ما سبق حفظه وذلك بعد صلاة الفجر حتى صلاة الضحى، كما أحب قراءة باب كل يوم من كتاب رياض الصالحين وأيضا كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي. وأحكام الصيام وخاصة ما تحتاجه المرأة من أحكام وإن كنت أفضل أن تتفقه المرأة في الصيام وتلم بكل أحكامه قبل دخول شهر رمضان ولاتنتظر حتى تحتاج من تسأله.

● وعن عادة القراءة في شهر رمضان الكريم تقول الدكتورة وفاء عبدالجواد مدرسة علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة حلوان: إن المشكلة ليست في شهر رمضان الكريم وإنما المشكلة في كل الشهور هي ادارة الوقت، فالمرأة عليها أعباء كثيرة، فإلى جانب العبء البيولوجي (الإنجاب) ومسؤوليتها كأم عليها أيضا عبء العمل ومسؤولية البيت فهي في دوامة نتيجة الضغوط الاقتصادية، ولكن المرأة الناجحة القادرة على ادارة الوقت تستطيع ان تكفي جميع مسؤولياتها وتمارس عادة القراءة، فالقراءة حاجة للإشباع المعرفي والتجديد وبناء شخصية المرأة بما يتلاءم مع ميولها واتجاهاتها وثقافتها مما يساعدها على أداء دورها، أيضا القراءة وسيلة تخرج بها من إطار الضغوط واسترخاء وجداني فهي علاج لما تمر به في حياتها من ضغوط فنحن ننصح دائما بأن يفكر الانسان فيما يسعده حتى اذا لم يحقق هذا الشيء، ليعيش وهلة من الزمن في سعادة، والقراءة تحقق ذلك خاصة القراءات الدينية لانها تحقق الاسترخاء الروحي، فتنمي الجانب الوجداني وتنمي الجانب المعرفي فتنمي القيم وأيضا تنمي الجانب السلوكي حيث تتفاعل المرأة مع القراءة فتصبح سلوكياتها وفقا لما تقرأ. أيضا القراءة تنظم طرق التفكير وتصل بنا الى اسلوب أمثل لحل المشكلات والتغلب على الصعوبات. وتضيف الدكتورة وفاء: إن التدريب على القراءة من مرحلة الطفولة المبكرة (رياض الاطفال) باسلوب مناسب كأن أعطيه صورة يعلق عليها ويعبر عما فيها أو اقرأ وأحكي له ليعرف قيمة الكتاب والقراءة فاذا ما تعلم القراءة والكتابة تصبح القراءة قيمة ثقافية بالنسبة له ومكونا أساسيا في بناء شخصيته أما بالنسبة للشخص الكبير فيمكن تنمية عادة القراءة لديه اذا كان لديه استعداد ودافع من داخله للتعلم.

الفراغ المتضخم

● ويرى الدكتور احمد عبدالرحمن استاذ علم الاجتماع الاسلامي بالجامعات المصرية والعربية سابقا ان حياتنا اليومية غير متوازنة فعندنا تضخم في أوقات الفراغ سواء في رمضان أو غيره فيضيع وقت كثير في اللغو وهناك نواح مهملة منها القراءة، والمرأة دورها أساسي ولابد ان تؤدي هذا الدور على بصيرة فيكون لديها الارادة والفهم الصحيح على تنظيم وقتها وموازنة يومها بحيث لاتحذف منه فقرات أساسية.

فقد اختفت عادة القراءة سواء بالنسبة للرجل أو المرأة: المتدينون أو غيرهم إلا الذين أعمالهم تستدعي القراءة، فالكتاب غير راسخ ولم يعد اقتناء الكتاب هواية عند الكثيرين فهناك عدم اقبال على الثقافة بصفة عامة والاسباب عديدة فقد يرجع لانشغال المرأة بين الخروج للعمل ومسؤوليات بيتها أو تفضيل الناس لوسائل الاعلام الأخرى خاصة التلفزيون أو أن المجتمع لم يعد يمجد القراءة والكتابة، فالكلام عن القراءة أصبح عقدة مرضية وعدم الوعي بأهمية القراءة، فالكتب المدرسية والجامعية لاتخاطب القدرة العقلية للجماهير ولاتوقظها فلابد من باعث لإقبال الناس على القراءة فقد اضطربت القيم ومنها القراءة كقيمة ثقافية.

> **لمياء: أقتني دروس المكتبات الصوتية**

● ويرى الدكتور محمد احمد سحلول عميد معهد إعداد الدعاة بحلوان ان رمضان عند المسلمين جرت العادة على انه شهر استهلاك وأكل وشرب وكسل وليس هذا هو المطلوب من هذا الشهر الكريم وانما الهدف أن يتعود المسلمون فيه الصبر والكرم والجود لان الروح لها غذاؤها والجسم له غذاؤه، فالجسم يتغذى بالطعام والروح تتغذى بالعبادة وقراءة القرآن، فالمرأة يجب ان تشغل نفسها في هذا الشهر الكريم بقراءة القرآن وسماعه وقراءة الأحاديث النبوية وتقف على معانيها حتى تخرج من هذا الشهر الكريم، وهي مزودة بطاعة الله عز وجل فشهر رمضان شهر التقوى كما قال عز وجل «يأيها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»، وعلى المرأة أيضا ان تدرب أولادها على الصيام وتزودهم بقدر كبير من قراءة القرآن وحفظه وترتيله وتجويده والاستماع الى الأحاديث الدينية في وسائل الاعلام وتدريبهم على قراءة الكتب الاسلامية النافعة المفيدة التي تشحذ همتهم وتصقل مواهبهم وتجعلهم جنودا للاسلام كما ان واجبها ان تشغلهم عن المسلسلات والبرامج التي لاهدف منها إلا ضياع الوقت وقتل الروح الاسلامية في نفوسهم وبهذا يتعودون على الطاعة لله.

● ويضيف محمد مختار جمعة الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بالازهر: اننا يجب ان نفهم العبادة بمفهومها الواسع فهي أعم من أن تكون صلاة أو صياما فقط فقراءة القرآن ومدارسته والتفقه في الدين عبادة، فالمرأة التي تجنح الى التفقه في الدين فهي في عبادة من أعظم العبادات فطلب العلم عبادة، وقد جرت العادة ان الناس يولون القرآن عناية كبيرة حفظا وتلاوة ومدارسة وهذا في حد ذاته عبادة، فعندما نعايش القرآن ثم نسمعه في القيام نشعر بمعايشته طوال اليوم، وتحتاج المرأة الى مدارسة أحكام الصيام وإن كان هذا أفضل قبل الصيام حتى تقدم على رمضان وهي عالمة بأحكام الصيام ولاتنتظر حتى تقع في خطأ، ايضا تقرأ في سلوكيات الصيام فيجب عليها أن تهيئ نفسها لهذا الشهر الكريم قبل دخوله أما في الصيام فعليها بالقراءة العامة فلتقرأ السيرة النبوية لان النساء أكثر ميلا الى السرد والقصص خاصة ان الناس في رمضان فراغهم أكثر ما يكون في غيره فكثير من الدول الاسلامية تخفف تبعات الموظفين في رمضان، فعلى المرأة ان توازن بين مسؤوليات بيتها وطلب العلم ولتجتمع الجارات بعد التراويح أو بين الظهر والعصر او صباحا حسب ما يتوافق لهن ويستفتحن بقراءة القرآن على أن تكون بينهن من تجيد الأحكام لتصحح لهن أو يستمعن الى قرآن مسجل ثم يقرأن حديثا واحدا ويحفظنه وهكذا في نهاية شهر رمضان يكن قد حفظن ثلاثين حديثا وتجرى لهن مسابقة في أخر الشهر وليقرأن أيضا في جوانب الفقه المختلفة.

> **عائشة: أحكام الصيام والسيرة النبوية والتفسير**

تزداد مشاغلي

● ومن عمان تقول سحر: عمري 29 سنة وعندي طفلان في الخامسة والثانية من العمر.. وفي هذا الشهر، كما يعلم الجميع، تزداد مشاغلي جدا فأنا داخل المطبخ طوال النهار، وفي الليل استقبل ضيوفا بعد صلاة التراويح ولا نخرج قليلا إلا من أجل الأطفال ثم أعود وانشغل بهم حتى يناموا.. ولا أكاد أجد وقتا إلا لقراءة القليل من القرآن الكريم بعد كل صلاة تقريبا.. أما القراءة في مواضيع أخرى فلا وقت لها عندي على الاطلاق..

● أما نهاد (32سنة) فتقول: عندي طفلان، ولد وبنت.. الولد في العاشرة من عمره، البنت في السادسة من عمرها.. وفي رمضان أكرس وقتي لأمور عديدة.. فأنا أنظم أمور بيتي جيدا.. في النهار لا أبدأ الطهي قبل الثانية ظهرا وقبل هذا الوقت ألعب قليلا مع الاطفال إذا كانوا في إجازة مدرسية في هذا الشهر، ثم أبدأ بصلاة الظهر وقراءة القرآن فلا انتهي إلا عند الساعة الثانية وأبدأ بالطهي.. وبعدها لا أجد وقتا لي إلا بعد صلاة المغرب حيث نصلي ونجلس قليلا ثم نذهب إلى المسجد جميعا لنصلي التراويح... بعد هذا الوقت أكون حرة خاصة أن الأطفال معتادون على النوم عند الساعة التاسعة مساء تقريبا.. وعادة اقرأ في هذا الوقت لأنني احب القراءة كثيرا.. وتختلف المواضيع التي اقرأها في رمضان عما اقرأه في باقي الشهور.. في رمضان اشترى كتبا تتعلق بأمور هذا الشهر كالفتاوى الدينية والقصص الإسلامية وهكذا.. لأنني أحب ان أبقى في جو هذا الشهر.. فأواصل صيامي وصلاتي بقراءتي ولا أحب أن اقرأ ما ينسيني امور ديني في رمضان.. واشترى أيضا كتبا دينية وقصصية عادية خاصة بالأطفال لكي يقرأوها فأنا أحب أن يعتادوا على القراءة إذ إنني عادة اجلس معهم واقرأ لهم الكتب الخاصة بهم وأجعلهم يقرأونها كي يتعلموا أهمية القراءة.

أدرب أطفالي عليها

● وتقول ميساء: نعم القراءة عادة فإذا اعتاد الإنسان أن يقرأ فلن يستطيع أن يصبر مدة طويلة دون قراءة.. وانطلاقا من هذا أحاول تعويد أطفالي على القراءة وأحضر لهم كتبا جميلة مزخرفة ليتشجعوا على قراءتها كما أجلس معهم وأبدي انهماكي وانتماجي معهم عندما يقرأون فيتحمسون جدا.. أما بالنسبة لي فاقرأ كثيرا كثيرا.. أعشق القراءة واشترى جميع انواع الكتب وقد جعلتني هذا أعرف الكثير الكثير.. وخاصة في رمضان يجب أن أكثف القراءة فهي التي تعلمني الكثير خاصة عن أمور ديني.. وفي هذا الشهر بالذات لا استطيع قراءة أي شيء، وأفضل قراءة كتب دينية لأنني أكون منسجمة جدا في هذا الشهر بالصيام والصلاة والتقرب إلى الله.. فاستغل هذا الأمر لاستزيد من امور ديني.

وتقول لانا: أنا أقرأ الكثير في رمضان ولكن فقط القرآن الكريم حيث انشغل بتلاوته وأحاول حفظه في هذا الشهر ولا أجد وقتا للقراءة أبدا.. وعموما حتى في الأشهر العادية لا أقرأ كثيرا، ولكني أحب قراءة المجلات والصحف.

وأيضا لا تجد ماجدة الوقت الكافي للقراءة في رمضان فهي تقول.. بين المطبخ والاطفال وشغل البيت لا أجد أبدا وقتا لنفسي فما بالك بالقراءة؟ خاصة أنني انام باكرا وأصحو متأخرة بعض الشيء.

وتصر أم إبراهيم على وجهة نظرها وهي: إذا نظم الإنسان وقته فسيجد الوقت الكافي.. وهي تقول: أنا أفعل ذلك فأنظم وقتي جيدا ولا أؤجل أي عمل علي القيام به فأنتهي من واجباتي بسرعة لذا أجد وقتا كافيا أفعل ما أريد.. والقراءة مهمة جدا في صقل شخصية الانسان.. فهي تعلمه الكثير ويطبع عن طريقها بالكثير من الصفات فهي تؤثر جدا على الإنسان ويعلق الكثير مما يقرأه في ذاكرته.. لذلك يجب على الإنسان أن يختار جيدا ما يقرأ فليس كل ما يكتب يقرأ.. خاصة بالنسبة للأطفال.. فأنا أحضر لأطفالي الكتب بعد أن أكون قد قرأتها جيدا وتأكدت من انها ليست خطرة فليس أي كتاب يعطى للطفل. وعادة ابدأ القراءة بعد صلاة التراويح وهذا أفضل وقت حيث أكون متفرغة.

● وتقول نهلة انها تحاول إيجاد وقت لكل شيء.. وتكمل.. القراءة مهمة بالطبع لذا احاول أن اقرأ كثيرا.. ولا أستطيع كل يوم ولكني أمارس القراءة عندما أكون متفرغة وأبدأ بعد ان أصلي المغرب ثم أصلي العشاء وقد اقرأ ثانية بعد التراويح بساعة أو اثنتين.. واقرأ كل شيء، أحب معرفته ولا أحب ان اقرأ في موضوع لا يهمني فأحب مثلا قراءة القصص التاريخية والإسلامية كما أحب قراءة الأمور المتعلقة بعلم النفس.■

داعيات يؤخرن زواجهن.. بحجة التفرغ للدعوة!

□ هذا اللقاء مع الداعية فاطمة سعد الدين..

● **هل تقوم المرأة الداعية بدورها الدعوي طالما تؤدي ما عليها من واجبات؟**

ـ نعم المرأة العاقلة قادرة على اداء دورها الدعوي كما ينبغي، لأن غاية وجود الإنسان في هذه الحياة نص عبادة الله وحده والدعوة إليه بكل السبل والوسائل، والمرأة داعية في بيتها وفي عملها، وفي كل مكان توجد فيه ينبغي لها أن تقوم بواجبها تجاه دينها وأمتها، ولهذا ينبغي لها أن تقوم بتنظيم وقتها وأن تعطي كل ذي حق حقه ولا تنقص شيئا على حساب شيء آخر.

ولهذا فالمرأة يمكن أن تكون داعية في مجال عملها، وإذا كانت تعمل بالتدريس أو الإدارة أو كانت أما أو زوجة فإن عليها التوجيه والتربية والدعوة بالحسنى واستخدام الوسائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المجال وأن تضع نصب عينها قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

● **ما الأخلاق والصفات التي لابد من أن تتصف بها الداعية؟**

ـ لا بد للداعية أن تتخلق بخصال جيدة تجعلها محل ثقة الآخرين، وأول هذه الخصال. الإخلاص: بأن تكون مخلصة لله عز وجل بعيدة عن الرياء، والسمعة وأن يكون هدفها مرضاة الله والفوز برضاه بعيدة عن ثناء الناس وحمدهم كما قال تعال: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله».

ثانيا: أن تكون على منهج بعيد عن التعصب وأن لا تقول على الله بغير علم ولهذا ينبغي للفرد ألا يدعو إلى شيء إلا بعد العلم به والبصيرة بما قاله الله ورسوله فعلى طالب العلم والداعية أن يتبصر فيما يدعو إليه.

ثالثا: الحلم والصبر على الدعوة.

ولنا في ذلك قدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد صبر وصابر وكابد من أجل الدعوة والابتعاد عن العجلة والعنف والشدة يقول الله عز وجل: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وقوله تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم» وقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى».

أما العنف فهو منفر لا مقرب ومفرق لا جامع.

رابعا: العمل بما تدعو إليه وذلك بأن تكون قدوة صالحة فيما تدعو الله، ولا تكون ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه أو تنهى عن شيء ثم ترتكبه لأن هذا حال الخاسرين نعوذ بالله من ذلك يقول الله تعالى فيهم: «يا أيها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون» ويقول أيضا: «أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون».

● **يلجأ البعض من الداعيات إلى تأخير الزواج أو عدم الزواج نهائيا فما رأيك؟**

ـ إنها مخطئة وتكون بذلك قد عطلت حكما شرعيا، لأن الزواج ليس عقبة يعيق المرأة الداعية عن اداء دورها الدعوي ولأن الزواج سنة من السنن الفطرية إلى جانب الفرحة بالأطفال إن أحسنت تربيتهم وربتهم على الأخلاق والمثل العليا وراعت واجباتها تجاههم وهذه تعتبر حجج واهية لتأخير الزواج، لأن أغلب الداعيات ولله الحمد زوجات وأمهات ولم يعقهن الزواج عن القيام بدورهن الدعوي إذا هي أحسنت ونظمت وقتها.

● **ما المعوقات في طريق المرأة الداعية؟**

ـ هناك كثير من المعوقات تعيق المرأة الداعية وإن كان من أهمها من وجهة نظري الغرور والرياء والجهل بكثير من الاحكام الشرعية وعدم المداومة على الاستزادة من العلوم والمعارف والاقتصار على جانب واحد من أساليب الدعوة.

عدم استخدام الحكمة في الدعوة والتعصب لبعض المذاهب والفرق، والابتعاد عن منهج السلف الصالح، كما أن هناك عقبات قد تعيق المرأة الداعية كونها في أسرة لا تلتزم بالدين الصحيح ولا تتمسك به ومنخرطة في بعض المعاصي أو متعصبة لبعض العادات السيئة الدخيلة على المجتمع الإسلامي، أيضا إذا كانت داعية وكان زوجها بعيدا كل البعد عن الدعوة وأساليبها وهمومها، فإنها لن تنال التشجيع ولا الاستمرار في أدائها وقد يؤدي بها ذلك إلى الإحباط أو التراجع عن طريقها.

● **ما مظاهر ضعف الثقافة العامة والشرعية لدى المرأة الداعية وتعتبر أكثر بروزا منها في الرجل؟**

ـ ابتعاد الداعية عما يحدث في العالم الإسلامي من أحداث وما يتعرض له المسلمون في أنحاء العالم من مصاعب وصراعات وأزمات.

ـ عدم الاستزاده في العلوم والمداومة على المطالعة والاستمرار في التزود من كل ما هو جديد.

ـ نبذ العلوم الدنيوية والثقافية والاقتصار على العلوم الشرعية فقط مما يؤدي إلى تقلص دور الداعية في مجال واحد وعدم معرفتها لمتطلبات العصر الثقافية.

ـ الغرور الذي قد يعتلي البعض والذي يؤدي إلى الرياء، والسمعة.

ـ انتشار بعض البدع والتعصب لفئة من الاشخاص أو لمذهب وطريقة ومنهج كل ذلك مما قد يعوق الداعية ويؤدي إلى ضعف الثقافة العامة.

ـ عدم التعاون على البر والتقوى وفعل الخير والتواصي بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ـ عدم التحذير من الدعايات المضلة والافكار الخبيثة التي تناقض العقيدة الإسلامية الحقة والتي يروجها المعترضون الحاقدون، فمن واجب الداعية العلم بهذه الدعاوى ودراستها وتحذير المجتمع منها وبيان الهدف منها■

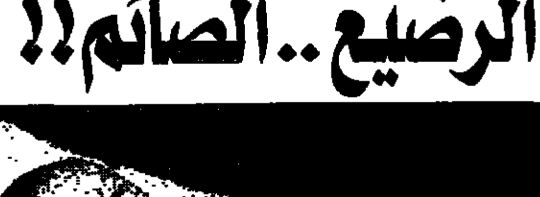
قبل الإفطار

المدينة المنورة ـ بدرية علي

نستضيف في هذا الحوار إحدى الأخوات الداعيات. نطرح عليها أسئلة خاصة برمضان.. أيامه ولياليه.. ذكرياتها وعلاقاتها الأسرية. نهدف من إجاباتها أن تستفيد فتياتنا ونساؤنا.. وأن يجعلن رمضان شهراً لتربية النفس والسلوك.. ومدرسة لبناء أسرة مستقرة متفاهمة.

الرضيع.. الصائم!!

الرياض ـ لولو الحبيشي





□ أحيانا يصوم الرضيع رغم أنفه، حيث تسهر أمه ليلا إلى ما بعد طلوع الفجر وتنام طوال النهار، وبالتالي يظل الطفل الرضيع صائما عن الرضاعة الطبيعية، وقد يصوم حتى عن الرضاعة كلها إذا لم يجد من يستجب لصرخات الجوع التي يطلقها..!!

تقول بدرية الفهيد: لم أعود أطفالي أصلا على الرضاعة الطبيعية، ولذا فرمضان مثل كل الشهور بالنسبة لهم، والسبب أنني امرأة عاملة يصعب علي التوفيق بين إرضاع الأطفال حديثي الولادة وبين وظيفتي التي تمتد إلى حوالي السبع ساعات.

أما منى الحسين فتقول: في رمضان يقل إدراري للحليب ولهذا فأنا أعود أطفالي على التنويع والتغيير بين الرضاعة الطبيعية والصناعية، واضطر في الفترات التي أتأثر فيها بالصيام للرضاعة الصناعية، والفترات الجيدة أرضع بشكل طبيعي.

نوره عبد المحسن: بلا شك أعترف بتقصيري تجاه رضيعي المسكين ولكن ما العمل في حالة كحالتي؟ أنا بلا خادمة ولدي خمسة أبناء وزوج وأنا وحدي مسؤولة عن إعداد الوجبات للصيام والمفطرين وعلى أن أصحو كل ساعتين لأرضع صغيري، حقا لقد اضطررت للرضاعة الصناعية وأصيب طفلي بالإسهال مما جعلني أشعر بالذنب والظلم في أن واحد.

سعاد ع. : خادمتي ليست مسلمة ولهذا فهي تعتني بطفلي في النهار وترضعه صناعيا، وفي حالة استيقاظي أهتم بتعويضه بإرضاعه طبيعيا ما أمكنني ذلك.

م.م: حرمت من الصيام لكوني لم الد إلا قبل رمضان بيومين ولهذا فأنا أمارس يوميات غير رمضانية، فأرضع طفلي بشكل مستمر ليلا ونهارا لكوني مفطرة.

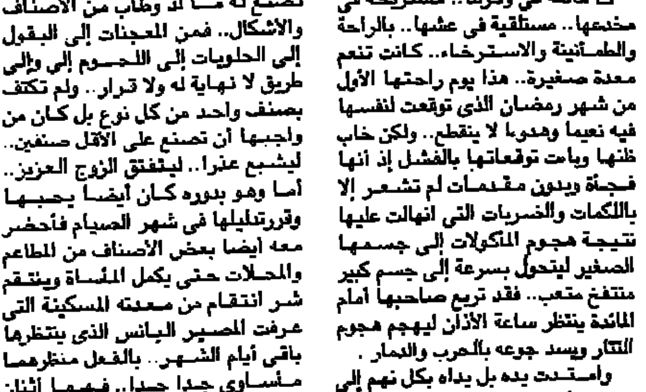
فاطمة المشاري: إحدى صديقاتي امتنعت عن إرضاع صغيرها لا بسبب الصيام بل خوفا من السمنة، فهي تحتج بأن الرضاعة تشعرها بالجوع مما يجعلها تأكل وجبات متعددة ويزيد وزنها، رغم أنها تعاني من سمنة دائمة بل واضافت عددا من الكيلو جرامات خلال رمضان لحبها الشديد للمقليات والحلويات الرمضانية، رغم كونها لا ترضع للأسف. إن هناك من تضحي بصحة طفلها مع أن الأطباء يؤكدون أهمية الرضاعة الطبيعية وفوائدها لكل من الأم والطفل، ورغم توجه الأوروبيات الآن للرضاعة الطبيعية لكن تبعيتنا تقف على الأخطاء والجهل والشعارات الكاذبة فأنا أسمع عن كثيرات يرفضن أن يرضعن أطفالهن بحجة المحافظة على رشاقتهن وقوامهن ليكن كالأوربيات الرشيقات، ونادرا ما أسمع عن متابعات لما يثبته الطب يوما بعد يوم من فوائد للرضاعة الطبيعية رغم كون أكثر الأبحاث الطبية تجرى في أوربا.

د. عاطف محمد عبد العال ـ أخصائي أطفال: ليس ثمة تعارض بين الصيام والرضاعة الطبيعية، والمرأة تستطيع أن تقوم بواجبي الصيام والرضاعة بشيء من التنظيم للغذاء والوقت، فإذا عوضت المرأة المرضع ما تفقده من سوائل بالرضاعة في فترات الإفطار، وتناولت من الاطعمة تلك التي تساعد على إدرار الحليب، فإنها ستتمكن من صيام شهر رمضان دون أن يتأثر الطفل سلبيا بصيام أمه.

أما إذا خافت على رضيعها جراء الصيام ولاحظت أثر ذلك عليها وعلى طفلها، فالشرع السمح قد أذن لها بالإفطار.

أما ما أقترحه على المرضعات خلال شهر الصيام فهو أن يتناولن السوائل بكثرة في فترات المساء (الإفطار) كالماء، والعصائر.. وأن يتناولن الاطعمة المدرة للحليب كالحلبة والحلاوة الطحينية والسمسم، هذا بالنسبة للام أما فيما يتعلق بالطفل فعلى الأم أن تعد برنامجا ملائما لتغذية طفلها يتناسب مع فترات صيامها فالطفل يحتاج إلى ست رضعات يوميا يمكنها أن تجعل أربعا منها في فترات الإدرار، وفي الفترات التي يقل فيها الحليب يمكنها تعويض الطفل عن السوائل ـ خاصة في الطقس الحار ـ فيمكن أن يعطى الطفل شيئا من الماء ومغلي النعناع واليانسون.■

هجوم التتار



□ هادئة في وكرها.. مستريحة في مخدعها.. مستلقية في عشها.. بالراحة والطمأنينة والاسترخاء.. كانت تنعم معدة صغيرة.. هذا يوم راحتها الأول من شهر رمضان الذي توقعت لنفسها فيه نعيما وهدوءا لا ينقطع.. ولكن خاب ظنها وباءت توقعاتها بالفشل إذ أنها فجأة وبدون مقدمات لم تشعر إلا باللكمات والضربات التي انهالت عليها نتيجة هجوم المأكولات إلى جسمها الصغير ليتحول بسرعة إلى جسم كبير منتفخ متعب.. فقد تربع صاحبها أمام المائدة ينتظر ساعة الأذان ليهجم هجوم التتار ويسد جوعه بالحرب والدمار.

وامتدت يده بل يداه بكل نهم إلى شتى الأنواع.. فزوجته الغالية كانت تدلله على حد فهمها وقد قررت أن تصنع له ما لذ وطاب من الاصناف والأشكال.. فمن المعجنات إلى البقول إلى الحلويات إلى اللحوم إلى وإلى طريق لا نهاية له ولا قرار.. ولم تكتف بصنف واحد من كل نوع بل كان من واجبها أن تصنع على الأقل صنفين.. ليشبع عنترا.. ليتفتق الزوج العزيز.. أما وهو بدوره كان أيضا يحبها وقرر تدليلها في شهر الصيام فأحضر معه أيضا بعض الأصناف من المطاعم والمحلات حتى يكمل المأساة وينتقم شر انتقام من معدته المسكينة التي عرفت المصير اليائس الذي ينتظرها باقي أيام الشهر.. بالفعل منظرهما مأساوي جدا جدا.. فهما اثنان والطعام المحضر أمامهما يطعم عائلة لمدة شهرين. ها هما يأكلان ويأكلان إلى أن ترفع المعدة لديهما العلم الأخضر فيحاولان القيام بصعوبة من هذه الوليمة ليؤديا الصلاة بتثاقل وبعدها يرتمي كل منهما على أقرب وسادة نائما بل مريضا من سوء ما ارتكب في حق نفسه ومعدته التي تستحق حقا المواساة والعزاء في مصيبتها الكبيرة مع مثل هؤلاء الناس.

عزيزي الصائم.. من المهم أن تعي جيدا أن رمضان شهر القرآن وليس شهر انهاك الجسم بالطعام.. صدقني إن قليلا من اللقيمات المتوازنة تعتبر كفيلة بسد جوعك ومنحك القوة والنشاط من جديد.. الوعي.. الوعي.. أيها الصائم.. وتذكر دائما.. قليل من اللقيمات وبالهناء والعافية.■

رانية عبد الرزاق ـ جدة

نصف الدين

معكم: مها فلاح اللوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجي يتهمني بالقسوة مع ابنه.. مع أنني أربيه!

□ تزوجت من رجل لديه طفل في العاشرة من عمره، تركته أمه بعد وفاتها رحمها الله، المشكلة هنا كلها تدور حول تربية الطفل. فأنا بدوري استعنت بالله تعالى واعتبرت الطفل مثل ابني، فحاولت تربيته التربية الإسلامية، وتنشئته على الأخلاق الحميدة والفاضلة ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى، إلا أنني لم أوفق مع هذا الطفل بسبب حنان والده الزائد وعدم اهتمامه بهذا الجانب التربوي. هذا الطفل سبب لي من الحرج الكثير مع زوجي مما جعل الحياة بيني وبين زوجي جحيما لا يطاق، وكلما حاولت اصلاح الطفل وتربيته، اتهمني زوجي بأنني أقسو عليه ويقول لي دائما: «لو كان هذا الطفل ابنك ما كنت فعلت به هذا».. وكثير من هذا الكلام فهل اترك الطفل وشأنه دون تربية.. وكيف أقنع زوجي بأن ما افعله هو لصالح الطفل؟

س.س.س ـ جدة ـ السعودية

الأخت: س.س.س جدة :

جزاك الله خيراً على نيتك الصادقة وحسن معاملتك تجاه هذا الطفل يتيم الأم.

وطالما أن المشكلة تدور حول اختلافك وزوجك حول اتخاذ بعض الأساليب التربوية في تربية الطفل وتنشئته فقط فإنه بإذن الله من السهل حل هذه المشكلة من قبلك. وذلك بالتفهم أولا نحو ما هو الأسلوب الصحيح الذي يجب استخدامه مع الطفل، وثانيا تقدير مشاعر زوجك نحو ابنه خاصة وأنه يتيم الأم مما قد يضفي حنانا زائدا من لدن الأب نحو هذا الطفل وهذا ما قد يجعله يفسر بعض أسلوبك بأنه قسوة.

وأود أن أتحاور معك حول أساليب التربية التي تتبعينها مع ابن زوجك، فقد تكون هناك شدة أو قسوة غير مناسبة أو مبالغ فيها دون قصد منك.

لذا حاولي تلمس الأسلوب المناسب لتربية الطفل وجربي الثواب والمكافأة، وحاولي أن تكوني لينة مع الطفل بدون أن يضر هذا بتنشئته.

ولا تفكري أبدا أن تتركيه بدون تربية بل عامليه كأحد أبنائك، وإن كان زوجك يمنحه الكثير من الدلال الزائد المبالغ فيه والذي قد يضره فإنه يمكنك إيضاح الآثار السلبية لاستخدام التدليل الزائد له بالاسلوب المناسب حسب ما ترينه ويمكن اقتناء الكتب التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية للأطفال، وتمكين زوجك من قراءتها والاستفادة منها. ■

الديون تجبر والدي على تزويجي من شاب سيئ السمعة!

□ أنا فتاة من أسرة متواضعة ومتاحبة. منذ فترة قصيرة تقدم شاب ذو ثقافة وخلق لخطبتي إلا أن والدي قام برفضه لأنه فقير مع اننا نعرف هذا الشاب وما عليه من دين وخلق. ولرغبته في تزويجي من ابن عمي مع ذلك فضل ابن عمي عليه مع كونه معروفا بسوء الخلق وقلة التعليم، وعلمت لاحقا من والدي أن موافقته جاءت بعد ضغوط من عمي لمطالبته بتسديد ما عليه من دين لعمي إذا ما رفضنا هذا الزواج، وأنا لا أريد هذا الشاب زوجا لأنه لو أفلح في الزواج من غيري لما تقدم لخطبتي، فالكل رفضه نظرا لسمعته السيئة.. أرجو الإجابة على مشكلتي بسرعة؟

أ.م.هـ ـ أغادير ـ المغرب

الأخت: أ.م.هـ:

المشكلة التي تعانين منها تمر بها كثير من الفتيات ممن يجعلهن أهلهن ضحايا لزيجات غير متكافئة لتسديد دين أو اتمام مشروع أو الحصول على مبالغ مالية.

ولقد سبق أن وصلتني العديد من الرسائل من أخوات لك يعانين من نفس القضية، وهي الإجبار على الزواج من شخص لا ترغبه الفتاة، إضافة إلى هذا يكون هذا الشخص سيئ الخلق والسمعة. وغير مناسب للفتاة إطلاقا. وإن كان من كلمة فإنها توجه للآباء ممن نسوا شريعة الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم التي حفظت حق الفتاة عند الزواج بالاستئذان منها واشترطت قبولها وابطلت الزواج بالاكراه.. ودعوتهم لاتقاء الله في بناتهم وتزويجهن بمن يرتضينهن خلقا ودينا، واتباع التعاليم الإسلامية في ذلك.

أختي:

ما كان يضير عمك لو أنه صبر على والدك لتسديد الدين الذي عليه، ولم يجعل منك سلعة يقايضها بتسديد الدين إلا أنه للأسف استغل الموقف وتناسى صلة الرحم وحقوقها وواجباتها. ووضعك في هذه المشكلة الاجتماعية التي يعاني منها العديد من الفتيات.

وكما نرى فإن ترك الناس التعاليم الإسلامية في شتى الأمور هو الأساس لكل هذه المشكلات الاجتماعية التي نراها ونلمسها في حياتنا.

عزيزتي: الإسلام كفل لك حق القبول والرضا فإن كنت غير راضية فأصري على موقفك وأخبري والدك وضعيه أمام الأمر الواقع بعدم رغبتك في الاقتران بابن عمك سيئ الخلق والسمعة. وحينها لن يجبرك والدك طالما رأى أن موقفك ثابت. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

يجهلون الحكم الشرعي ثم يتهمونني بالاستعلاء

□□ أنا فتاة على درجة جيدة من المعرفة الشرعية ولله الحمد، سرت العادة في بلادنا على مصافحة الرجال للنساء وكثيرا ما اضطر للمصافحة مرغمة مع علمي بالحكم، خاصة أن عدم المصافحة قد تسبب لي مشاكل قد تصل إلى قطيعة الرحم، فهم يظنون عدم مصافحتي لهم نوعا من الاستعلاء أو عدم الارتياح لهم بينما هم يجهلون تماما الحكم الشرعي لهذا العمل، والمرأة في بلادنا قد تتعرض للمصافحة من الأجانب في كل مكان في العمل وفي الشارع وفي أي مكان قد تصادف فيه شخصا يعرفها، أرجو إرشادي للصواب.

ف.ح.هـ. طرابلس ـ لبنان

ـ فإن مصافحة المرأة الأجنبية للرجل أمر حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى الأمة عنه فقد روى معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له». رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وإن من أعظم البلايا على الأمة المسلمة أن تعتاد المعصية وتفرضها على الأمة بحكم العادة المألوفة بين الناس حتى إن من أراد أن ينكرها أو يناصح أهلها، يلومه كثير من أفراد المجتمع بحجة أنها من موروثات الأجداد المحببة إلى النفوس، وإني أنصح الأخت السائلة أن تبين للناس برفق أسباب رفضها المصافحة وتذكرهم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عنها وحرمها، فإن الناس بحمد الله تعالى إذا ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أجلوه واحترموه ولم يستطيعوا المجاهرة بمخالفته. فإذا كان ذلك بأسلوب دعوي رقيق مع إظهار الاعتزاز بتطبيق الشريعة ولاحترام الناس بالوسائل المشروعة وإظهار محبة الخير لهم والإحسان إليهم كان أنفع وأحسن.

كما أنه ينبغي للشباب المسلم أن يتكاتف في إخراج تلك العادات الفاسدة من المجتمع المسلم ويصبر على ذلك، ففي ذلك أجر عظيم كما أنه يجب على جميع أفراد المجتمع أن يناصروا من يدعو إلى الحق ويتمسك به فيصوبوا عمله ويستحسنوه ويدافعوا عنه في المجالس العامة ويذكروا الناس بأنه يقول الحق ويتبع الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن هذا من التعاون على البر والتقوى ومن التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

وقفة: قال الشاعر

ومـا ثم إلى الله في كل حـالـة
فـلا تتكل يومـا على غـيـر لطفـه
فكم حـالـة تأتي ويكرهـها الفـتى
وخـيـرته فـيـهـا على رغم انفـه

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

ترفض الزواج

يجيب عن هذه الأسئلة سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز ـ مفتي عام السعودية

□ شاب له أخت مطلقة لديها أطفال ويتقدم لخطبتها رجال أكفاء، ولكنها تردهم خشية على أطفالها وخوفها على تربيتهم والتفرغ لهم، وخوفها من التقصير في حقهم وحق الزوج، فماذا تنصحون هذه المرأة؟

ـ إذا كانت مطمئنة ولا تخشى على نفسها الفتنة والزنى، فلا بأس أن تبقى بدون زوج ومع أطفالها، وأما إذا كانت تخشى الفتنة فعليها المبادرة بالزواج وتستعين بالله على ذلك والزوج إن شاء الله سيعينها على تربية أولادها، والزواج فيه خير كثير، وإن كانت لا تشتهي الرجال وليس لها ميول للزواج وتريد البقاء عند أطفالها فلها الحق. ■

مسحور في ليلة الزفاف!

□ لدي قريب، تعرض في ليلة زواجه إلى عمل السحر، وله خمسة أشهر ولم يستطع إتيان زوجته إلى الآن، وقد قرأ على نفسه وعلى زوجته بالرقيا الشرعية ولم يستفد، فهل يصح له أن يذهب إلى المشعوذين والسحرة لإبطال هذا السحر ومعرفة مكانه حتى لا يقع الطلاق.

ـ ليس له ذلك، لا يجوز الاستعانة بالمشعوذين ولا بالسحرة ولا بالكهان، ولكنه سيزول إن شاء الله تعالى، وعليهما استعمال الرقية الشرعية. كل واحد منهما يقرأ على نفسه وينفث بين كفيه ويقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين، ويمسح على وجهه ورأسه وسائر جسمه كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، ثلاث مرات عند النوم. ■

يحرمها من الزواج

□ تقدم شخص لخطبة فتاة فرفض وليها تزويجها بقصد حرمانها من الزواج، فما حكم الإسلام في ذلك؟

ـ الواجب على الأولياء البدار بتزويج مولياتهم إذا خطبهن الأكفاء ورضين بذلك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». ولا يجوز عضلهن من أجل تزويجهن على من لا يرضين من أبناء عمهن أو غيرهن، ولا لطلب المال الكثير ولا لغير ذلك من الأغراض التي لم يشرعها الله ورسوله، والواجب على ولاة الأمور من الأمراء والقضاة الأخذ على يد من عرف بالعضل والسماح لغيره من الأولياء بالتزويج لمولياتهم الأقرب فالأقرب منعاً للظلم وتنفيذاً للعدل وحماية للشباب والفتيات من الوقوع فيما حرم الله عليهم بأسباب عضل أوليائهم وظلمهم.

نسأل الله للجميع الهداية وإيثار الحق على هوى النفس إنه سميع مجيب. ■

لا ينفق عليها

□ امرأة متزوجة بزوج بخيل وزوجها لا يصرف عليها فلجأت إلى الوسائل الغير شرعية لجلب المال، وتقول: إن أحد أبنائها نصحها بأن هذه الطريقة غير جائزة فتركتها وتراجعت وتابت إلى الله. هل يجب عليها وعلى أبنائها التخلص من هذه الأموال التي جمعتها؟.

ـ عليها التوبة إلى الله ورد الأموال إلى أهلها. فإن سرقت مالا ترده إلى أصحابه، وإن استخدمت وسائل محرمة وغير ذلك تتوب إلى الله والتوبة تجب ما قبلها. ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

شقيق زوجتي..

□□ تزوجت من أخت صديق لي أعيش أنا وهي في بيت أهلي، ولكن لم ندم طويلا فالمشاكل تنهمر علينا كالمطر اضطررت أن استأجر شقة صغيرة ولكن الميزانية لم تسمح فاضطررنا إلى الذهاب لبيت أهلها مع العلم بأن ظروفهم المادية صعبة جدا، ولكن مشكلتي أنا وزوجتي عدم الاستقرار، والذي زاد الطين بلة مثلما يقولون أني توقفت عن العمل والحالة المالية تزيد تعقيدا، والمشاكل بيني وبينها تزيد. بعد فترة جاء لي صديق وساعدني في موضوع سفر إلى احدى الدول العربية لكي أحسن من مستواي ولم يكن باستطاعتي أخذ زوجتي معي، وقبل سفري قرر أهل زوجتي أن أكتب على نفسي أن التزم بذهب ومدة هذا الالتزام ستة شهور إذا لم أحضر هذا الذهب ينتهي كل شيء مع العلم بأن الأشياء المكتوبة على الورقة غير الأشياء التي أخذتها منها ووافقت على تلك دون تردد لأني كنت متفائلا جدا على أنني سوف أعوضها عن كل شيء، واشتريت بعض الذهب وليس كل ما هو في الورقة وتوقفت عن العمل، ويعلم الله أني من ناحية المصاريف لم اقصر في شيء اتصلت بأخيها وطلبت منه الغاء هذه الورقة دون جدوى.. ماذا أفعل في هذه الحالة، وهل استمر في ارسال مصاريف لها ولن انقطع عن مكالمتها هاتفيا؟ أم هل اقطع علاقتي بها نهائيا. أخوها يطلب مني أن أطلقها حسب الاتفاق الذي تم بيننا.

ـ أولاً: البطالة عطالة.. وليس أسوأ من البطالة إلا تدمير الأسر.. وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأحد عماله: «أشغلهم بالطاعة والا شغلوك بالمعصية» فالفراغ دمار نفسي ومادي واجتماعي، والعمل انتاج وستر ومروءة. فحاول الا تبقى أبدا بلا عمل.. ولكن لحرص على العمل الشريف الذي تكسب منه حلالا فبئس المرء ينمي جسده وجسد من يعول على الحرام.

ثانياً: لماذا أنت متردد.. أنا الذي اسألك هل تريدها أن تبقى زوجتك أم لا.. ما يجب عليك أن ترسل لها النفقة الواجبة لها مما تستحقه مثيلاتها، وما دمت تهاتفها فاسألها مباشرة هل تريد أن تبقى هي معك زوجة لك ودع عنك كلام أخيها.. فإذا كنت تريد وهي تريد ووجدت عملا مناسبا فارسل لها ما تستطيع ولكن لا ترسل كل شيء.. وإذا كنت لا تريد وهي لا تريد فلماذا تتمسك بمن لا يريدك إلا لأجل حفنة ذهب.

أنت أكبر من ذلك.. وسيرزقك الله خيرا منها وخيرا كثيرا إن شاء الله للهم علاقتك مع ربك والله ييسر لك الأمر. ■

عوانس.. وبحث صعب عن الزواج

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ كثيرات ممن فاتهن قطار الزواج ولضغوط اجتماعية ونفسية يلجأن لطرق مختلفة للحاق بركب المتزوجات وبعضهن يلجأ لطرق مخالفة للشرع لتحقيق أمنية العمر إحدى الفتيات ممن تأخرن في الزواج اتجهت الى الشارع الخلفي لمحطة المواصلات بمدينة الخرطوم حيث يجلس أحد المشعوذين.

قالت أريد عريسا: فنظر لها مليا ثم قال: «بك مس من سحره ثم صمت قليلا وقال: بل عارض قوي تعانين من قرينة تدعى أم الصبيان وهي تمنعك من الزواج والولادة وعلاجك يحتاج الكثير من المال والوقت ويجب أن تحضري للعلاج فورا والا ستصبحين عانسا طول حياتك .

قالت : كم يكلف العلاج ؟

قال : أساور من الذهب وما ئة الف جنيه .

قالت : وبعدها يأتي العريس .

قال : ممكن نعم وممكن لا . لأن العارض قوي ويحتاج الى شهور.

قالت : من هم الذين يأتون اليك.

قال : النساء، وقليل من الرجال الذين يأتون لحل مشاكل متعلقة بالترقيات والوظائف والمعاينة الشخصية أو للنظر في أموال مسروقة.

وبينما نحن نتحادث كانت ترقبنا وتتابع حديثنا عن قرب امرأة مسنة مكثت طوال الوقت صامتة وحزينة اقتربت منها وسألتها عن سبب حضورها لمثل هذا المكان. ترددت في البداية ثم اجابت بعد ان نظرت نظرة خوف وريبة.

وقالت : من انت؟

قلت : انا ابحث عن العريس المناسب .

قالت : يا ابنتي الزواج سنة الحياة والذي دفعني للمجيء الى هنا هو الخوف على ابنتي فعدم زواجها عرضني للتفكير في حل للمشكلة وجربت الحلول الكثيرة واخيرا نصحت بالمجيء إلى هنا، وقيل لي ان الحل عنده فقطعت المسافات الطويلة وبعد مشقة ومواعيد تمت المقابلة وأخبرني بأن ابنتي معمول لها عمل، وأنه سوف يفكه ولكنه طلب الكثير مقابل ذلك من المال والذهب ومع كل تلك الخسائر فإنني لم استفد شيئا مما فعل. ثم اضطررت للذهاب إلى فلكي آخر فطلب مني إحضار دجاجة سوداء ذات عرف أحمر داكن اللون فقام بذبحها واعطاني بخورا لابخر به ثياب ابنتي دون علمها وفعلت ومع كل هذا ما زالت ابنتي كما هي دون تحسن يذكر وأصابني المرض والهم بسبب حالتها وكلما اخبرت عن فاك للسحر ذهبت إليه لطلب للعلاج لابنتي وما زالت الوعود تتكرر دون فائدة.

تدخلت إحدى الحاضرات في الحديث قائلة : ابنتي سعاد ادخلت الهم في قلبي فهي تعدت الثلاثين من العمر وما زالت ترفض كل من يتقدم لخطبتها فهي تجد في كل من يطلبها للزواج سببا لرفضه وهي الآن في سن يقل فيه الخاطبون وأصبحت نظرات المجتمع كلها عتب وتساؤلات عن سبب رفضها وهي بحمد الله متعلمة لمرحلة متقدمة ولكن نظرات المجتمع على انني أم العانس التي رفضت كل من تقدم لها وهذا دفعني للمجيء إلى هنا لحل مشكلتها .

أما الوالدة أمنة فقالت بحزن وألم: تمنيت ان تتزوج ابنتي اليوم قبل الغد فأنا مريضة بالقلب وأخشى ان يفاجئني الموت بأي لحظة وأريد حلا لمشكلتنا .

فتاة في سن الثلاثين اقتربت منا وقالت : انا اتحسر على واقعي ومركزي المرموق وسط زميلاتي في العمل وأتمنى لو تركت المركز وتزوجت من رجل قوي الشخصية يعفني ويكون لي سترا وغطاء فما يفيد المركز دون زوج فالزواج طمأنينة وسكون للزوجين فلما طال بي الحال جئت لهذا المشعوذ لعلي أجد عنده حلا لمشكلتي.

بعد هذا الكم من الاحاديث والروايات من امهات وفتيات غرر بهن للذهاب الى من يدعون بانهم مشائخ لحل مشاكلهم المتعلقة بالزواج وفك الشعوذة والسحر على ضوء ما عرضنا، ما هو رأي الشرع في هذا العمل؟

يقول الشيخ الخير عبدالله استاذ العقيدة: الزواج صون وحفظ للفتاة من الزلل والخطأ وهو سنة الاولين والآخرين ففي حديث الثلاثة الذين جاءوا إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته قال أحدهم: أنا اعتزل النساء فلا أتزوج ابدا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: انتم الذين قلتم كذا وكذا؟ اما والله اني لأخشاكم لله واتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» فبعد هذا الحديث الكريم الذي تعلمناه من خير الأولين والآخرين كيف يأتي شخص مسلم ويخالف ما أمر به الرسول الكريم ويأبى الزواج مع القدرة عليه فهذا يعزى من غير شك الى لأسباب بعيدة كل البعد عن تعاليم الدين الحنيف وهذا العمل تشبه بالنصارى الذين يبيحون الرهبانية اذ لا رهبانية في الا سلام . ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

هل مسني جان؟!

□□ «إنني في الأربعين من عمري لم اتزوج بعد بسبب الخوف والخجل من الزواج، ولم يتقدم أحد لي ابداً، ومنذ 15 عاماً أصبت بمرض نفسي وهو الخوف الشديد من السفر ومن ركوب السيارة والطائرة، وينتابني اختناق وعرق ودوار وغثيان واضطراب القلب ورعشة وثقل في اليدين والرجلين. ذهبت إلى أحد القراء فقرأ علي وأحسست بعدها بصداع خفيف وقال لي إنك محسودة وقرأ على ماء وزيت وقال لي: إشربي منه ولكن لم تحصل نتيجة، وبعدها ذهبت إلى الطبيب النفساني وشخص لي المرض وهو انني مصابة بالقلق ووصف لي العلاج إلا أنني لم أستمر عليه. فهل أنا مسحورة أم مسني جان أم محسودة كما قال الشيخ الذي قرأ علي؟

م. ع ـ البحرين

القلق اصطلاح شائع في حياتنا اليومية وهو انفعال فطري في النفس يحدث نتيجة لتوقع حدوث مكروه أو توقع فوات مرغوب، وهناك نوعان من القلق أحدهما طبيعي والآخر مرضي فالقلق الطبيعي يشعر به كل الناس تقريبا عندما يتعرضون لمواقف معينة مثل المرض أو الفشل أو الخلافات الأسرية والاجتماعية ثم لا تلبث أن تزول أعراض القلق بزوال الأسباب، أما القلق المرضي فهو أن صاحبه يقلق بدون أسباب واضحة، وإذا نظرنا حولنا لوجدنا اختلافاً بين الناس في درجات احساسهم بالقلق ولوجدنا أيضاً أن بعض الناس يقلقون بشدة من أجل أشياء بسيطة أي أن درجة قلقهم لا تتناسب مع المؤثر أو الباعث على القلق. وآخرون في حالة قلق دائم دون أن يكون هناك أي سبب لذلك بل هم أنفسهم يتعجبون لماذا يقلقون، وترى آخرين ينهارون وينتابهم الرعب بلا سبب أو لأسباب واهية وهذا يعني أن هناك أنواعا ودرجات من القلق حسب السن والجنس والظروف والبيئة والتكوين. وللقلق أسباب عديدة منها ما هو عضوي مثل زيادة إفرازات بعض الغدد الموجودة في الجسم وهناك أسباب نفسية للقلق وتكون على هيئة لمساس بمخاوف وأفكار متلاحقة تصبح كالوسواس المسيطر على الإنسان. وقد يتساءل البعض: لماذا يصاب الإنسان بالقلق المرضي هل هو الاستعداد الوراثي أم هي التنشئة غير السوية أم هي ضغوط مستمرة تحاصر الإنسان، أم هو صراع نفسي على الرغبات المختلفة، أم هو مرتبط بالسن والجنس؟ والإجابة عن ذلك ـ كما يقول أطباء النفس ـ أن حالة كل مريض تختلف عن الآخر ولكن الأقرب إلى الصواب أن القلق النفسي يصيب الشخص الذي يكون لديه الاستعداد لهذا المرض عند تعرضه إلى ضغوط تفوق قدرته على التحمل. وللقلق أعراض جسمية ونفسية متعددة، فمن الأعراض الجسمية الصداع والتعرق وارتفاع الضغط وخفقان القلب واضطراب الجهاز الهضمي وآلام في الجهاز العضلي والغثيان والدوار. أما الأعراض النفسية فتتمثل في الأرق وعدم القدرة على التركيز وفقدان الشهية للطعام والخوف من اشياء لم تكن في السابق مصدراً للخوف كالخوف من الأماكن المغلقة والطيارات، والسبب في حدوث الأعراض الجسدية هو اضطراب في الجهاز العصبي اللا إرادي والمتصل بمراكز الانفعال في المخ والانفعال يؤدي إلى تنبيه هذا الجهاز الذي يتحكم في نشاط أجهزة كثيرة في الجسم مثل القلب والمعدة والأمعاء.

وقد يأتي القلق في صورة عضوية فقط وخصوصاً عندما يكبت المريض هذا الانفعال وبالتالي لا تظهر إلا الأعراض العضوية، وقد يأتي أيضاً في صورة نفسية فقط وهذا يتوقف على طبيعة الشخص وتكوينه واستعداده وظروفه الخاصة. ولا شك أن كل هذه المشاعر غير السارة يصاحبها إحساس بالاكتئاب خصوصاً إذا كان المريض غير مدرك لنوعية مرضه فيظنها كارثة نزلت بساحته. والقلق قد يصبح مزمناً أي ملازماً للإنسان لفترة طويلة في حياته إذا لم يعالج بالعلاج الملائم الفعال.

هذا هو ما تعانين منه أيتها الأخت منذ خمسة عشر عاماً قلق مزمن لم تتمكني من التعامل معه بأسلوب صحيح، وللأسف فقد أثر على حياتك الاجتماعية وإني لأرجو الله العلي القدير أن يعوضك ما فاتك. وعلى أي حال فالعلاج موجود ومتاح بحمد الله فما انزل الله من داء إلا وانزل له دواء وبورك في العلاج مهم جداً، وأهم ما في ذلك والذي سيعينك كثيراً هو الإيمان الراسخ بالله، والإيمان بالقدر خيره وشره، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن الله سبحانه وتعالى يبتلي عباده بالخوف ليرى سبحانه وتعالى مدى صبرهم وإيمانهم. يقول تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين».

فابشري بالفرج واستعيني على مواجهة ذلك بالاكثار من صلاة التطوع وخصوصاً صلاة الليل لقوله تعالى: «واستعينوا بالصبر والصلاة»، والاستقامة على منهج الله لقوله تعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، والمداومة على ذكر الله لقوله تعالى: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب» ويقول الدكتور حسن الشرقاوي عن أثر ذكر الله في العلاج النفسي: «الذكر من أفضل طرق العلاج في علم النفس الإسلامي لأنه يصقل القلوب، إذ أنه يبدل الخوف أمنا، والعداوة محبة، ويحول القلق والجزع والاضطراب إلى سكينة، والرعب إلى طمأنينة. أما نسبة ما تعانين منه إلى العين أو السحر أو المس فهذا لا يعرف من خلال الأعراض اللهم إلا إذا كان يرافق ذلك نوبات هستيرية كالصرع والتشنج والتي تنتج عن مس الشيطان للإنسان والتي يمكن تميزها عن الصرع العضوي ولكن لا شيء من ذلك يحدث لك ولله الحمد حسب ما ذكرته من أعراض. ولكننا لا نشك أن الشيطان ـ والذي له دور في حالات المس والسحر ـ لا نشك أن له القدرة بإذن الله على التلاعب بأفكارنا وتخويفنا إذا لم نحترس منه يقول تعالى: «إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين»، ولقوله تعالى: «الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس»، ولذلك فالمداومة على الرقية الشرعية الصحيحة من أهم أسباب العلاج ومن ذلك سورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة الطارق وسورة الاخلاص والمعوذتين وبقوله تعالى: «لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون» وبدعاء «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن». وهي مفيدة أيضاً في حالة الاصابة بالعين والتي لا يمكن الجزم بها. إلا إذا كنت متأكدة من أن أحداً ما قد مد عينيه إليك بالاعجاب دون أن يبرك وإلا فالمسألة تصبح مجرد احتمال.

والأخذ بالأسباب الشرعية الأخرى ضروري لاتمام العلاج ويكون بمراجعة المختصين في الطب النفسي الإسلامي فأنت في حاجة إلى استخدام العقاقير الطبية في بداية العلاج، ولا أعرف لماذا أوقفت استخدام الأدوية فالعلاج بالعقاقير للحالات المزمنة يحتاج إلى الاستمرار عليه لفترة معينة فالمسألة أطول من أن تحسم في مدة قصيرة والذي يحدد مدة العلاج والجرعات اللازمة هو الطبيب وليس المريض ويقوم بعد ذلك بسحبها بالتدريج وهذه العقاقير لا تسبب الادمان إذا كانت تحت اشراف الطبيب المختص. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الصديق الحميم

حسين عبد اللطيف ـ السودان

□ لاحظت وأنا أجلس بجوار صديقي أحمد أنه متوتر جدا يلف حبلا قصيرا حول يده ثم يفتله ثم يعود فيشد الحبل ثم يضغط على أسنانه بقوة.. أو يضرب بقبضة يده على ركبته وفخذه. وقد جحظت عيناه.

فسألته: ما بك يا أحمد؟

لكنه لم يجب على سؤالي.

فكررت السؤال مرة ثانية وثالثة.. فالتفت إلي وقال: الانتقام.. أفكر في الانتقام.. أفكر في الوسيلة التي أنتقم بها.. هل بالضرب المباشر.. أم بالحيلة.. أم...

قلت له: هون عليك يا أحمد حتى لا تصاب بعصبية بسبب هذا التوتر.. وقل لي من هو الشخص الذي تود الانتقام منه؟ ولماذا..؟

قال: عمر.. عمر.. لقد أهانني ولابد من أن أنتقم منه...

قلت: لابد..؟ ولماذا لابد..؟

قال: لأني مغتاظ من فعله.

قلت: ألا يمكنك أن تتحكم في غيظك، وتعفو عنه بدلا من أن تنتقم منه؟ أما سمعت قول الله تعالى: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس».

قال: ولماذا أعفو عنه؟

قلت: تعفو عنه ـ يا أخي أحمد ـ لكي يحبك الله تعالى.. ومن أحبه الله فقد فاز..

قال: يحبني الله... إذن أكون أسعد الناس وأنجح الناس إذا أحبني الله تعالى.

قلت: إذن.. إذا أردت أن يحبك الله فاعف عمن ظلمك وقد وعد الله تعالى بمحبتك فقد قال تعالى: «والعافين عن الناس والله يحب المحسنين».

قال: صدقت يا أخي حسين.. صدقت.. جزاك الله كل خير فقد أرشدتني بعد أن كنت أنوي القيام بفعل سيء جدا.. لكنني الآن سأتبع هذا الارشاد الرباني.. وسوف أحسن إلى عمر بدلا من أن أوذيه..

قلت: وهذا ما أمرنا ربنا به قال تعالى: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

قال: سوف أمضي إلى عمر وأكون له نعم الصديق الحميم..

قلت: وهو أيضا سوف يتأثر بتسامحك وحسن خلقك وسيكون لك نعم الصديق بإذن الله. ■

أهلا رمضان ومرحبا

□ في رمضان تفتح أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار وتصفد الشياطين ، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة.

أهلا رمضان فيك تنزل الرحمة وتحط الخطايا ويستجيب الله الدعاء ، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه.

رمضان شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وهو شهر المواساة شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

ينظر الله فيه تنافسكم في الخير ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل. ■

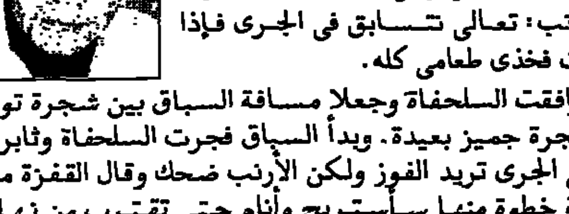
محمد فتحي محمد عبد الرحيم
الاسكندرية ـ مصر

الرسم

رمضان كريم

ابرار عبدالرحمن، 8 سنوات، الثانية الابتدائية، وادي الدواسر ـ السعودية

المثابرة والكسل



□ تقابل أرنب وسلحفاة فقال لها الأرنب: تعالي نتسابق في الجري فإذا فزت فخذي طعامي كله.

وافقت السلحفاة وجعلا مسافة السباق بين شجرة توت وشجرة جميز بعيدة. وبدأ السباق فجرت السلحفاة وثابرت على الجري تريد الفوز ولكن الأرنب ضحك وقال القفزة مني بمائة خطوة منها سأستريح وأنام حتى تقترب من نهاية السباق فأقفز وأسبقها، ولكن الأرنب انتبه من النوم فرأى السلحفاة على القرب من النهاية فأخذ يقفز ويقفز ولكن لا فائدة فالسلحفاة وصلت إلى نهاية السباق قبله فندم الأرنب المغرور على فعله وكسله وفازت السلحفاة بالطعام وأخذ الأرنب العظة ألا يتكبر ولا يتكاسل.

وعندما رأت السلحفاة الأرنب يبكي لأنه جائع أخذت تقسم الطعام. وهنا فرح الأرنب وشكر لها فعلها. ■

إبراهيم محمد محمد أحمد الجزار
10سنوات ـ الخامس الابتدائي
القاهرة ـ مصر

الجائزة الأولى

تعلم على درسا

□ على طالب في الجامعة اعتاد أن يخرج إلى البرية ليقضي يوما في جو الصحراء بين مناظرها الطبيعية وفي ذات يوم كان عائدا إلى المدينة يقود سيارته في زهو فرآه أحد الرجال فأشار إليه فوقف وقال له: ماذا تريد؟

قال الرجل: هل تأخذني معك؟

اندفع على بسيارته ومضى مستكبرا وفي الأسبوع التالي كان على عائدا بسيارته فانحرفت به وغرزت في الرمال ولمحه الرجل الذي طلب منه المساعدة في الاسبوع الماضي فخرج نحوه ودعاه إلى خيمته فأكرمه وقدم له الطعام والتمر واللبن ثم القهوة والشاي ودعا رفاقه فأخرجوا السيارة .

شكر على الرجل وركب سيارته وهو يقول في نفسه لقد تعلمت درسا لن أنساه وصمم أن يساعد الناس. ■

محمد إبراهيم الشيخ
الصف الثالث ـ الهفوف ـ السعودية

عملية حسابية

□ هذه عملية حسابية تحتاج فقط إلى وضع علامات حسابية مثل علامة + أو − أو × أو ÷ بين الأرقام بدلا من الفواصل ليكون الناتج باستمرار (10).

المسألة

10 و5 و2 و3 = 10
20 و2 و8 و5 = 10
30 و8 و2 و9 = 10
40 و5 و7 و2 = 10

الحل

$10 + 5 \times 2 \div 3 = 10$
$20 \div 2 - 8 \times 5 = 10$
$30 + 8 \div 2 - 9 = 10$
$40 - 5 \div 7 \times 2 = 10$

ناصر محمد عبد السلام
15 سنة
الاسكندرية ـ مصر

الجائزة الثانية

زهور من نور

زهرة إلى الاصدقاء المرحين
زهرة إلى الطفل الحزين
زهرة إلى محبي الأمل
زهرة للصابرين صبر الجمل
زهرة للجندي المكافح
زهرة للتلميذ الناجح
زهرة إلى الأم الحنون
زهرة للعصفور فوق الغصون
زهرة للفقير قبل الغني
زهرة للظلم لما ينفني
زهرة للمبني قبل المهدوم
زهرة للود لما يدوم

هاني محمد الشيشيني
14 سنة
طنطا ـ مصر

رسائلكم وصلت

سماح رافت محمد

● إلى سماح رأفت محمد رمضان، مصر: وصلتنا قصيدتك متأخرة.. نعتذر عن عدم نشرها. اكتبي لنا موضوعا آخر.

● عبد الحميد أحمد عبد الحميد ـ مصر ـ قصتك جميلة ومغزاها طيب وعميق لكنها قصة طويلة.. ارسل لنا قصة قصيرة حتى ننشرها.

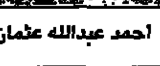
● ابتسام محمد محمد صاذق، دقهلية موضوعك عن الاسراء والمعراج سوف نحتفظ به إلى وقته المناسب.

● نادي أجيال يحي الأصدقاء والصديقات: إبراهيم محمد عزت، أروى الاماسي وزينب سيد أحمد.

● أسماء محمد علي، مصر: وصلتنا رسائلك الأربع ونشكرك ونطلب منك موضوعا جديدا من تأليفك.

● أحمد عبدالله عثمان، عرعر ـ السعودية، نشكرك على رسالتك ونطلب منك مشارك بموضوع جيد لننشره لك. ■





احمد عبدالله عثمان

علاج البعد عن الله

□ أتى رجل إلى عالم وقال له: أيها العالم إنني أشكو من مرض البعد عن الله فماذا أفعل؟ فقال له يا هذا هاك هذه الوصفة عليك بورق الصبر وأوراق الإخلاص ضعهما في إناء التواضع واغلهما بنار الخوف وصفهما بمصفاة المراقبة وصب عليهما من ماء الخشية وتمضمض بماء الإنابة وصب على رأسك ماء الورع وأبعد نفسك عن الحرص والطمع تشفى بأمر الله. ■

نعيم السيد على غنيم
البحيرة ـ مصر

الصدق ـ نجاة

□ أتهم رجلان بالمؤامرة على الحجاج أمير الكوفة. فأودعا السجن ثم حضرا بين يديه لينالا جزاءهما من العقاب. فقال أحدهما: إن لي عليك حقا يا أمير المؤمنين. فقال: وما هو ذاك؟ فقال له: دفعت عنك في مجلس يوم كذا وكذا. فأجابه الحجاج. إن هذه الدعوى تحتاج إلى بينة فأين هي؟ فقال له: الرجل صاحبي هذا كان حاضرا بالمجلس. فقال له الحجاج: أحقا ما يقول صاحبك؟ فقال: نعم. فقال له: وهل دفعت عني أنت كذلك؟ فقال: لا. فقال: ولم ذلك؟ فقا له: لكراهتي إياك. فعند ذلك قال الحجاج: قد عفوت عن الرجلين. أما الأول فلحقه علينا وأما الثاني فلصدقه. ■

محمود سمير معاطي عبد الرحيم
الصف الثاني الابتدائي
السويس ـ مصر

المسابقة الثقافية

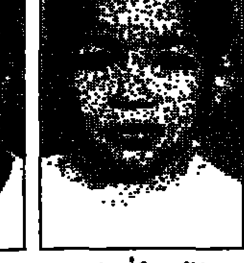
في المثل المأثور
ما خاب في الأمور
أو ضل ذو رأي سأل
لعلم أو أجل العمل
من أرض كسرى قد خرج
يبغي الهدى ولاحرج
في كونه كان يرى
للنار أو تنصرا
فقد غدا منتقلا
بين القرى أو الفلا
حتى إذا الرب أمر
وكل أمر بقدر
أضحى لدى اليهود
في زمرة العبيد
ثم انجلى الظلام
فأسلم الهمام
لما رأى العلامة
فمن؟ لك السلامة

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

أصدقاؤنا





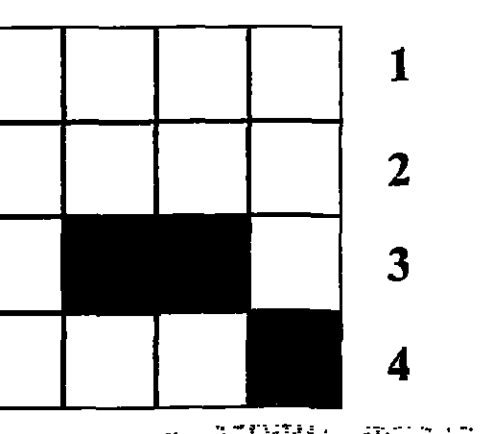




إبراهيم على إبراهيم — الشرقية ـ مصر
حسن على إبراهيم — الشرقية ـ مصر
عبدالله محمد نبيل — مكة المكرمة ـ السعودية
عبدالرحمن أحمد عمر — بعجب ـ موريتانيا
علوية السر البشير — جدة ـ السعودية
نمارق السر البشير — جدة ـ السعودية

الحلول

دوحة الأشبال



كلمات متقاطعة

4	3	2	1	
				1
				2
	■	■		3
			■	4

أفقي:
1 ـ عكس صعب.
2 ـ متشابهان.
3 ـ اكتمل.
4 ـ حب أسود نستعمله في الطعام.

رأسي:
1ـ جهاز التليفون.
2 ـ يملأ نفسه بالأمل.
3 ـ بعد الميم وبعد الغين.
4 ـ عكس ظلم.

الأرقام المفقودة

2	9	4	5
?	5	2	4
9	4	5	?
?	9	2	4

أوجد الأرقام المفقودة حتى يتساوى المجموع في كل عمود أفقيا ورأسيا.

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (626) الجمعة 22 رمضان 1417 - 31 يناير 1997

أوروبا سرقت الاكتشافات الجراحية للمسلمين ثم نسبتها لنفسها!

القاهرة - ناهد امام

□ «اوروبا ارتكبت اكبر المهازل العلمية في تاريخ العالم بسرقتها للاكتشافات العلمية الجراحية للمسلمين ثم نسبتها لنفسها معتمدة في ذلك على عدة أساليب تبدأ بالترجمة الحرفية للمصنفات الاسلامية في العلوم الطبية الى لغاتها مع إغفالها المتعمد لذكر أسماء مؤلفيها المسلمين، وانتهاء بالسرقات العلمية المباشرة الصريحة للاكتشافات الاسلامية الرائدة في مجالات الطب والجراحة ثم نسبتها الى علمائها ايضا دونما ادنى شعور بالذنب او الحياء»!.

هذا ماتؤكده دراسة حديثة للدكتور توفيق علوان أخصائي الجراحة العامة بجامعة الإسكندرية تناولت هذا الموضوع.

ويضرب الدكتور علوان - في دراسته - مثلا لما حدث من سرقات بشعة بما ارتكبه المدعو قسطنطين الأفريقي الذى أكب على المراجع الطبية والجراحية لكبار الرواد المسلمين، وتوفر عليها وتفرغ نهائيا لنقلها لحما وعظما وبما الى اللغات الغربية مستغلا حالة الجهل الفاضح الذى بسط ظلاله على أوروبا، ثم نسب جميع ماترجم لنفسه، ووضع عليه اسمه دون ان يهتز له جفن، او تطرف له عين !!

وتذكر الدراسة نماذج كثيرة للسرقات العلمية التى وقعت، وراح ضحيتها العلماء المسلمون ومن ذلك : سرقة اكتشاف المصل المضاد للجديرى والمعروف الآن باسم «جنر» اذ تم اكتشافه لأول مرة قبل عدة قرون مضت على ايدى الأطباء المسلمين .

ومن ذلك ايضا نسبة اكتشاف الدورة الدموية الصغرى الى «وليام هارفى» الأسبانى مع انها وردت بكل تفاصيلها في مصنفات العالم الاسلامي «ابن النفيس» والذى اعقبه «وليام» بما يقارب خمسة قرون كاملة!.

وتوضح الدراسة ان «علم التخدير» هو نبت اسلامي صرف، اذ عمد اطباء التخدير المسلمون في القرن العاشر الميلادى الى استخدام الاسفنجة المشبعة بالمواد المخدرة المستخدمة بلا تغيير في ايامنا هذه إلا انه في عام 1844م تمت نسبة علم التخدير الى «هورس ويلز» ثم الى «وليام مورتون» 1846م، ثم الى «سامسون» 1847 وهكذا بدأ الورثة في اقتسام الغنيمة، واذا بهم كالنجوم الساطعة في جميع المحافل والمؤتمرات بينما يخفى كل منهم موضع سرقاته، والكنز الخفى الذى امتص منه «عبقريته» !

وعن «ابن سينا» تذكر الدراسة انه تم السطو على جل مكتشفاته . وابرزها مرض التقيؤ الدموى، وامراض البواسير وتشققات الشرج . وتضخم الطحال غير المصحوب باستسقاء البطن، والمعروف حاليا بمرض «بانتى»، ومرض الحمى الشوكية وغيرها الكثير!

والغريب انه تم بمسرحية هزلية من اوروبا الناهضة احراق جميع كتب «ابن سينا» في ميدان عام في عنجهية كاذبة وغطرسة زائفة وذلك في أوائل القرن 18!

وتؤكد الدراسة ان كل الذى ذكر يتلاشى ويتصاغر امام الانقضاض على التراث الجراحي لأبي القاسم الزهراوى منشيء علم الجراحة، والذى لاتزال مخطوطاته تحكى في الم ومرارة قصة الغش العلمي لينعم امثال «امبروياري» و«جون هنتر» و«ترند لنبورج» و«فالشر» بفضل اكتشافات سبقهم اليها «الزهراوى».

ويؤكد الدكتور توفيق علوان في دراسته ان قرطبة وحدها كانت في القرن العاشر الميلادى تعج بما يجاوز الخمسين من المستشفيات العالمية المشيدة، والتى تمارس فيها أعقد العمليات الجراحية، وتلقى فيها ارقى المحاضرات الطبية، ويفد اليها من اوروبا وأرجاء المعمورة آلاف ممن اتعبتهم القرارات الكنسية التى أقعدتهم عن كل طريق للنهوض، وحالت بينهم وبين خلاصهم.

فقد كان كل مستشفى في تلك الزمن الزاهر يتميز بأعلى مستوى من الاعداد لكل وسائل الراحة التامة لإقامة اى عدد من المرضى، مع الالتزام الصارم بالقواعد الاسلامية الرحيمة في كل خطوة، بل لم تكن قرطبة وحدها هى العاصمة الطبية الأولى، بل نافستها في عظمة وريادة كل من القاهرة ودمشق وبغداد، اذ ارتفعت في كل منها عشرات المستشفيات الفارهة المنيفة في جلال وهيبة، لتشهد التاريخ باسره على عظمة هذه الأمة.

ويشير الدكتور علوان الى أن «جالينوس» الذى بقي عدة الوف من السنين لايجرؤ طبيب مهما كانت قدراته أو مواهبه على نقض قرار أبرمه أو مراجعة نظرية أرساها، قد خضع خضوعا مطلقا للنقد العلمي، والتحليل الدقيق على ايدى رواد المدرسة الاسلامية الطبية فما وافقهم أقروه، وماخالف ماثبت لديهم بالحجة العلمية والبرهان العملي ضربوا به عرض الحائط دون تردد أو تخوف، ليثبتوا - عن جدارة - أن علم «الجراحة» علم إسلامي محض.

ويختتم الدكتور توفيق علوان دراسته الضافية بقوله :

«ليفرح الغرب باسره بالعبقرية المسروقة، وليسعدوا في محافلهم العلمية الحاشدة، وليتبادل اللصوص القبلات والتمنيات على مجد لم يعرفوا عنه شيئاً!»■



الأمير سلمان بن عبدالعزيز في حديث ودى مع سماحة المفتى العام

الأمير سلمان تبرع بمليون ريال

حملة تبرعات لمشروع سنابل الخير بالسعودية

الرياض - عبدالله زايد

□ أكد الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض على ان السعودية «قدوة لجميع بلاد المسلمين لفعل الخير وتسخير موارد الدول والافراد لعمل الخير» مشيرا إلى أن «هذه البلاد وهذه الدولة لا ينال احد منها إلا الخير والصدقة والعمل الصالح وهذه نعمة من الله عز وجل».

وشدد الأمير سلمان في كلمته التي ألقاها في حفل سنابل الخير العاشر الأسبوع الماضي بالرياض على أن «علينا واجبا في هذه البلاد فلقد اعطانا الله، أن نبدا بمن نعول «ابدأ بنفسك وبمن تعول» ونوه في كلمته بالجمعيات الخيرية التي تعمل في المملكة وقال: «هناك جمعيات كثيرة، وهناك أهل خير كثيرون في كل منطقة وفي كل مدينة وفي كل قرية، هذا ما تعرفونه وما نعرفه، كذلك أن خير هذه البلاد التى هى قبلة المسلمين ينال مستحقيه المسلمين في كل أنحاء العالم الإسلامي».

وحضر الحفل الذى أقامته هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتى عام السعودية والدكتور عبد الله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعدد من المسؤولين والعلماء وحضور كبير من رجال الاعمال.

والقى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز كلمة جاء فيها: «إن هيئة الإغاثة الإسلامية سباقة للخير بما حصل بها من الخير العظيم وما لها من المكاسب الكثيرة من مواساة الفقير والمسكين واليتيم والقيام بالمشاريع الخيرية والاعمال النافعة للمسلمين، ولقد سرنا هذا كثيرا ونسأل الله أن يزيد هذه الهيئة من التوفيق وأن يبارك جهودها واعمالها، وأن يوفق القائمين عليها لكل خير، وأن ينفع بهم وبها العباد والبلاد، وأن يوفق المسلمين جميعا لدعم هذه الهيئة والأخذ بيدها حتى يكون عطاؤها اكثر ونفعها أعظم وإنى ادعو اخوانى الحاضرين وغيرهم ممن يسمع هذه الكلمة ومن يبلغه اعمال هذه الهيئة أدعوهم جميعا إلى المساعدة والمساهمة في هذا الخير العظيم ودعم هذه الهيئة في مشاريعها الطيبة من الزكاة وغيرها فالزكاة تصرف في أهلها والنفقات الأخرى تصرف بمصاريفها والله جل وعلا لا يضيع أجر المحسنين».

وتوجه الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله ابن صالح العبيد بكلمة عبر فيها عن شكره وتقديره لما تقدمه السعودية حكومة وشعبا من تأييد ودعم لقضايا الإسلام والمسلمين في كافة أنحاء المعمورة. وكان مدير مكتب الهيئة بالرياض على الجريسي قد ألقى كلمة نوه خلالها بما يلقاه العمل الخيرى من نهوض وتطوير في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. وقال إن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية واحدة من جسور الخير التى تنطلق من هذه البلاد الكريمة لتوفير ثمارها في مواقع الحاجة وفي ظروف المعاناة المتلاحقة في العالم الإسلامي واوضح الجريسي عن عدد من المشاريع الخيرية التى قام بها المكتب منذ إنشائه.

الجدير ذكره انه قد أعلن في الحفل عن تبرع الأمير سلمان بن عبد العزيز بمبلغ مليون ريال مفتتحا بذلك حملة التبرعات لصالح مشروع سنابل الخير الذى يعد وقفا إسلاميا لمشروعات هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية. ■

بوضوح

عبد الله الرفاعى

..فهل نستغرب أن عبدوا الشيطان؟

□□ فجعت الأمة باكتشاف ثلة من ابنائها على غير ملة الإسلام... بل عبدة للشيطان... اتصور هول الصدمة... لم يتوقع أحد أن يصل امر بعض شباب المسلمين لهذا الحد من الانحدار والانحراف العقدى، ايعبد الشيطان من دون الله.. وأين؟ في بلد من بلاد الإسلام... ومأرز من مأرزه... فلا حول ولا قوة إلا بالله وله الحمد على كل حال...

إن ما حدث ينبغي أن يشعرنا بالأخطار التى اصبحت أو كانت تقض مضاجع شباب الأمة... وما هو إلا بعض افرازات الحياة المادية القائمة على إشباع الشهوات والرغبات بكل السبل التى غرقت فيها بعض الأسر المسلمة... ما هو إلا شيء من حصاد التفكك الأسرى المقنع ببهرج التحضر والتمدن... ما هو إلا بعض نتاج الافتتان بالغرب .. وما هؤلاء المساكين إلا ضحايا دفع الآباء والأمهات بهم إلى جحيم مدارس اللغات.. واكاديميات تربية النشء في الغرب... ما هؤلاء إلا ضحايا لبيوت لا تقوم في شأن من شؤونها على قال الله وقال الرسول ... الدين عند بعضهم حجرة لوحات .. أو مصحف يعتني بتلميع غلافه....

ما هؤلاء إلا ضحية من ضحايا الانفتاح الإعلامى والمعلوماتى الذى لا يعرف حدودا مادية أو تقنية او اخلاقية..

ما هؤلاء إلا ضحية المناهج الدينية «الهزيلة» المقررة في كثير من بلاد المسلمين وكأني بها قررت على استحياء... ورغم هزالها الكمى هزيلة في كيفها... لا تكاد تجد فيها ما يبنى عقيدة الشاب ويرسخ إيمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم... فهل يتدارك اصحاب الشأن الوضع ويحمون شباب المسلمين؟ إن تدريس العقيدة وغرس التوحيد... الجدار الأول لتحصين الأمة من الانحرافات العقدية بشقيها الدينى والالحادى...

ولعل فيما يعيشه شباب السعودية من استقرار عقدى مقارنة بغيرهم ما يؤكد هذا وما يدعم مطالبتنا بتكثيف المناهج الدينية وبالذات في مجال العقيدة... فبها وحدها إن شاء الله تعالى نحد من الانحراف وأعداد المنحرفين...

طالعنا البعض بتفسيرات عدة لما حدث.. ونحن نرى أن البناء العقدى هو الأساس فإذا صح معتقد الشخص لا يصل إلى ما وصل إليه أولئك... المعتقد الصحيح يجعل الإنسان في منأى عن الشرك بالله أو صرف شيء من العبادة لغير الله عز وجل.. وهو ما لا يغفره سبحانه إذا ما مات عليه الإنسان... وصاحب العقيدة الصحيحة... رجوعه للحق اقرب من غيره...

وبعد.. إذا كان أولئك الشباب حرموا من معرفة عقيدتهم... في المدارس.. وفي البيت.. وفي وسائل الإعلام... هل نستغرب أن عبدوا الشيطان...؟

إن ما حدث يتطلب وقفة صادقة... يتطلب توحيد الجهود لبناء المسلم المعاصر بناء شرعيا قائما على أساس صلب... والاهتمام به منذ صغره ليكون منه جيل صالح عامل داع إلى الله على بصيرة وهذا لا تبنيه المناهج الفكرية القائمة على ثقافة هشة وسطحية ترويجية لكسب أصوات الناس... بل لابد من علم أصيل يضمن كسب القلوب والعقول... وهو ميراث النبوة.. ولمن جهله او تجاهله نقول: يسميه علماء الإسلام... بعلم التوحيد.. أو العقيدة. ■

قدمها الوليد بن طلال

20 مليون ريال للجمعيات الخيرية بالسعودية

الرياض - المسلمون

□ تلقى الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض تبرعا من الامير الوليد بن طلال ابن عبدالعزيز مبلغ عشرين مليون ريال لعدد من الجمعيات الخيريه في المملكة. وقد وجه الأمير سلمان شكره للامير الوليد بن طلال على هذا التبرع السخى سائلا المولى العلى القدير ان يجعل ذلك في موازين أعماله الصالحة. وقد حث أمير منطقة الرياض الموسرين واهل الخير على التبرع لاخوانهم المحتاجين اغتناما لمضاعفة الاجر والثواب في هذا الشهر الكريم ولادخال السرور والبهجة على نفوسهم. ■

صدور كشاف تحليلى لمؤتمرات الطب الإسلامى في الكويت

الكويت - «المسلمون»

□ اصدرت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت الكشاف التحليلى لمؤتمرات الطب الإسلامى التى اقامتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في دولة الكويت في الفترة الممتدة من 1981م إلى 1998م. وقد نظمت الأعمال والأبحاث تحت 288 رأس موضوع مما عكس دقة التحليل الموضوعى والكشف عن كل العناصر المهمة في البحث أو الدراسة مع اعطاء مستخلص للبحث في سطور قليلة تمكن الباحث من الإلمام السريع بموضوع البحث.

وقدم الكشاف الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت. ■

مفكرتان مختلفتان لأعياد المسلمين في بريطانيا

لندن - ناصر موسى

□ لاحظ المسلمون في بريطانيا أن دار بيع الكتب «دبليو اتش سميث» أصدرت مفكرتين مختلفتين للاحتفالات الخاصة بالمسلمين. وحملت المفكرة الأولى عنوان «الأعياد الإسلامية» والثانية «الأعياد عند المسلمين»، حيث فرقت الدار بين كلا المفهومين.

وحسب المفكرتين، فإن عدد الاحتفالات الإسلامية 4، بينما يحتفل المسلمون في 6 أيام. ولا تشمل هذه الاحتفالات اى ذكر لشهر رمضان وذكرى الإسراء والمعراج. وقالت إنه لا يوجد تسمية عربية لاحتفالات رأس السنة.

وكتبت الدار اسمى عيد الفطر والأضحى بطريقتين مختلفتين بالانكليزية، وقالت إن العيدين في الإسلام مختلفين عن العيدين اللذين يحتفل بهما المسلمون!

وقالت متحدثة باسم الدار إن سبب فصل المفكرتين هو انه كان قيل لها أن الأيام التى يحتفل بها المسلمون تختلف عن الأعياد في الإسلام. وأضافت «تصرفنا بناء على المعلومات التى لدينا، لكن إذا كنا قد أخطأنا فإننا مستعدون لتصحيح هذا الخطأ».

وكانت علاقة «دبليو اتش سميث» تدهورت مع الجالية لإسلامية منذ عام 1989م عندما رفضت إزالة رواية سلمان رشدى «آيات شيطانية» من رفوف مكتباتها. ■

بيع صفحات من أقدم مصحف

لندن - خاص

□ بيعت حديثا في لندن صفحات من اقدم مصحف على وجه الارض حيث يرجع الى عصر الخليفة الراشد عثمان بن عفان، تم نقل هذا المصحف من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق ومنها الى بغداد ومن هناك حمله علماء المسلمين الى مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان. تعرضت الكثير من صفحات هذا المصحف الى السرقة رغم الاحتفاظ به بعيدا عن الاخطار في مكتبة دار الافتاء الاوزبكية. يعد هذا المصحف من اضخم المصاحف اذ يبلغ طوله 21×27 بوصة. ■

تسعون طالبا من جنسيات مختلفة لأداء مناسك العمرة

الكويت - «المسلمون»

□ تسعون طالبا من طلاب المنح الدراسية بالكويت يمثلون أكثر من خمسين جنسية من مختلف بلدان العالم الإسلامى. يشاركون في رحلة عمرة تنظمها إدارة التعليم الدينى بوزارة التربية، بالتعاون مع بعض الهيئات الحكومية والأهلية.

وقال مدير الإدارة محمد الصقر إن عشرين طالبا كويتيا سيرافقون رحلة العمرة والتى من المقرر لها أن تستمر اسبوعا كاملا. وأوضح انه قد وضع برنامج ثقافى ودعوى متكامل من خلال المحاضرات والزيارات التى سينظمها المشرفون على الرحلة إلى الأماكن المقدسة والآثار الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وأشار الصقر إلى أن طلبة البحوث التعليمية في الكويت ينظرون إلى هذه الرحلة باعتبارها فرصة عظيمة لأن غالبيتهم قدموا من مناطق بعيدة من العالم ومن مجتمعات يتعذر عليها الوصول إلى الحرمين الشريفين لأداء المناسك. جدير بالذكر أن إدارة التعليم الدينى بوزارة التربية درجت على تنظيم هذه الرحلة كل عام اثناء اجازة نصف السنة منذ عشر سنوات مضت وذلك لاتاحة الفرصة لأكبر عدد من طلاب المنح الدراسية لأداء مناسك العمرة في الشهر الفضيل وزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

«شهود يهوه» ونهاية العالم!

لندن - «المسلمون»

□ لم تتحقق كهانة «شهود يهوه» وهم جماعة دينية متشددة، بنهاية العالم للمرة الثانية خلال 20 عاما. ويعتقد عدد متزايد من رجال الدين النصرانى أن ميلاد المسيح كان في عام 4 قبل الميلاد مما يجعل عام 1996م يكمل الفى عام بعد ميلاده اى انه عام نهاية الألفية الثانية.

وكان رئيس الأساقفة «جيمس أشر» وهو احد رؤساء أساقفة القرن السابع عشر أن العالم لن يدوم أكثر من 6 آلاف عام.

وتقول الباحثة البريطانية «مارينا بنيامين» التى ستنشر كتابها عن الدلالات الاجتماعية للالفية هذا الأسبوع: إن رئيس الأساقفة استخدم تقويم Anno Mundi اى في سنة كذا للخليقة أو لخلق العالم والذى كان شائعا شعبيا لتحديد الزمن، واستنادا إلى هذا التقويم يعتقد على نطاق واسع أن ميلاد المسيح عليه السلام حدث في عام 4000 من تاريخ العالم، مما يعنى أن العالم كان من المفروض - على حسب الخرافات الكنسية - أن ينتهى يوم الأربعاء الذى صادف الأول من يناير الجارى. ■

تنافس بين المساجد الأمريكية على أئمة التراويح!

واشنطن - عمار بكار

□ شهدت المساجد في أمريكا هذا العام نمو ظاهرة جديدة تتمثل في استقدام أئمة لصلاة التراويح ممن عرفوا بحسن الصوت والترتيل من الدول الإسلامية، ومن أبرز الدول التى يستقدم منها الأئمة مصر والمغرب وباكستان وجنوب افريقيا وتركيا إلا أن هذه الظاهرة شهدت وجها سلبيا في المدن الكبرى التى تتعدد فيها المساجد من التنافس بينها حول الأئمة واحسنهم صوتا، فضلا عن التنافس في موائد الإفطار الجماعى اليومية، والتنافس المعهود في تحمل تكاليفها.

الجدير بالذكر أن رمضان يعد شهرا مميزا في أنشطة الجمعيات والمساجد والمراكز الإسلامية في أمريكا، ويشهد دائما تجمع ابناء الجالية في الإفطار وصلاة التراويح وسط جو إسلامى لا يشهدونه في أى شهر آخر.

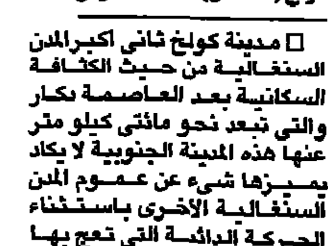
يقول الشيخ محمد عثمان إمام مسجد الإيمان بنيويورك إنه في شهر رمضان تزداد نسبة الداخلين في الإسلام من الأمريكيين، فضلا عن عودة ملحوظة من المسلمين المشغولين بتجارتهم وبإيقاع الحياة الامريكية إلى دينهم، كما تزداد الأنشطة الإسلامية للرجال والنساء في المساجد.

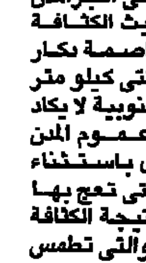
ويضيف الشيخ ابو الطيب مصطفى إمام المركز الإسلامى بمستر إليا بالينوى، بان الامريكيين يتأثرون بشكل كبير جدا بشهر رمضان حين يجدون فيه من الألفة والمحبة بين المسلمين ما يثير استغرابهم ويجذبهم إلى الإسلام في حين لا يوجد أى ترابط عاطفى في المجتمع الأمريكى ويقول بانه لا ينسى مشاعر ذلك الصبى في نيويورك والذى أسلم وهو ابن 14 سنة رغم أن أباه يهودى وأمه نصرانية، ومع ذلك كانت أمه توصله كل يوم للمسجد بسيارتها لما رأت من تحسن أخلاقه واندماجه النفسى مع المسلمين، او مشاعر ذلك الصبى الآخر الذى زار متحفا وشاهد آثارا إسلامية، ولما سأل مدير المتحف عن المزيد من المعلومات عن المسلمين لم يجد ما يعطيه سوى نسخة من القرآن الكريم، ثم اسلم هذا الشاب وسافر للمدينة المنورة لإكمال دراسته في الجامعة الإسلامية هناك، ويضيف بانه في مركزهم الإسلامى تقوم بإعداد الإفطار الجماعى كل يوم امرأة أمريكية مسلمة ومتطوعة، وهو لمس في هؤلاء جميعا كيف أثر فيهم شهر رمضان بجوه المميز.

ومن جهة أخرى يقول أبو أسامة خليفة الذهبى أحد أبرز الدعاة في أمريكا إنه لما أسلم في شهر رمضان سنة 1405هـ كان صيامه صعبا عليه في ذلك الوقت، إلا انهم الآن في مسجدهم بنيوجرسى، يفهمون تماما أن افضل موسم للدعوة هو هذا الشهر، ولذا فهم يضاعفون جهودهم الدعوية في هذا الشهر. ■

الأمريكيون يكتشفون الإسلام في مدينة «كولخ» السنغالية

كولخ (السنغال) - محمد الصوفى





□ مدينة كولخ ثانى اكبر المدن السنغالية من حيث الكثافة السكانية بعد العاصمة دكار والتى تبعد نحو مائتى كيلو متر عنها هذه المدينة الجنوبية لا يكاد يميزها شيء عن عموم المدن السنغالية الأخرى باستثناء الحركة الدائبة التى تعج بها شوارعها الضيقة نتيجة الكثافة السكانية العالية والتى تطمس بروز الجاليات الأجنبية رغم وجود أعداد كبيرة من مختلف الجنسيات.

والظاهرة الأكثر لفتا للانتباه والتى لم تعد مستغربة لدى سكان مدينة كولخ هى افواج الأمريكيين الذين يصلون تباعا إلى مدينة كولخ، فمنذ نحو عشر سنوات مازال يصل الوف الأمريكيين إلى مدينة كولخ ونسبة كبيرة منهم تبقى لمدد طويلة لتعلم الإسلام والحياة الإسلامية فيما يمكث مئات الاطفال من ابناء الأمريكيين لتعلم القرآن الكريم واللغة العربية وقد رأينا أطفالا أمريكيين حفظوا كتاب الله كاملا في المعهد الإسلامى الأمريكى الأفريقى الذى يرأسه إمام مدينة كولخ الشيخ حسن على سيس.

«المسلمون» زارت المعهد والتقت بالشيخ حسن سيس، الذى قال عن الجهود التى يبذلها المعهد في تعليم الدين الإسلامى للمسلمين الجدد: إن جهودنا تتركز أساسا على الفترات التى يقضونها معنا لأخذ التعاليم الدينية.

وعن أبرز المناشط والأساليب الدعوية التى ينتهجها المعهد قال الشيخ حسن سيس: «نعتمد على حسن الالتزام الشديد بمضامين التوجيهات القرآنية ودروس ومؤتمرات نعقدها في عواصم دول غرب أفريقيا وخصوصا في بانجول عاصمة غامبيا وداكار عاصمة السنغال ويتوافد على هذه المحاضرات والندوات



الشيخ حسن على سيس

الإسلامية بحمد الله الوف المشاركين من مختلف دول العالم، وهنا سؤال يطرح نفسه بالحاح، أن الاعلام العربى ما زال غائبا بشكل كامل عن منطقتنا، وهذا يمنعنا من التواصل والتكامل مع جهات إسلامية كثيرة يهمها الاطمئنان على مستوى الدعوة الإسلامية في هذه البلاد، والامتدادات الخارجية لها نحو الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب افريقيا ومناطق حيوية عالمية مهمة. وننتهز هذه الفرصة لأوجه دعوة إلى وسائل الإعلام العربى والإسلامى إلى ضرورة تكثيف جهودها ليتسع نشاطها حتى يشمل مختلف مناطق العالم الإسلامى».

● تقديم الخدمات العلاجية للمرضى والزوار القادمين من الخارج لحضور المحاضرات والدروس يتطلب ميزانيات ضخمة فكيف تتم تغطيتها؟

أجاب الشيخ حسن بقوله: الجهود المبذولة في المعهد الإسلامى الأمريكى الافريقى جهود ذاتية في غالبها باستثناء بعض الدعم الذى قدمته مؤخرا منظمة الأمم المتحدة بعد اطلاع بعض خبرائها على نشاطاتنا المختلفة خصوصا ما يتعلق منها بالجوانب الإنسانية. كما أن الحضور العالمى الكثيف لمحاضرتنا الإسلامية الأخيرة جعل المنظمة الدولية تقدم دعما ماليا لاستضافة واستقبال بعض الضيوف وبالمناسبة فإننا ندعو المنظمات الإسلامية والعربية إلى التعرف على نشاطنا وتقييمه والنظر في امكانية دعمه. ■

وجوه

● توفى الاسبوع الماضى الكاتب الصحافى عبد المنعم قنديل رئيس تحرير جريدة اللواء الإسلامى عن عمر يناهز 72 عاما بعد أزمة مرضية استمرت اكثر من عام لم يتوقف خلالها عن العمل.

عبد المنعم قنديل بدأ العمل في الصحافة عام 1956 بقسم التصحيح في جريدة أخبار اليوم ثم تولى مسؤولية العمل في قسم الديسك المركزى ثم مديرا لتحرير جريدة اللواء الإسلامى منذ صدورها عام 1982 ثم عين رئيسا لتحرير الجريدة عام 1991 بعد وفاة رئيس تحريرها السابق احمد زين. ولعبد المنعم قنديل له العديد من المؤلفات في مختلف المجالات منها «حياة الصالحين» و«صدام وحرب الخليج» و«مدخل الى قلب حواء» والعديد من كتب الاطفال .

● تاج الدين العلالى مفتى الجاليات الإسلامية في استراليا ونيوزلاند حصل على موافقة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الازهر ببناء معهد ازهرى في مدينة سيدنى باستراليا لابناء الجالية الاسلامية هناك.

● عبد العزيز بن عبدالرحمن السبيهين الأمين العام للمسابقة المحلية «19» لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره بالرياض اكد ان الامانة العامة انهت كافة إستعداداتها وترتيباتها اللازمة لتنظيم المسابقة التى من المقرر ان تتم في الخامس عشر من شهر شوال المقبل، ويشترك فيها 47 مشاركا.

● الدكتور عبد الكبير العلوى المدغرى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربى قال: يجب الإعتراف بان خطبة الجمعة في البلدان الإسلامية مازالت تشوبها شوائب كثيرة، وتعيبها عيوب ليست بالقليلة، ويجب ان ننتبه الى هذه الشوائب والعيوب ونعالجها، لان خطبة الجمعة وضعها الاسلام وسيلة للإصلاح، إصلاح الإنسان وبنائه، وإصلاح المجتمع، وتقدمه وازدهاره، وضعها لتبليغ الهدى والرسالة ، فإذا لم تقم بهذا الواجب لم يكن هناك مبرر لوجودها.

● الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس والديار الفلسطينية أعلن ان حصول سكان القدس العرب على الجنسية الاسرائيلية حرام شرعا، وان مجلس الفتوى اصدر مؤخرا فتوى بتحريم تجنس المقدسيين بالجنسية الاسرائيلية، وقال إن التجنس بهذه الجنسية يعنى تكريسا للاحتلال الاسرائيلى لمدينة القدس واضفاء للمشروعية على الحكم الاحتلالى الاسرائيلى للقدس■